باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت:	۱۹۶۲
رده‌بندی دیویی:	۸۹۲/۷۱۳۴ د ۵۷۸ ف‌ش/ت ۱۳۰۸
سرشناسه:	فسوی فارسی، محمد بن محمد، - ۱۱۳۴ ق.، شارح
عنوان قراردادی:	[قصیده تائیه. شرح]
عنوان:	شرح قصیده دعبل خزاعی
کاتب:	محمدصادق تویسرکانی — تاریخ کتابت:
محل نشر:	تهران — ناشر: کارخانه علیخان — تاریخ نشر: ۱۳۰۸ ق
صفحه شمار:	۲۲۴ ص — مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐
زبان:	عربی — ابعاد: ۱۱×۱۸ — نوع خط: نسخ
روش تهیه:	وقفی☐ اهدایی☐ خریداری☑ ارسالی☐
توضیحات:	خریداری — تاریخ ثبت: مهر ۱۳۲۹
یادداشتها:	۱. معلق به حواشی توضیحی در ارتباط با متن.
موضوع(ها):	۱. دعبل خزاعی، ۱۴۸ - ۲۴۹ ق. قصیده تائیه - نقد و تفسیر. ۲. شعر عربی - قرن ۳ ق. - تاریخ و نقد
شناسه(های) افزوده:	الف. دعبل خزاعی، ۱۴۸-۲۴۹ ق. قصیده تائیه. شرح. ب. تویسرکانی، محمدصادق، کاتب. ج. عنوان
فهرستنگار:	اسزرل — تاریخ فهرستنگاری: آذر ۸۹

۸۹۲/ ۷۱۳۴
۵۷۸ ق
ق ش/
۴۲۷۱

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب شرح قصیده دعبل عربی
مصنف محمد قنوی فارسی
مؤلف
خطی سنگی نسخ تهران
چاپی
سال چاپ یا تحریر ۱۳۰۸ عدد اوراق
جزء کتب ادبیات شماره عمومی ۱۹۶۲
شمارهٔ عمومی ۱۶۳۵۵ شمارهٔ قبض
واقف خریداری تاریخ وقف مهر ۱۳۲۹
طول ۱۸ عرض ۱۱ گنجه
شادان عربی

قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله من قال لا اله الا الله ... طلبت ... من السیئات

قال رسول الله ... العرش ... فی الارض السابعة السفلی فاذا قال لا اله الا الله اهتز العرش ... العرش ... الحوت ...

سالار بن عبد العزیز

مجلدی چون دعبل چند
شعری نو در حضرت رضا در
زیر مسند برد تمام قصیده را بیرون
آورد دعبل پریشان شد عرض
کرد والله اشعار را من
فرستادم بلی چون نماز رسید
خواستم نوشتن آوردند

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی ۱۶۲۳۵

هذا شرح قصيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اطيب زهر تفتقت عنه اكمام الاذهان واحلا قطف اهدى من حدائق الاخلاص الى اللسان حمد من تقدس بوجوب وجوده عن الند والضد والبداية والنهاية وتعالى كنه جلاله وعظمته وكبريائه عن صمم القبايح والدنائة وشكر من افاض على صنوف نوادي عالم الامكان غوادي وسواري جل نعمائها عن الوقوف على غاية فله الحمد كما هو حقه ما بقى للحمد مذهب وله الشكر كما يستحقه ما ثبت للتجاوب بادية مشرب وخير مقالة تجمل قافية حمده وترديفه للشكر وثنائه الصلوة والسلام على من انتجب من ارومة الكرم وختم به نظم سلسلة الرسالة والهداية ولم يوازنه في محاسن الشيم احد من المرسلين لانقاذ الغرقى من لجة الضلالة والغواية وخصه الله تعالى بالغرة

الناسخ الذي هو هدى ونور واصطفيه بالحنيفية البيضاء التي ابقاها اكرامًا له بمر الشهور وكر الدهور واله المطهرين عن الارجاس والعيوب المعصومين عن الخطايا والذنوب الذين باتباعهم ينال كل خير وسعادة وبولائهم يعرف طيب الولادة والمرضيين من اصحابه المستضيئين بنور سنته في المدلهمات الخالصين في ولاء عترته عند تقادم الزمان والمام الملمات صلى الله عليهم صلوات تستعطر الارواح بنفحاتها وتمرع رياض القلوب بسحائبها ما نادى منادي الخير بالصلوات وصاح قمري على الشجرات اما بعد فيقول احوج المربوبين الى عفو ربه وغفرانه وشفاعة سيد المرسلين واله محمد المدعو بكمال الدين بن محمد المدعو بمعين الدين الفسوي الفارسي افاض الله تعالى عليهما سجال عفوه وغفرانه وحشرهما مع من يتولياته هذه لالى نثرتها على عرائس ابكار بهرت بنوادر جواهرها الغر انوار النجوم الزهر البقائي وفاق رواء ذوائبها رياء كل عنبر فائق واسكنت في حجلات ابيات القصيدة الجليلة التي نظمها في مناقب اهل بيت النبوة وحراثيهم ومثالب اعدائهم

ومساويهم الشاعر المفلق الماهر اليلمعي الموفق الباهر دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي افاض الله تعالى عليه شآبيب رحمته واحله بحبوحة جنته حداني الى ذلك شرافتها بالانطواء على مدائح الدوحة العلية النبوية والانشاد في الحضرة المقدسة الرضوية وانه لم يتعرض الى الآن احد لشرحها والفحص عن مزايا فرائد الفاظها ومبانيها والكشف عن وجوه خرائد لطائفها ومعانيها ولم اُبال بتوضيح ما كانت واضحة لاكثر الطالبين حرصاً على عموم النفع للراغبين ولا بايراد بعض الوجوه البعيدة في تفسير المعاني ووجوه الاعراب تشحيذاً لاذهان الناظرين من الطلاب ومع ذلك فما تركته مما سنح لذهني القاصر وسمح به فكري الفاتر اكثر مما اوردته فضلاً عما لم تنله معرفتي وقصرت عنه مقدرتي وبعدما فرغت من تاليف هذا الشرح وترصيفه خدمت به خدام ساحة قدسية تبني اساس قُبتها على روضة من رياض الجنان وتكتحل بعنبر قمامتها تركا اعين الحورات الحسان وتباهي باقدام زوارها وسدنتها اجنحة الملائك وترتاح بفوائح نزهتها ارواح المتكئين على الارائك فيالها من كرام في

مقام

مقام كريم تعرف في وجوههم نضرة النعيم ويا لها ساحة شرفها الله تعالى بمناقب جلت عن الاستقصاء ولو كانت البحار انقاساً وطوامير الازمنة اطراساً وهي مشهد طهر وارض تقدس اكرم مرمس لخير مرموس اعني روضة مولاي ومولى الثقلين ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه الطاهرين واولاده المعصومين صلوات لا احصاء لعددها ولا انقطاع لامدها وتلك اللآلي الحقيرة الصغار وان لم تكن قابلة للاهداء الى خدام تلك الروضة السنية والعتبة العلية الكبرى جرائني على ذلك قول من قال ارسل النمل من خلوص وداد لسليمان نصف رجل جراد قائلاً ذاك منتهى جهد بي الهدايا بقدر من يهدى هذا واني واعمري واثق من كرم مولاي ووفور عطاياه ومكارم شيمه وسجاياه بالقبول وحاشاه ان يرد امله خائباً عن نيل المامول والله المستعان وعليه التكلان ورايت ان اقدم على شرح القصيدة

ثلث حدائق **الحديقة الاولى** في نبذ من احوال الناظم سقى الله ثراه ونضر محياه فاقول وبالله التوفيق انه رحمه الله تعالى كان من خزاعة وهم بطن من الازد سموا بذلك لتخزعهم اي تخلفهم

عن

عن الازد وعدم خروجهم معهم حين خرجوا من مكة شرفها الله
للتفرق فى البلاد وكانوا ولاة البيت بعد جرهم الى ان عادت
الى قريش وخلوصهم فى ولاء النبى واله الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين فى غاية الشهرة حتى قيل انهم كانوا عيبة النبى صلى الله
عليه واله وكان معوية يقول ان خزاعة بلغوا فى ولاء على بن
ابى طالب عليه السلام حدا لو امكن لنسائهم محاربتنا لحاربتنا وكان
الناظم من اجلتهم واعيانهم وكان متكلما شاعرا اديبا اديبا
عالما وكان رحمه الله نعم من اهل الكوفة وقيل من اهل قرقيسيا
واسمه محمد وكان يكنى ابا على وقيل كنيته ابو جعفر ودعبل
لقب له والدعبل فى اللغة البعير القوى ونقل عنه صاحب معاهد
التنصيص انه قال صرع مجنون مرة فصحت فى اذنه ثلث مرات دعبل
دعبل فافاق وولد رحمه الله تعالى سنة ثمان واربعين و
مائة وعمر عمرا طويلا وكانت وفاته سنة ست واربعين ومائتين
على ما فى تاريخ ابن خلكان والمعاهد وزعم بعضهم ان نسبه
ترتقى الى بديل بن ورقاء الخزاعى الصحابى المعروف وقد ورد
بغداد فى ايام هرون الرشيد وحكى ان المغنى غنى عند هرون بابيات

له فاستحسنها وامر باحضاره واستحسن منادمته وكان عنده
جليل القدر واقام مدة ببغداد وزعم صاحب تذكرة الشعراء انه
سافر مع الرضا عليه السلام الى خراسان وكان من ملازميه وقد وقع
فى بعض الروايات انه سافر الى الرضا عليه السلام وهو بخراسان وبقى
عنده الى اخر سنة مائتين وخلع عليه الرضا عليه السلام قميص خز ا
وخاتما فصه عقيق ودفع اليه دراهم رضوية وامره بالمسير الى
قم وقال له احفظ هذا القميص فانى صليت فيه الف ليلة الف
ركعة وختمت فيه القران وله فيه مراثى كثيرة منها ما اوله

الا ما لعين بالدموع استهلت ولو نفدت ماء الشؤون لقلت
على من بكته الارض واسترجعت له رؤس الجبال الشامخات وذلت

ومنها ما اوله

الا ايها القبر الغريب محله بطوس عليك
الساريات هتون

وحكى الشيخ الاجل ابو جعفر محمد بن الحسن
الطوسى فى الامالى مسندا عن يحيى بن اكثم القاضى ان المامون
اعطى دعبلا الامان واستنشده قصيدته التائية فانكرها
ثم اكد له الامان فانشده

تاسفت جارتى لما رات زورى وعدت الحلم ذنبا غير مغتفر

وساق الى قوله يا امة السوء

ما جازيت احدا من حسن البلاء على الآيات والسور خلفتموه
على الابناء حين مضى خلافة الذنب في انقاد ذي بقر قال
يحيى فانفذني المأمون في حاجة فعدت وقد انتهى الى قوله لم
يبق حي من الاحياء نعلمهم من ذي يمان ولا بكر ولا مضر الا
وهم شركاء في دمائهم كما تشارك ايسار على جزر وساق الى
قوله قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت يداه فخذ ما شئت او فذر
وقد تركنا بعض ما في الامالي للاختصار وقال يحيى لما اتم القصيدة
القى المأمون عمامته على الارض وقال والله صدقت يا دعبل
وروى البيهقي عن الصولي عن هرون بن عبد الله التغلبي عن الناظم
ره انه نظم هذه الرائية بقم لما جاءه خبر وفات الرضا عليه السلام
ومن محاسنه ره انه كان لا يرغب في مدح الملوك وقيل له لاي
شيء لا تمدحهم فقال لان مدح امثالهم انما هو للطمع في جوائزهم
وانا لا اطمع فيها وربما كان يطعن فيهم لعداوتهم للعترة الطاهرة
وان اضطر الى الهرب والاغتراب وحكى جماعة منهم صاحب

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی

المعاهد انه روي عنه انه لما هرب مرة من الخليفة الى نيسابور
سمع ذات ليلة والباب مردود عليه السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته هل ادخل يرحمك الله فاقشعر بدنه فقال لا تخف انني
رجل من اخوانك من الجن احببت ان اسمع قصيدتك مدارس
آيات منك فانشده اياها فبكى حتى خر ثم قال الا احدثك
حديثا يزيد في نيتك في مذهبك قلت بلى فقال كنت اسمع
بذكر جعفر بن محمد عليهما السلام فصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني
ابي عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي وشيعته
هم الفائزون ثم ودعه فساله عن اسمه فقال انا ضبيان بن
عامر وقد ورد في رواياتنا ما يقرب من ذلك ولكثرة طعنه
في اعداء اهل البيت كان مرهوب اللسان وكان يخاف من
هجائه الملوك على ما في الاغاني وقال احمد بن المدبر لقيت
دعبلا فقلت له انت اجسر الناس حيث تقول في المأمون لع
اني من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
رفعوا محلك بعد طول خموده واستنقذوك من الحضيض الاوهد
فقال يا ابا اسحق اني احمل خشبتي منذ اربعين سنة ولا اجد

من يصلبني عليها وقيل للمأمون انّ دعبلاً قد هجاك فقال انه
هجا ابا عبّاد معجونه فكيف بي شاربذلك الى قوله في ابي
عبّاد وهو من اعيان دولتهم اولى الامور بضيعة وفساد
امرٌ يدبّره ابو عبّاد يسطو على كتّابه بدواته فمضمّخ بدم
نضح مداد الى آخرها هجاه وكان المأمون اذا نظر الى ابي عبّاد
يضحك ويقول والله ما كذب دعبل في قوله وهجا المأمون
مرّة اخرى فهدّده بالقتل فهرب منه الى ان حكى له بعض من من يقرب منه
يحضر مجلسه قوله في ابرهيم بن المهدي انّى يكون ولا يكون و
لم يكن يرث الخلافة فاسق عن فاسق ان كان ابرهيم
مضطلعًا بها فلتصلحن من بعده لمخارق فضحك وقال قد
صفحت عن كلّ ما هجانا به اذ قرن ابرهيم بالمخارق وولاه عهده
فكتب له الامان وهجا المعتصم وهرب الى الجبل وقال يهجوه
بكى لشتات الدهر كتب صبّ وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية وليس له دين وليس له لبّ الى
ان قال ملوك بني العبّاس في الناس سبعة وليس اذا عدّوا لثامنهم
كتب كما انّ اهل الكهف في الكهف سبعة كرام وان عدّوا

فثامنهم كلب وانّي اري فضلاً عليك لكلبهم لانك ذو ذنب
وليس له ذنب وزعم بعضهم انّ هذه الابيات بادنى تغيير في
هجاء المأمون وانّه هرب بعد ذلك الى ابي دلف العجلي وكان عنده
الى ان اعطاه الامان لابيات استحسنها ولما مات المعتصم قال
ابن الزيّات يرثيه قد قلت اذ غيّبوه وانصرفوا في خير قبر لخير
مدفون فقال دعبل معارضًا قد قلت اذ غيّبوه وانصرفوا في شرّ قبر
لشرّ مدفون اذهب الى النار والعذاب فما خلتك الّا من الشياطين
وحدّث محمد بن جرير قال انشدني عبد الله بن يعقوب لدعبل بيتًا واحدًا
في المتوكل يهجوه به ولم يسمع فيه غيره وهو هذا ولست بقائل
قذعًا ولكن لامرٍ ما يعبدك العبيد وقال يهجو في هذا البيت
بالابنة وقيل لمالك بن طوق انّ دعبلاً قد هجاك بقوله
سألت عنكم يا بني مالك في نازح الارضين والدانية فلم تكن
تعرف لكم نسبة حتى اذا قلت بني الزانية وكان دعبل يترنم بهذين البيتين
وكان يقول انهما لبعض اعدائه نسبهما اليه ليغري بدمه فهمّ
ابن طوق بقتله فهرب الى البصرة ثم الى الاهواز فبعث ابن طوق
رجلاً حصيفًا مقدامًا واعطاه عشرة الاف درهم ليقتله

فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فضرب ظهر قدمه
في ليلة بعد صلوة العتمة بعكازة لها زج مسموم فمات في غد
تلك الليلة واقتفى اثر من كان يتولاهم من الائمة الطاهرين في
الفوز بالشهادة رحمه الله تعالى ودفن في تلك القرية وقيل حمل
الى السوس ودفن به وقال ابو عبادة البحتري يرثيه مع ابي تمام
قد زاد في كلفي واوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات ودعبل
الى ان قال جدث على الاهواز يبعد دونه مسرى النعي ورمة
بالموصل وقال محمد بن الحسن الكرخي رايت مكتوبا على قبره
اعد لله يوم يلقاه دعبل ان لا اله الا هو يقولها مخلصا
عساه بها يرحمه في القيمة الله الله مولاه والرسول ومن
بعدهما فالوصي مولاه وقال الشيخ ابو الفتوح الرازي الخزاعي
انه نظم تلك الابيات عند موته واوصى ان توضع في كفنه فرأى
في المنام واخبر ان الله رحمه بتلك الابيات وفي الاغاني انه اوصى
ان توضع في لحده قصيدته المعروفة بمدارس ايات وروى
ابو علي احمد بن محمد المصري عن داود البكري عن علي بن دعبل
انه راى اباه في المنام وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فسأله

عن حاله فقال ان ما لقيت مني من تغيير الاحوال يعني في حال
الاحتضار كان من شربي الخمر في دار الدنيا وهكذا كنت حتى لقيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء
فقال لي انت دعبل قلت نعم فامرني بانشاد قولي في اولاده فانشدته
لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت وآل احمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم كانهم قد جنوا ما ليس يغتفر
فقال لي احسنت فشفع لي واعطاني ثيابه وها هي واشار الى
ثياب بدنه ولنقتصر على هذا القدر من اخباره حذرا من التطويل
تذنيب في الاشارة اجمالية الى تفسير بعض الابيات المنقولة
قوله بالدموع استهلت بتشديد اللام اي صبتها ونفرت من
التنقير بالقاف وهو البحث عن الشيء والشؤون بضم المعجمة والهمزة
مواصل قبائل الراس ومنها تجيء الدموع واحدها الشان
والاسترجاع قول المصاب انا لله وانا اليه راجعون واسناد
الى الجبال العاليات مجازي كاسناد البكاء الى السماء والارض
ومثل هذا انما يكون عند عظم المصيبة وتعظيم شان المرثي
والسارية السحابة التي تسكب ليلا وهتون فعول من الهتن

الاصبا

بالقوة فانه المشاة وهو الانصباب في المجاوزة تانيث المجاز و
ذووي بالزاي المعجمة في اولها اي انحرافه وتبعد عن المشاة
والحلم الاناءة والعقل يعني ان ذووي عنهن وترك الصبا
مقتضى العقل وقد عد ترذنبا غير مغفور والانقاد جمع النقد
بالنون والقاف والدال المهملة وهو جنس من الغنم قصار
الارجل وغنو بقر واد وكانه اشارة الى مثل الانبار جمع البيسر با
التحريك بمعنى الياسر وهو للاعب بقداح الميسر وسهامه الجزر جمع الجزور
وكانوا ينحرون جزورا ويقسمون لحمه ثمانية وعشرين جزءا ويقسمون
تلك الاجزاء على سبعة سهام مختلفة ويقسمون ثمن الجزور على
ثلثة سهام يسمونها سهام الخسران ويلقون تلك السهام في خريطة
يبعثونها الى من يثقون به ليحركها ويخرج باسم كل من الياسر
واحدا فمن خرج باسم احد السبعة اخذ نصيبه من اللحم ومن خرج
باسمه احدى الثلثة غرم نصيبه من ثمن الجزور والعبر جمع العبرة
بكسر العين وابو بحر التامر والزكي الرضا عليه السلام قد دفن
في دار حميد بن قحطبة الطائي بسناباد طوس في القبة التي دفن بها
هرون الرشيد وهو الرجس وشر الناس وفي مثل هذا المعنى لمحمد بن

حبيب الضبي قبران في طوس الهدى في واحد والغي في لحد
براه ضرام واشار بقوله الى من القوم الذين سيوفهم الى
قصة طاهر الخزاعي في قتله الامين اخا المامون والاوهد اسم تفضيل
بمعنى الاخفض وضمخه لطخه والنضح الرش وابرهيم بن المهدي عم المامون
بويع بالخلافة ايام ما يسير فاخذه المامون ولم يعتق مهجته و
خلى سبيله وكان يقال له شيخ المغنين وقال فيه الناظم وهكذا
يزوق قواده خليفة مصحفه البربط واصطلح بالامر وعليه
ومخارق مغن معروف والمجرور في بها والمرفوع في فلتصلحن للخلافة
هو مؤكد بالنون الخفيفة والشمات المتفرق والمكتئب اسم
فاعل من باب الافتعال من الكآبة وهي الحزن وفاض سال
وجرى وفرط الدمع كثرته والغرب بالغين المعجمة الدلو العظيمة
اللب العقل والكتب الكتابة يعني انه ليس اهلا لان يكتب في عداد
اسمائهم والقذع بالقاف والذال المعجمة والعين المهملة الفحش
والنازحة بالنون البعيدة والدانية القريبة ومعرف على البناء
للمفعول وحبيب هو ابو تمام رحمه الله ومدفنه بالموصل والجبر
المغبر اللون متشعث الشعر والعظام البالية والسري السير بالليل

والنعي فعيل من النعي وهو خبر الموت يعني انه دفن في موضع
بعيد عن احبائه بحيث لم يسر الناعي ليوصل خبره اليهم والنا
في قوله بقولها تعالى لا اله الا هو بتاويل كلمة التوحيد او
المقالة ونحوها والمشرق اسم مفعول من التشريق وهو الطرد
والتفريق ونفوا على البناء للمفعول من النفي وعقر الدار وسطها
وجنوا من الجناية **الحديقة الثانية** في نقل بعض ما ورد
من الروايات في انشاد القصيدة في الحضرة المقدسة العلية
الرضوية فاقول روى الشيخ السعيد الصدوق ابو جعفر محمد بن
علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قدس الله روحه ونور ضريحه
باسناده من كتاب عيون اخبار الرضا عن الهروي قال دخل
دعبل بن علي الخزاعي على ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
بمرو فقال يا ابن رسول الله اني قد قلت فيكم قصيدة وآليت
على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فقال هاتها فانشده

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات
أرى فيئهم في غيرهم متقسما ... وايديهم من فيئهم صفرات

فلما بلغ الى قوله اذا وتروا مدوا الى واتريهم ... اكفا عن

الاوتار منقبضات جعل ابو الحسن عليه السلام يقلب كفيه ويقول
اجل والله منقبضات فلما بلغ الى قوله لقد خفت في الدنيا
وايام سعيها ... واني لارجو الامن بعد وفاتي قال الرضا ع
آمنك الله يوم الفزع الاكبر فلما انتهى الى قوله وقبر ببغداد
لنفس زكية ... تضمنها الرحمن بالغرفات قال الرضا عليه السلام
افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقال
بلى يا ابن رسول الله فقال عليه السلام وقبر بطوس يا لها من مصيبة
توقد بالاحشاء من حرقات وفي نسخة الحت على الاحشاء
بالزفرات الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الغم
والكربات فقال دعبل يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس
قبر من هو فقال الرضا عليه السلام قبري ولا تنقضي الايام والليالي
حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري الا فمن زارني في غربتي
بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له ثم نهض الرضا ع
بعد فراغ دعبل من انشاد القصيدة وامره ان لا يبرح من موضعه
فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم اليه بمائة دينار
رضوية فقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك فقال

دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء
يصل الي ورد الصرة وسال ثوباً من ثياب الرضا ليتبرك به
ويتشرف به فانفذ اليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة وقال للخادم
قل له خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها فاخذ
دعبل الصرة والجبة وانصرف وسار من مرو في قافلة فلما
بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فاخذوا القافلة باسرها
وكتفوا اهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافلة
وجعلوا يقتسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلاً بقول
دعبل في قصيدته   ارى فيئهم في غيرهم متقسماً   وايديهم من
فيئهم صفرات   فسمعه دعبل فقال لهم لمن هذا فقال الرجل من خزاعة
يقال له دعبل بن علي فقال له دعبل فانا دعبل قائل القصيدة التي
منها هذا البيت فوثب الرجل الى رئيسهم وكان يصلي على راس تل
وكان من الشيعة فاخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له
انت دعبل فقال نعم فقال له انشد القصيدة فانشدها فحل كتافه
وكتاف جميع اهل القافلة ورد اليهم جميع ما اخذوا منهم لكرامة
دعبل وسار دعبل حتى وصل الى قم فسال اهل قم ان ينشدهم

القصيدة فامرهم ان يجتمعوا في المسجد الجامع فلما اجتمعوا صعد
المنبر فانشد القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير
واتصل بهم خبر الجبة فسألوه ان يبيعها منهم بالف دينار فامتنع
من ذلك فقالوا له فبعنا شيئاً منها بالف دينار فابى عليهم
سار عن قم فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من احداث العرب
فاخذوا الجبة منه فرجع دعبل الى قم وسالهم رد الجبة عليه فامتنع
الاحداث من ذلك وعصوا المشايخ في امرها وقالوا لدعبل لا سبيل
لك الى الجبة فخذ ثمنها الف دينار فابى عليهم فلما يئس من رد الجبة
عليه سالهم ان يدفعوا اليه شيئاً منها فاجابوه الى ذلك واعطوا
بعضها ودفعوا اليه ثمن باقيها الف دينار وانصرف دعبل الى
وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة
دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كل دينار
بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم فذكر قول الرضا
انك ستحتاج الى الدنانير وكانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت
رمداً عظيماً فادخل اهل الطب عليها فنظروا اليها وقالوا اما
العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت واما اليسرى فنحن

نعالجهما ونجتهد ونرجو ان تسلم فاغتم دعبل لذلك غمًّا شديداً
وجزع عليها جزعاً عظيماً ثم ذكر ما كان معه من فضلة الجبة فمسحها
على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من اول الليل فاصبحت
عيناها اصح مما كانتا قبل ببركة الرضا عليه السلام انتهى **توضيح**
قوله آليت بالهمزة الممدودة في اوله من الايلاء وهو الحلف
والالية اليمين اى حلفت واقسمت وعدّاه ببلى في قوله على نفسي
لتضمين معنى الالزام ونحوه وقال الجوهري يقال هات يا رجل اى
اعط وللاثنين هاتيا وللمرأة هاتي وللمرئتين هاتيا وللنساء هاتين
وقال الخليل انه امر من آتى يؤتي واصله آتِ بالهمزة الممدودة
قلبت الهمزة هاء وفي القاموس هات اى اعطني وجعل في قوله
جعل ابو الحسن يقلب كفيه وفي قوله جعلوا يقسمونها من افعال
المقاربة واجل بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام اداة جواب مثل
نعم وقال الاخفش هي احسن من نعم في التصديق ونعم احسن منها
في الاستفهام وكتفوا بتخفيف الفاء اى شدوا اكتافهم والكتاف
بكسر الكاف الحبل الذي يشد به الكتف والرستاق السواد والقرى
والاحداث جمع الحدث وهو الشاب ويقال عصب رأسه بالعصابة

تعصيباً من باب التفعيل وروى الجليل النبيل علي بن عيسى الاربلي
رحمة الله عليه في كتاب كشف الغمة قال قال محمد بن طلحة في مناقبه
في قصة دعبل بن علي الخزاعي الشاعر ان دعبلاً قال لما قلت مدارس
آيات قصدت بها ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان
ولي عهد المامون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده
وانشدته اياها فاستحسنها وقال لي لا تنشدها احدا حتى آمرك
واتصل خبري بالخليفة المامون فاحضرني وسئلني عن خبري ثم
قال يا دعبل انشدني مدارس آيات خلت من تلاوة فقلت ما اعرفها
يا امير المؤمنين فقال يا غلام احضر ابا الحسن علي بن موسى الرضا عم
قال فلم تكن ساعة حتى حضر عليه السلام فقال له يا ابا الحسن سئلت دعبلاً
عن مدارس آيات فقال انه لا يعرفها فقال لي ابو الحسن ع انشد
امير المؤمنين فاخذت فيها فانشدتها فاستحسنها وامر لي بخمسين الف
درهم وامر لي ابو الحسن علي بن موسى الرضا ع بقريب من ذلك فقلت
يا سيدي ان رايت ان تهبني شيئاً من ثيابك ليكون كفني فقال نعم
ثم دفع الي قميصا قد ابتذله ومنشفة لطيفة وقال لي احفظ هذا
تحرس به ثم دفع الي ذو الرياستين ابو العباس الفضل بن سهل

وزير المأمون صلة وحملني على برذون اصفر خراساني وكنت اسايره في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرنس منه فامر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه وقال انما آثرتك باللبيس لانه خير الممطرين قال فاعطيت به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعا الى العراق فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذونا وكان ذلك اليوم مطيرا فبقيت في قميص خلق وضر شديد وانا متاسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومتفكر في قول سيدي الرضا اذ مر بي واحد من الاكراد الحرامية تحته الفرس الاصفر الذي حملني عليه وعليه الممطر ووقف بالقرب مني ليجتمع عليه اصحابه وهو ينشد مدارس آيات خلت من تلاوة ويبكي فلما رأيت ذلك منه عجبت من لص من الاكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة فقال ما انت وذلك ويلك فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر بصاحبها من ان يجهل فقلت من هو فقال دعبل بن علي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا فقلت له والله يا سيدي انا دعبل وهذه قصيدتي فقال ويلك ما تقول قلت الامر اشهر من ذلك فارسل الى اهل القافلة واستحضر منهم جماعة

وسألهم عني فقالوا باسرهم هذا دعبل بن علي الخزاعي فقال قد اطلقت كل ما اخذ من القافلة خلالة فما فوقها اكراما لك ثم نادى في اصحابه من اخذ شيئا فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم ورجع الي جميع ما كان معي ثم بذرقنا الى المأمن فحرست انا والقافلة ببركة القميص والمنشفة فانظر الى هذه المنقبة ما اشرفها وما اعلاها ثم ان الراوي نقل ابياتا من القصيدة وانا اشير ان شاء الله تعالى في اثناء الشرح غالبا الى ما كان فيما نقله من الغزل الذي هو المشهور

أضاحك الجزاء في قوله ازداد ان تصبني شيئا من ثيابك محذوف اي فهب ومثل هذا الجزاء قد يحذف في المحاورات رعاية للادب تفويضا للامر الى المسؤول عنه من غير اظهار لطلب الفعل منه وقد ابتدأ الرأي امتهنه باللبس اي قميصا قد ترى ملبسه اياه والمنشفة بكسر الميم الثوب الذي ينشف به البدن من البلة وتحرس على البناء للمفعول مجزوم على جواب الامر اي تحفظ به والبرذون الدابة اي الفرس في يوم مطير على زنة فعيل اي ينزل فيه المطر والممطر بكسر الميم الاولى وسكون الثانية الثوب الذي يلبس يوم المطر فوق للحفظ والبرنس على زنة برثن قلنسوة

طويلة كان النساء يلبسونها في صدر الاسلام قال الجوهري
وهو من البرس بكسر الباء وهو القطن والنون زائدة وقيل انه غير
عربي والمراد به ههنا ما يلبس في المطر للوقاية وانما آثرناك
بالبرنس اي انما اخترناك بالملبوس لانه خير الممطرين بلفظ التثنية
اي لان احسنية الا للحسنة بالجيد يد عليك وقوله فاعطيت به
على البناء للمفعول وقوله انا مفكر في قول مولاي اي افكر في قوله ع
تحرسهم متى يظهر اثره اذ مر بي رجل كذا وظهر اثر قوله عليه السلام
وبذرقنا بالذال المعجمة اي خفرنا ووافقنا الى الماء من البذرقة
وقوله فحرست على البناء للمفعول اي حفظت وما اشرفها وما
اعلاها للتعجب وهذا الكلام اعني فانظر الى الآخر كلام محمد بن طلحة
وروى ايضا صاحب كشف الغمة عن ابي الصلت الهروي قال دخل
دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السلام بمرو فقال له يا ابن رسول
الله اني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احدا
قبلك فقال الرضا عليه السلام هاتها فانشد تجاوبن بالارنان و
الزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات الى آخر القصيدة على
الترتيب الذي نشرحها ان شاء الله ثم مع ما زاده الرضا عليه السلام

ثمّ روى صاحب كشف الغمة عن الهروي ان دعبلا قال يا ابن
رسول الله لمن هذا القبر بطوس فقال ع قبري ولا تنقضي الايام
والسنون حتى يصير مختلف شيعتي فمن زارني في غربتي كان معي
في درجتي يوم القيمة مغفورا ونهض الرضا عليه السلام وقال
لا تبرح وانفذ اليه صرة فيها مائة دينار الى آخر ما رواه الصدوق
من القصة ونقلناها **الحديقة الثالثة** في نبذ مما
يتعلق بالقصيدة فاقول انها من الطويل وافتتح فيها بالتغزل
جريا على عادة الشعراء من الجاهلية والمخضرمين والاسلامية
من العرب والعجم وذلك انهم ارادوا التشويق للسامع الى الغرض
المسوق له الكلام من مدح او رثاء وغير ذلك ليصغي اليه حين
وروده غاية الاصغاء ويكون له حسن موقع وفضل تمكن
من قلبه فلم يبادروا به بل قدموا فنا آخر من فنون الكلام ليتم
شوقه الى ان يرد المقصود وايضا المبادرة بالمطلوب من غير
توطئة وتقدمة مما يستنكف عنه العقول بحكم الوجدان حتى في
المحاورات وانت اذا فتشت حال النفوس وجدتها كانها مجبولة
على انكار ذلك ويزداد قبح ذلك اذا كان الخطاب مع الملوك

والعظماء الذين كان غالباً خطابهم معهم في قصايدهم في المدح
وغيره فازادوا تقديم شيء كالتوطئة واستمرت عادتهم على ذلك
واختاروا التغزل لما فيه من اللطف وتهييج النفوس اذ هو اولها
وربما تركوا ذلك لاغراض بطول الكلام بتفصيلها ثم ان
التغزل مبناه في الغالب على ذكر امور لا تحقق لها في نفس الامر
وليست من باب المجاز على وجه لا يكون الفاظها مستعملة في
حقايقها اصلاً بل هي تخيلات شعرية وامور فرضية الجاها
لاغراض مستحسنة كالتشويق والتوطئة على ما ذكرنا سواء
اتفقت فيها مجازات ام لا وجرت العادة بفرضها والاتيان بها
لتلك الاغراض على وجه يعلم كل احد انه مجرد فرض وتخييل
انشاء لا اخبار وهو التغزل لغرض مستحسن فلذلك كانوا يفتتحون
به مدايح النبي ص كقصيدة كعب وفي مدايح آل الاطهار من غير ان
يمنعوا من ذلك لكن ذكر المحقق الشهيد محمد بن احمد النيشابوري
في كتاب روضة الواعظين ان الناظم انشد القصيدة بحضرة
الرضا عليه السلام من قوله مدارس آيات فقيل له لم بدأت بمدارس
آيات قال استحييت من الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام

ان انشده التشبيب فانشدته المناقب وراس هذه القصيدة
يتعاوين بالاوزان البيت انتهى كلامه ومن شرايط حسنه مناسبته
للغرض المسوق له الكلام كالتشبيب وصف حسن الحبايب و
اظهار لطفهن ومساعدتهن بالوصال في المدايح وخلو مسارهن و
اقفارها في المراثي والتمكن من الوصال من غيرها الا انه لا شيء ولا
خوف من احد في مقام الافتخار وكثيراً ما ترى هذا الاسلوب في
كلام امرء القيس ومن شرايطه التوسط بين طرفي الافراط والتفريط
فان الافراط يؤدي الى الملال وربما ادى الى زوال شوق السامع
وايضاً يوجب صرف اكثر الفكر في ذلك في اول قوته ونشاطه
وربما اعتراه الفتور عند البلوغ الى المقصد وهو اي الافراط
في المراثي اقبح منه في غيرها لانها مقام التأسف والملال في ذلك
المقام اسرع الى الطبايع منه في غيره والتفريط لا يتأدى به الغرض
الذي هو اثارة الشوق والتوطئة على الوجه الكامل وقد حكي
ان بعض الشعراء مدح نصر بن سيار والي خراسان فاطال في
التغزل واختصر في المدح فقال له انك صرفت فكرك في التغزل
فلم يبق للمدح شيء منه فجاء من الغد وقال اهل عرفت دار ام

عمرو يغ ذا او حبر مهد حتّى في نضر واخذ في المدح فقال نصر لا هذا و
لا ذاك بل عليك بالتوسط ومن الشرائط في قبوله الانتقال منه الى
المقصد على وجه مناسب ملائم يربطه به وهو التخلص المستحسن عند المتأخرين
وخلاف ذلك يسمّى اقتضابا ولا يتلقاه الطبع بالقبول وقد بالغ
في الاحتراز عنه المتأخرون والناظم ره راعى جميع تلك الشرائط فانّه
لما كان غرضه الاقصى مرثيه آل النبي صلّى الله عليه وآله وذكر ما جرى
عليهم من المصائب وخلو منازلهم المقدسة بعد ما كانت مهابط الوحي
ومنابع الخيرات لاغترابهم وتفرقهم في البلاد من جور الجائرين
والتحسر على احوالهم اختار في التغزل ذكر خلو منازل الحبائب و
اقفارها بعد عمرانها والتحسر على احوال العشاق وتجاوب النوائح
المخبرة عن لواعج نفوسهم وقد احسن في الافتتاح بذكر تجاوب
النوائح المناسب للمراثي والمصائب وتوسط بين الافراط والتفريط
كما تراه وتشاهده وانتقل الى المقصد على وجه لطيف على ما سنشير
اليه ان شاء الله تعالى وليعلم ان اكثر ابيات هذه القصيدة انشاء اما
للتحسر والتأسف على احوال العشاق ومفارقة الحبائب واقفار
منازلهن بعد مشاهدتها معمورة ايام التمكن من الوصال و

مساعدة الزمان وذلك في التغزل واما التحسر والتحزن على
آل النبي صلوات الله عليهم وما جرى عليهم من المصائب ولمدحهم او
ذم اعدائهم والدعاء او غير ذلك مما لا يخفى على المتأمل اعتبار
في اكثرها بفرع سمعه وهكذا القول في نظائرها من القصائد والآن
نشرع في شرح القصيدة مستعينين بمن اليه نظم الامور وشرح الصدور

قال الناظم رحمه الله **تجاوبن بالارنان والزفرات**
نوائح عجم اللفظ والنطقات يقال تجاوب
القوم اذا تقاولوا وجاوب بعضهم بعضا والارنان جمع الرنة
بالراء المهملة وهي الصوت يقال رنّت المرأة ترن رنينا اي
صاحت كذا في الصحاح وقال النووي الرنة بفتح الراء وتشديد النون
صوت مع بكاء فيه ترجيع ومنه الحديث لعن الله الرنة والزفرة
اسم من زفر فلان اذا اخرج نفسه مع مده اياه والزفير اغتراق
النفس اي استيعابه للشدة والنوائح جمع نائحة ووصفها على الفاعلية
لتجاوبن وادخل نون الاناث مع الاسناد الى الظاهر على لغة من
قال قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن النسوة والالف والواو
والنون على تلك اللغة عند سيبويه حروف وعلامات دالة على

النووي قرر ان بينهم الاسلام الزكريا النووي ... ص ١٨

حال الفاعل من التثنية والجمع والتذكير والتأنيث من اول
الامر كالتاء في قامت هند وضمائر اسند اليها الفعل والاسم
الظاهر بعدها بدل منها للتفسير او مبتدأ مؤخر والجملة من الفعل
والفاعل خبر متقدم عند النحويين والاعجم يقال للذي لا يتكلم والذي
يتكلم بما لا يفهم معناه وان كان عربيا والانثى عجماء والعجم على
فعل جمع يشترك فيه المذكر والمؤنث وهو في الاصل وصف للفظ
وان وصف به غيره كان مجازا ومنه ما روي ان صلوة النهار
عجماء لعدم انفهام القراءة فيها للاخفات وقوله نوائح عجم اللفظ
من قبيل جعل حسن الوجه فهو وان جرى على غير اللفظ الا انه تضمن
توصيفا للفظ كما ان الحسن وان جرى على غير الوجه الا انه في الحقيقة
وصف للوجه ولجريانه على ذلك الغير وكونه متحملا لضميره روعي
مطابقته له في الجمعية كقولك مررت برجال كرام الآباء اذا كانوا
اخوة من اب واحد بخلاف ما اسند الى ما هو له نحو رجال كرام
ابوهم فهذا الكلام يتضمن اسناد الاعجم الى اللفظ وهذا الاسناد
الضمني مجازي كالاسناد الصريح الى ضمير الذكر والاسلوب
في الاسلوب الحكيم والذكر الحكيم ثم انه اي اللفظ حقيقة عرفية

فيما يتلفظ به الانسان وقد يستعار لغيره والنطق ظاهر في تكلم
الانسان ومنه المنطق في قوله تعالى عُلِّمنا منطقَ الطير وبكل ما يصوت
به والناطق في قولهم فلان ما له ناطق ولا صامت بالحيوان
والنطقات بفتح النون وكسر الطاء معطوفة على العجم يقال
الرجل نطق على زنة كتف اي حسن المنطق جيده كذا في تنوير السقط
والانثى نطقة واضافة النوائح الى العجم والى النطقات بحكم
العطف من باب صلحاء رجال البلد وفرسان تميم كأنه اعتبر
ان كلا من العجم والنطقات ينقسم الى نوائح وغير نوائح وتجاوبت
نوائح كل من الطائفتين والمعنى ترنمت الطيور والنوائح التي
تفهم اصواتها واشتغلت بالنغمات والاصوات والانين و
صاح بعضها اثر بعض وجاوب بعضها بعضا باصواتها
المختلفة وكأنه جعل بعضها نطقات على وجه التشبيه والاستعارة
بناء على كون النطق حقيقة في تكلم الانسان مجازا في غيره و
يمكن ان يكون المراد ان النوائح من الطيور والنساء تجاوبن
باصواتهن ونغماتهن كأنه ادعى ان النوائح المغنيات من النساء
تجاوبن مع تلك الطيور المترنمة كما جعل ابو العلاء القيان

عجيبة للصاهلات في قوله معان من حقنا مغان مجيب
الصاهلات بها القيان او اراد ان نوائح الطيور جاوبت
بعضها بعضا ونوائح النساء جاوبت بعضها بعضا من غير ان
يكون التجاوب بين الطيور والنساء ولك ان تفسر النوائح بالنساء
خاصة كانه ادعى اشتغال كل ما تخبر من اللواتي لا يفصحن من جهة
النطق بالتجاوب **يُخبِرْنَ بالأنفاسِ عن سرِّ أنفسٍ**
أُسارى هوىً ماضٍ وأخرى آتٍ خبر من باب
التفعيل والخبر من باب الافعال بمعنى والانفاس جمع النفس بالتحريك
والانفس جمع النفس بسكون الوسط والاسير فعيل بمعنى المفعول
ويجمع على الاسرى كجرحى قياسا وجاء في جمعه اسارى واضافة
الاسارى الى هوى من قبيل اضافة صيغة المفعول الى فاعل الحدث
نحو مضروب زيد كانه شبه الحالة المسببة عن الهوى بالاسر
واعتبر الاسناد الى الهوى اسنادا ضمنيا مجازيا واخرى عطف على
ماض اي وهوى آخر آت والهوى مقصورا العشق وفرط المحبة
وقوله يخبرن حال عن فاعل تجاوبن اي تجاوبت تلك النوائح
واشتغلن بالنياح حال كونهن يخبرن بانفاسها واصواتها

عن سر نفوس استولت عليهم سوابق العشق ولواحقه كانهم
اسارى لتلك الاهواء ادعى ان تلك النوائح يخبرن بلسان الحال
باصواتها عما اسروا في نفوسهم من لواعج الاشفاق وتباريح
الهوى كما يخبر النوادب عن احوال من يندبن عليه وينحن عليه كانه
اختار الانفس بصيغة جمع القلة ان اعتبر ذاته تنبيها على قلة العشاق
الذين هم اسراء الهوى في الواقع وقوله يخبرن في معنى الماضي
لمضي العامل وعدل الى لفظ المضارع لاستحضار الحالة الماضية
ويجوز ان يكون العدول لافادة استمرار الاخبار فيما مضى
نحوا من الاستمرار ويلزم منه استمرار التجاوب كما لا يخفى و
هكذا القول اذ جعلنا قوله يخبرن استئنافا بيانيا كانه لما قال
تجاوبن قيل ماذا كن يردن ويقلن فقال يخبرن بالانفاس البيت
فانه لما كان جوابا عن السؤال عن فعلهن في الماضي كان بمعنى
المضي وكان العدول النكتة **فَأَسعَدْنَ أو أَسعَفْنَ**
حتّى تقوَّضَتْ صُفوفُ الدُّجى بالفجرِ
مُنهزِماتٍ الاسعاد الاعانة والاسعاف قضاء
الحاجة وحتى ابتدائية دخلت على الجملة الفعلية وتقوضت

بالقاف والمعجمة اي تفرقت والدجى جمع دجية بسكون الجيم و
هي الظلمة ومنهزمات حال عن صفوف الدجى يعني انهن اسعدن
المشتاق او اسعفن بحاجتهم في ذلك التجاوب طول الليل الى
الصبح وكانهما فيه من تهييج الاهواء واثارة الاشواق الى
غير ذلك مما يناسب احوالهم في معرض ان يشك في كونه مجردة
اعانة لهم في الهوى واسعافا بحاجتهم لكونه مطلوبا لهم فلذلك
اتى بكلمة او الدالة على الشك ويجوز ان يكون او للتفصيل يعني
انهن اشتغلن به الى الصبح اما على وجه الاسعاد لهم وذلك
حال نياحهم على احوالهم واما على وجه الاسعاف وذلك اذا منعتهم
شدة التهاب الهوى عن الترنم والنياح وكانوا طالبين لمن يترنم
وينوح فكانه قال اسعدنهم تارة واسعفن بحاجتهم اخرى الى الصبح
ويجوز اعتبار الاسعاد والاسعاف بالنظر الى انفسهن يعني اسعدن
انفسهن او اسعفن الى الصبح والشك باعتبار احتمال كونه
اسعادا لان رنين كل منها عقيب الاخرى او اخر لها قدرا من
الزمان ومعاونة لها على جري الصوت واسعافا لكون وقوف
كل منها حتى تجيب الاخرى مظنة لطلب ذلك منها هذا كله على

تقدير

تقدير كون اسعدن واسعفن معلومين وان كانا مجهولين فان
المعنى ان الاسعاد او الاسعاف حصل لهن من كل منها بالنسبة الى
الاخرى على الوجه المذكور او من نوائح غيرهن بالنسبة اليهن
وان كانت الرواية اصعدن بالصاد المهملة واسففن بفائين
فهما معلومان يقال اسف الطائر بتشديد الفاء في آخره من
باب الافعال اذا دنا من الارض في طيرانه والمعنى انهن كن يطرن
تارة صعودا وتارة هبوطا في حال التجاوب الى الصبح للحالة
التي حدثت في نفوسهن في اثنائه وهذا يناسب تفسير النوائح بالطيور
ثم انه شبه الدجى بالعسكر واتى به على وجه الاستعارة بالكناية
والصفوف تخييل ولعل الفجر ايضا شبه بمخاصم للدجى اي
تقوضت تلك الصفوف بمعارضته ويحتمل تشبيهه بالسيف
وهو من التشبيهات الشايعة اي تقوضت باستعماله فهو ايضا
استعارة بالكناية وتخييلها تعليق تقوض عسكر الخصم بواسطة
الباء عليه ومنهزمات من باب الايغال وهو ختم البيت بما يتم
المعنى بدونه لنكتة لتمام المعنى بدونه وهو ان الظلمة الليل
والنكتة ههنا ترشيح استعارة الدجى والفجر ثم ان الاسعاد

[illegible]

والاسعاف

والاسعاف وان كانا متقاربين للتجاوب لكنهما مترتبان عليه نحواً
من الترتب مصحح معه العطف بالفاء نحو صليت فاديت الفرض

على العرصات الخاليات من المها سلامُ
شجٍ صبٍّ على العرصاتِ العرصة كل بقعة
واسعة بين الدور ليس فيها بناء والمها بفتح الميم بقر الوحش
واحدتها المهاة والالف فيها منقلبة عن الواو واستعارها
للحبائب والشجي على زنة كتف الحزين من شجي يشجي بالشين المعجمة
والجيم كعلم يعلم وسقطت ياؤه في الخفض كقاض والصب بقرينة
الشوق وحرارته ورجل صب اي عاشق مشتاق وقد صببت
يا رجل بكسر الموحدة الاولى فقوله على العرصات متعلق بمحذوف
اي كائن ونحوه وهو خبر لقوله سلام شج وقوله على العرصات في
آخر البيت يتعلق بصب لتضمنه معنى العطوفة والتحسر ونحوهما
والحمل على انه تاكيد لقوله على العرصات في اول البيت محتمل لكنه
لا يخلو عن بعد وعلى للاستعلاء المعنوي والمعنى على العرصات
الخاليات من الحبائب التي كن بها سلام رجل (حزين) عاشق عطوف
على تلك العرصات او متحسر عليها اي على خلوها منهن والمراد

بالشجي نفسه كما لا يخفى على من له دربة باساليب الكلام ويدل
عليه التعليل بقوله ضحكت بها البيت الذي يأتي ان شاء الله تعالى
ففيه التفات من التكلم الى الغيبة عند من يكتفي فيه بكون ما عبر به
من الطرق الثلثة التي هي التكلم والخطاب والغيبة خلاف مقتضى
الظاهر وان لم يقع قبله التعبير بوجه آخر والنكتة في ذلك افادة
الحزن المطلوب في هذا المقام وتنكيره لتحقير نفسه المناسب للهوى
وفي العرصات المذكورة في آخر البيت اظهار في موقع الاضمار لتقدم
ذكرها والعدول اليه للقافية والوزن والاستلذاذ وليحصل
به رد العجز الى الصدر الذي هو من المحسنات البديعية واللام
فيها للعهد الخارجي فلك ان تجعل العرصات في آخر البيت اعم مما
في اوله بان يراد شمول صبابته وعطوفته لكل عرصة من عرصات
الاحباب خلت من السكان ام لا بل لكل عرصة على ما يناسب رقة
قلوب العشاق وان لم يعبر بالظاهر لئلا يعود الى الاول و
ما قيل من ان المعرفة اذا اعيدت ذكرها ثانيا كان عين الاول
فذلك حكم اكثري لا كلي على ما صرح به بعض المحققين ورد العجز
الى الصدر يحصل على هذا التقدير ايضا (لتغايرٍ) لكفاية التكرير اللفظي

فيه بل احسن انواع التسلّم عن التكرير المعنوي على ما تقرر في صنعة
وتحية المنازل ثم الدعآء لها باعتبار سكانها طريقة مستمرة
في الغزل اغنت شهرتها عن الاستشهاد لها **فعهدي**
بها خضر المعاهد مألفا من العطرات
البيض والخفرات الفاء في فعهدي للسببية و
هي التي تفيد تعليل ما قبلها بما بعدها وقد يقع بين امرين لا
يصح العطف بينهما كالانشاء والخبر على المشهور كقول جرير
الا ابلغ معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب وقولك
افعل كذا فانه واجب عليك وهذه ترجع الى فاء الجواب بوجه
من العناية مثل ان يقال المعنى ان يقع تحسر وتعطف مني وان
يقع تسليم وتحية مني على تلك العرصات فذلك واقع موقعه
لان عهدي بها كذا وكذا فاقام سبب الجواب مقامه وعهد
بالشيء معرفتك به يقال عهدته اي عرفته فالباء كانها لتضمين
معنى الاحاطة كما قيل في قولهم علمت بكذا فهي للالصاق ويحتمل
الزيادة وارض خضراء مخضرة الوجه بالعشب والنبات والخضر
جمع والمعهد الموضع الذي كنت تعهد به شيئا واراد بالمعاهد

المواضع التي عهد بها السكان وقوله مألفا من العطرات
كقولهم موضع كذا مرأى من فلان اذا كان بحيث يراه وتتعلق به
الرؤية منه اي مواضع مألفها العطرات ومما جاز جعل مرين الثعالب
اي مواضع كانت يألفها الناس لاجل العطرات البيض اي
لاستقرارهن فيها والخفر محركة بالمعجمة والفاء والمهملة شدة
الحياء ومنه رجل خفر ككتف وامرأة خفرة بالتاء وقوله فعهدي
بها خضر المعاهد من قبيل قولهم ضربي زيدا قائما وعهدي بزيد راكبا
اي فعهدي بها حاصل اذا كانت خضر المعاهد وهذا احد مواقع
وجوب حذف الخبر على ما فصل في موضعه ومألفا معطوف على
خضر المعاهد باسقاط العاطف نحو جاء زيد راكبا ضاحكا او
يجوز كونه حالا من المستكن في خضر وذلك كما يقال زيد طلق الوجه
معطيا وكان المناسب لجمعية العرصات ان يقول مآلف حسانا
بصيغة الجمع ولكنه افرده للوزن ناظرا الى معنى الجنس الصالح
للكثير والخفرات معطوفة على البيض من قبيل تعاطف الصفات
لشيء واحد ويجوز عطفها على العطرات والمعنى على تلك
العرصات سلام محزون متحسر عليها لاجل ان عهده بها حاصل

حالكونها خضر المعاهد والمساكن بالعشب والنبات وما لها
من الحباب العطرات الخضرات فاتفق ان زالت عنها كلتا
الصفتين بعدما كانتا مجتمعتين فيها ويمكن ان يقال انه ادعى من
باب التخييل لان الشاعر ادعى ان الخضرة والنبات فيها كانت مترتبة
على وجودهن وزالت عنها بخلوها عنهن وهذا ظاهر الانطباق
على الكلام ان جعلنا من للتعليل وجعلنا التعليل لقوله خضر
المعاهد وقوله مالفا كليهما كانهما متنازعان في الظرف و
يشتمل هذا على لطيفة وهي ايهام تعليل الشيء بضده حيث علل
خضرتها بالبيض العطرات ويحتمل ان يراد بالخضرة العمران كما يومى
بها الجودة والطيب في قولهم فلان في عيش اخضر وفي قوله عهدي
التفات من الغيبة في الشجي الى التكلم وكانه لم يرض باضافة العهد
الى ما يكون تعبيرا عنه من غير صراحة كضمير الغائب مع ما في طلوع
الالتفات من التفنن والتطرية ولا يخفى ما بين العهد والمعاهد
من [illegible] الجناس اللفظي ولذلك اختارها على المنازل والمساكن
ونحوهما مما يصح معه الوزن وفي الجمع بين الخضر والبيض في البيت
نوع من الطباق من المحسنات البديعية كما في قول الحريري

فمذ اغبرّ العيش الاخضر وازورّ المحبوب الاصفر حتى رثى لي
العدو الازرق فياحبذا الموت الاحمر والتعبير عنهن بالعطرات
البيض والخفرات للدلالة على كونهن نجائب ولان الحياء والزينة
ان فرضنا كونهن بدويات دون اللواتي تعرّبن الواهن بالحضر
والقرى لا يعرفن حناء ولا عطرا وزينة فان مشاهدة المعاهد خالية
عن امثالهن اجلب للحزن وادخل في التلهف والتاسف

لياليَ بعدينَ الوصالَ على القلى ويعدي
تدانينا على الغرباتِ وإذ هنّ بالحظ
العيونَ سوافرًا ويسترنَ بالأيدي
على الوجناتِ وإذ كلّ يومٍ لي
بلحظي نشوةٌ يبيتُ بها قلبي على نشواتِ

الليالي جمع واحدته ليلة وقد جمع على الليالي بزيادة الياء في
آخره على غير قياس ونظيره الاهل والاهالي وكذا التصغير على لييلة
بزيادة الياء بعد اللام الثانية على خلاف القياس ويقال ان اصلها
ليلاة كما في قوله يا ويحه من جمل ما اشقاه في كل ما يوم وما
ليلاه فهما قياسيان وهو في البيت منصوب على الظرفية لعهدي

في البيت السابق مضاف الى الجملة بعده وكذا الظرفان في اول
البيتين الاخرين ويقال استعديت الامير على فلان فاعداني
اي استعنت به عند معارضتي له فاعانني والقلى بكسر القاف والقصر
البغض وكانه شبه تعارض اسباب الوصال والهجر واثارهن الوصال
عليه بحال متخاصمين اغار ثار احدهما على الاخر والتداني التقارب
من الدنو والاظهر ان قوله تعدى مجهول نايب فاعله تدانينا ويحتمل
ان يكون تعدى على البناء للفاعل وفاعله تدانينا لما كان التداني سببا
لدفع شدايد الغربة جعله بمنزلة من يعين غيره على الاستعارة المكنية
اسند الاعداء اليه اسنادا مجازيا والتوجيه ظاهر والغربات جمع
الغربة بضم المعجمة وهي البعد كحجرة وحجرات اي عهدي بها كذا وكذا
في ليالي كن يساعدن بالوصال ويؤثرنه على الهجر والبغض وكان
التقارب بيني وبينهن في الاوطان تعدى على اسباب الغربة اي يعان
على دفاعها ويجوز ارادة انه وان سافر اليهن واغترب عن الاوطان
لكن التقارب بينه وبينهن كان يعدى على الغربات الحاصلة له في
الاوقات اي لدفع الامها واحزانها واللحظ النظر بمؤخر العين
وسوافر جمع سافرة من سفرت المرأة عن وجهها اي كشفت عنه و

نصبه على الحال وصرفه للضرورة والتوجه ساكنه الجيم ما ارتفع
من الخد يعني اي وادنين نظرهن بمؤخر عيونهن العشاق الذين
قلبوا اليهن الاحداق حالكونهن كاشفات عن وجوههن ثم بعد
اماكنهن او لكونهن بدويات لايتعارف فيهن النقاب مع الاخر
عن الاجانب قصد الملاطفة مع العشاق ويسترن بايديهن على
وجناتهن لبعد اماكنهن عن الناظرين كما يفعله من ينظر الى شيء من
بعيد فانه يضع اليد فوق الحاجب بحيث يستر به شيء من الوجنة
او لمراعاة الحياء مع ما فيه من الدلال واختار نظرهن الى عيونهم
لجريان العادة بذلك عند نظر الانسان الى من يحدق النظر اليه
مع انه من النحا الاتهن وله تاثير عظيم في اصطياد القلوب كما قال
من قال يستحسن التقبيل لكنني تعجبني العين الى العين واللحظ
بمعنى النظر وقد يطلق على العين اللاحظة ونشوة مبتداء واتكا
نكرة توصيفها بالجملة بعدها مع تقديم الخبر اي واذ نشوة
بكذا حاصلة لي في كل يوم بسبب نظري او متلبسة بعيني وهي بالحركات
الثلث في النون وسكون المعجمة وقد شبه بها الحالة الحاصلة
للعين عند مشاهدتهن بحيث لا يقدر على تميز شيء بل على الانتباه

والدلال الغنج

الغنج بضم وبفتحتين وكغراب

وقوله تبيت بها قلبي على نشوات اي يؤثر تاثيرا عظيما في قلبي
بحيث يحصل له نشوات في الليل الذي هو وقت نقضنا عهود لواعج الاشواق
وتباريح الهوى الى الصبح ويجوز كون النشوة قلبية كالنشوات
في آخر البيت ان يريد بالخط المصدق وخلاصة الابيات ان تحسري و
تسليمي على العرصات لاجل عهدي بها في اوقات جليلة بان يكون
تذكرها اذا عبا الى التحسر على خلوها عن السكان والتسليم عليها
وهي الاوقات المذكورة التي اوقات الفوز بشيء مما يطلبه العشاق
كيف نفوز من الوصال والنظر منهن او سنه ولك ان تجعل الابيات
اشارة الى مراتب ما يحصل للعشاق فان اول ما يفوزون به
النظرات الانقامية اليهن ثم اذا لازموا الهوى مدة وحصلت
لنفوسهم شيء من الجذب فازوا بنظرات منهن اليهم ثم اذا بلغت
جذبات نفوسهم الدرجة القصوى فازوا بالوصال وملاطفتهن
في هاتين المرتبتين بما هو لغلبة جذباتهن وان كن اولا آبيات
وكانه قال عهدي بها اوقات الوصال وقبلها فعكس ترتيب الوقوع
وقدم المتاخر في الحصول للالذ الاهم والافعال المضارعة بمعنى
الماضي والعدول لما مر **وكم حسرات هاجها**

بمحسّر وقوفي يوم الجمع من عرفات

كم خبرية مفيدة للتكثير وقوله من عرفات متعلق بهاجها ومن
لابتداء الغاية ويجوز تعلقه بوقوفي والجمع وكون من بمعنى في كما قيل في
قوله تعالى نودي للصلوة من يوم الجمعة واللام في الجمع للعهد
اي الجمع المعهود للاذهان ومحسر بالتشديد على صورة اسم الفاعل
حد منى الى جانب عرفة وقد يقال انه سمي به لحسور فيل اصحاب الفيل
فيه بحيث عجز عن الحركة الى مكة فكانه محسر له من باب الاسناد المجازي
الى المكان يقال حسر حسورا اذا اعيا وقد جر عرفات بالكسر مع
التنوين على ما هو الاكثر في مثله من الاعلام المنقولة عن الجمع
بالالف والتاء من اجرائها مجرى ذلك الجمع في الاعراب استصحابا
لحاله قبل العلمية وقد يعرب مثله اعراب غير المنصرف للعلمية والتانيث
والتانيث وقد يجر بالكسر استصحابا للحالة السابقة بدون
التنوين مراعاة للعلمية والتانيث والاظهر ان يكون البيت من تتمة
التغزل ويحتمل وجوها من المعنى وان بعد بعضها جدا منها ان
يكون المراد كم حسرات هاجها في محسر للناس وقوفي بعرفات يوم
يجمع الناس فيها وهو يوم عرفة كانه اراد انه بعد ما شاهد

بسوء من حسيرا وفي عرفات كانت حالهم في البكاء والقلق عند
الوقوف بعرفات بحيث ظهرت لاهل محسر فكثرت حسراتهم عليهن
وعلى احوالهم وكانه ترك حسرات اهل عرفات لانفهامها عنها بالطريق
الاولى وهو معنى لطيف مع ما فيه من المبالغة مبنيه على تقدير كون
من في عرفات لابتداء الغاية وكونها بمعنى في ومنها ان يكون المعنى
كم حسرات حصلت للناس في محسر عند تلويح البيه في اثناء المسير الى
عرفات لما شاهدوا ومنه من البكاء والاضطراب بسبب تذكار
الحبايب اللاتي كن بها ولما كان الوقوف في عرفات يوم اجتماع
الناس فيها اي يوم عرفه داعيا الى الوصول الى محسر واجتماعهم
اسند تهيج الحسرات الى الوقوف مجازا وكذلك الاسناد اليها
في الاحتمال المتقدم فانه من باب الاسناد الى السبب بوجه كما
في اقدمني بلدك حق لي على فلان وهناك احتمالات اخر تركناها
لكونها ابعد مما ذكر مع سهولة التفطن لها بعد ما ذكر ولا يخفى ما بين
محسر وحسرات من شبه الجناس اللفظي وفيه لطف ايضا من جهة
ايهام معنى الاشتقاق من الحسرة وان لم يكن اسم هذا المكان في الاصل
منها فيكون ايهاما انه يحسر تحسيرا لانه محل هيجان الحسرات بل من

الاحتمالات حمله في البيت على هذا المعنى الاشتقاقي اي بسبب
ما يورث الحسرة مما اعتراني من الحالات وح فهو بمعنى معروف
لطف من جهة كونه موضوعا بوضع آخر لذلك المكان المناسب
وكذا لا يخفى لطف الجمع بين الجمع وعرفات ومحسر فان الجمع علم
لاسم المشعر الذي يناسبهما وقد استعمله مع اللام بالمعنى المصدري
فهو يشبه على وجه جمع النجم بمعنى ما نجم على غيرها في مع القمر في قوله
تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان وكذا
لا يخفى لطف اختيار هذه الاماكن الشريفة التي كانت بها منازل
آل النبي عليهم السلام عند الاشراف من الاشتغال عن التغزل الى
المقصود ويحتمل كون البيت خارجا عن التغزل كما ذكره انه تعر

أَلَمْ تَرَ لِلْأَيَّامِ مَا جَرَّ جَوْرُهَا ... عَلَى النَّاسِ مِنْ نَقْضٍ وَطُولِ شَتَاتِ
وَمِنْ دُوَلِ الْمُسْتَهْتِرِينَ وَمَنْ غَدَا ... بِهِمْ طَالِبًا لِلنُّورِ فِي الظُّلُمَاتِ

الهمزة اصلها الاستفهام
واستعملها الانكار النفي وافادة الايجاب واستعمل الرؤية
مع اللام كما استعملها زهير في قوله الم تر للنعمان كان بنجوة

من الشر لوان امرأ كان ناجيا ويمكن ان تكون هي التي تتعدى
بنفسها واللام زائدة في مفعولها كما في قوله وملكت
ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد اي اجار مسلما
ومعاهدا ويحتمل ان يكون اللام بمعنى الى كما قيل في قوله تعالى
بان ربك اوحى لها ويا استفهامية بمعنى اي شي وقد خرجت
عن معنى الاستفهام اذ ليس المراد الاستفهام عما جرى جور الايام
بل المراد انه واقع معلوم تعلق به رؤية المخاطب في الزمن الماضي
وهذا كما تقول لصاحبك الذي شاهدها فعلت الم تر اي شيء
فعلت فمحلها في البيت النصب بالفعل بعدها ويجوز رفعها
بالابتداء والجملة بعدها خبر بتقدير العايد اي ما جرى جورها
والجملة المشتملة عليها على كلا التقديرين بدل اشتمال من الايام
ونظيره في ابدال الجملة عن المفرد قوله تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل فان قوله كيف مد الظل بدل من ربك كما ذكره
بعض المحققين ولعل ذلك باعتبار ما تاول اليه الجملة من
المضمون الافرادي ويحتمل جعلها موصولة بدلا من الايام
والجملة صلة لها بتقدير العايد فيكون من ابدال المفرد الموصول

عن المفرد والاول اظهر وتواجر بالجيم والمهملة المشددة من الجريرة
وهي الجناية ومن في قوله من نقض بيان لما في قوله ما جرى وان كانت
استفهامية الخ وجها عن حقيقة الاستفهام كما مر والشتات بالمعجمة
والفوقانيتين التفرق والدولة اسم من التداول وهو حصول
الشيء في يد هذا تارة وفي يد ذاك اخرى ويفتح دالها ويضم وجمع المفتوحة
الدال دول بكسر الدال كقصعة وقصع وجمع المضمومة دول بضمها
كغرفة وغرف كذا في المصباح والمستهتر بالفوقانيتين والراء بالمعجمة
المهملة على صيغة اسم الفاعل من باب الاستفعال على ما كان في نسخة
من القصيدة صححها عمي الفاضل التقي المبرور جمال الدين علي اطاب الله
تعالى ثراه بمعنى المنهمك الذي لا يبالي بما قيل فيه ويروى المستهزئين
بالزاي المعجمة من الاستهزاء ومن في قوله من غدا موصولة معطوفة
على المستهزئين وغدا بالمعجمة فالمهملة فعل ناقص بمعنى صار لما
افاد التحسر على خلو منازل الحبائب ومفارقتهن اخذ في الشكاية
عن الايام على وجه التحسر واسند جنايتها الى جورها اي ظلمها من
باب الاسناد الى السبب الداعي اليها وكانه جعل اقبالها الذي
يلوح منه اثر الفوز والظفر بالمآرب عهدا لها وتحولها الى

الادبار نقضاله ويمكن ان يكون المراد بالنقض نقض ابنية الوصال
واسبابه او نقض ابنية عز آل النبي والاسلام ونحو ذلك مع طي الكشح
عن اعتبار العهد وادرج التحسر على تسلط اعداء الدين والشكاية
عن جور الزمان بتمكين اهل البغي في التحسر على طول مفارقة الاحباب
على وجه لطيف لينتقل من التغزل الى المقصود على وجه التخلص وقال
الم تر الايام ما جنى جورها على الناس من نقض العهود وايقاع
طول المفارقة عن الحبائب واسعاد المنهتكين او المستهترين بالظلم
بالدول يعني انها بالغت في الجور حتى جمعت بين اطالة التفرق
عن الاحباب في دول اعداء الدين ودول اتباعهم واقصائهم الذين
صاروا والسبب متابعتهم طالبين للنور في الظلمات والنور مستعار
عن الهداية او الحق الثابت وربما جاز ان يكون مستعارا عن الامام
بالحق والظلمات عن اولئك المنهتكين او بدعهم المحدثة الباطلة
ويجوز ان يكون الكلام من باب التمثيل بان يعتبر تشبيه حالة متابعتهم
لهم وطلبهم للهداية منهم بحال من يسعى في الظلمات ويطلب النور
فيها واعلم انه يمكن ان يجعل قوله وكم حسرات البيت ابتداء الانتقال
من التغزل الى المقصود على وجه الاقتضاب والمعنى كم حسرات هاجها

في محسر وتوقف يوم الجمع من عرفات لما شاهدت من اندراس منازل
آل النبي صلوات الله عليهم اجمعين وتحول الامارة القديمة
عنهم وبدع اهل الضلال في المناسك الى غير ذلك يعني كثرت
حسراتي لذلك وكثرت حسرات الناس لما شاهدوا ومنى من القلق
والبكاء ثم شكا من جور الزمان وقال الم تر ما جنى من نقض عهود
بآل النبي عليهم السلام واطالة تفرقهم ودول اعدائهم واتباعهم
وارتشت قلت حاصل الابيات اني تحزنت وتحسرت على منازل
الحبائب وكم حسرات عرضت لي او عرضت للناس لما شاهدوا من
لاندراس رسوم آل النبي عليهم السلام في تلك الاماكن الشريفة
ثم قال الم تر ما جنى جور الزمان من نقض عهوده بوصال الاحباب
وطول تفرقهن ومن دول اعداء الدين واندراس اعلام الهدى
فهذان البيتان مرتبطان بجميع ما تقدم وبهما يلتئم الكلام على
وجه يخرج عن صرافة الاقتضاب كما لا يخفى واجراء ما يجري من
الوجوه المذكورة سابقا في قوله وكم حسرات البيت في هذا التوجيه
لا يكاد يخفى على الفطن ان تأمل **فكيف ومن انى**
يطالب زلفة الى الله بعد الصوم

والصلوات سوى حب ابناء النبي و
رهطه وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما ادت سمية وابنها
اولو الكفر في الاسلام والفجرات

من اني اي من اين وهو متعلق بقوله بطالب كما ان كيف ايضا معمول له وهما في محل النصب على الحالية كما في قولك كيف جا زيد وتقديمهما لتضمنهما معنى الاستفهام بحسب الحقيقة وان كانا في البيت للانكار وان روى بطالب مجهولا فزلفة مرفوعة على النيابة عن فاعله وان روى معلوما فهي منصوبة على المفعولية والفاعل مستكن عائد الى من غدا في البيت المتقدم وهي بالزاي المعجمة والفاء القرب وكذا الزلفى وقوله الى الله متعلق بها و قوله بعد الصوم والصلوات متعلق بها ايضا او بمحذوف هو نعت لها اي كائنة بعدهما او بطالب وافرد الصوم وجمع الصلوات لانها انواع مختلفة الهيئات والركعات كاليومية والجمعة والعيدين والايات بخلاف الصوم فانه نوع واحد من العبادة وعلى وتيرة واحدة ولا يكون الواجب منه في كل سنة الا

شهر واحد وجوز الاكتفاء بنية واحدة للشهر كله لانه عبادة واحدة وسوى بالقصر قيل هو كغير في المعنى والتصرف فيقع فاعلا ومفعولا وغيرهما وقال سيبويه ومن تبعه هو بمعنى المكان و ملازم للظرفية الا في الشعر فتقول جاء كل احد سوى زيد اي مكانه وكانك قلت جاء كل احد غيره ويجوز في البيت كونه ظرفا لغوا وكونه بمعنى غير نعتا لزلفة ورهط الرجل قومه وقبيلته وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه والزرقاء ام مروان بن الحكم واسمها امنة وكانت يقال لها ام حنبل الزرقاء والعبلة بفتح العين وسكون الموحدة التامة الخلق وبها سميت ام قبيلة من قريش يقال لهم العبلات بالتحريك كما في البيت وهم امية الصغرى وهي وهند معطوفتان على الزرقاء او على ما اضيف لها وما في ما ادت سمية موصولة معطوفة على ما اضيف الى الزرقاء وهي بالسين المهملة والميم والياء المشددة على صيغة التصغير ام زياد ابن ابيه والعائد محذوف اي وما ادته سمية وابنها والظاهر ان معناه ما فعلته سمية وابنها من الافعال القبيحة ولعل المعنى المناسب للسياق ما ولدته هي وابنها من قولك فلان ادى الامانة فالولد

كانه ود يعتر فى بطن امه فاذا ولدته فكانها ادته وكذا فى ظهر اسپره الله تعالى بعلم وعطف ابنها على سمية من قبيل قولهم اكرمتنى هند وزيد بالحاق التاء بالفعل وان لم يجز اكرمتنى زيد بالتاء من غير عطف وذلك انهم يجوزون فى الثوانى ما لا يجوزون فى الاوائل ومنه قوله تع اسكن انت وزوجك الجنة ويجوز جره بالعطف على ما فى ادته ويكون ذكره بعد ما يشمله اعنى ما ادته سمية من ذكر الخاص بعد العام للتكثير وهى هنا يلد الاهتمام به فى البغض والاول اظهر فالمعنى ما ولدته سمية وولده ابنها اى ولا دهما وكانه اختار ما الغالبة فيما لا يعقل استحقارا لهم واولو اسم لجمع ذو ولا واحد له من لفظه وملحق بالجمع المذكر الصحيح فان كان مرفوعا اى بالواو فهو خبر لمحذوف عائد الى المذكورين وان كان مجرورا بالياء فهو بدل عنهم والفجرات معطوفة على الكفر ويجوز عطفها على الاسلام ثم ان الاستفهام انكارى ابطالى والمعنى على اى حال ومن اى موضع وسبيل يطلب قرب الى الله تع سوى حب ال النبى عليهم السلام وبغض اعدائهم المستهترين اصحاب الكفر والفجرات اى فلا حال يطلب القرب عليها

ولا سبيل يطلب فى ذلك منها سوى ذلك هذا ان روى يطالب مجهولا كما هو الظاهر ولعله الرواية الصحيحة وان روى معلوما فكانه قال اذا كان الامر على ما ذكر فلا حال ولا سبيل لطلب ذلك الطالب قربا الى الله تع سوى هذا وحمل الانكار على هذا التقدير على التوبيخ ممكن وذلك كما يقال لمن سلك سبيلا لا يفضى الى المطلوب من اى سبيل تطلب مطلوبك والمراد بكونهم اصحاب الكفر والفجرات فى الاسلام انهم كذلك بمقتضى قوانين الغراء كالمحكوم عليهم بالكفر من الفرق المدعية للاسلام كالنواصب والحشوية والمجسمة ويجوز ان يراد به انهم كفار وفجار فى زمن اسلامهم لانهم لم يسلموا باطنا بل انما كانوا متظاهرين لجلب المنافع ودفع المضار وان عطف الفجرات على الاسلام فالمعنى انهم اصحاب الكفر فى زمن الاسلام وزمن الجاهلية الذى كان زمن الفجرات والاباطيل يعنى ان اهل الجاهلية ايضا مع انهماكهم فى الفجرات لم يرضوا بكونهم منهم وكانوا بعده وهم كفار فجار المزيد شقاوتهم وغيهم ولعله لم يرد بقوله بعد الصوم والصلوات ان حبهم وبغض اعدائهم مرتبته بعدهما بل مراده انه لا امر يطلب به القرب سوى ذلك بعد ان يكون

الطالب عاملا بالشرايع مؤيدا بالصوم والصلوات ويكون الغرض
انه لا يوجب القرب لا بعد الاتيان بما اتوا به من عند الله عز اسمه
من العبادات وقد اجاد فى نسبة الاعداء الى امهاتهم على ما هو
شان اولاد الزنا من النسبة الى الامهات لعدم معرفة اباءهم تنبيها
على ذلك والامر كذلك فى الواقع فقد حكى ابن الجوزى عن الاصمعى
عن اسحق ان الزرقاء ام مروان كانت من البغايا فى الجاهلية وكانت
لها راية مثل راية السلطان تعرف بها وكان مروان لا يعرف له
اب وانما نسب الى الحكم بن ابى العاص كما نسب عمرو بن العاص الى ابيه
انتهى وحكى فى قصة ان الحسين بن على عليهما السلام قال لرسول بعثه
مروان قل له يا ابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوق عكاظ يقول
لك الحسين بن على كذا وكذا ونقل الحكاية بتمامها وقال الزمخشرى
فى ربيع الابرار ان هندا ابنة عتبة بن ربيع كانت من البغايا
المشهورة قال وكان معوية يعزى الى اربعة الى مسافر بن عمرو بن
امية وعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى والعباس بن عبد المطلب
والصباح وكان شابا وسيما فدعته هند الى نفسها وكان ابو سفيان
قصيرا دميما وقالوا ان عتبة بن ابى سفيان ايضا من الصباح

وانها كرهت ان تضعه فى منزله فخرجت الى اجياد ووضعته هناك
وفى ذلك قال لمن الصبى بجانب البطحاء فى الارض ملقى غير ذى
مهد وروى اسمعيل بن على السمان الحنفى فى مثالبه وابو الفتوح
جعفر بن محمد الهمدانى من علماء السنة فى كتاب بهجة المستفيدات
ان مسافر بن عمرو بن امية بن عبد شمس لما جامع هندا سفاحا واشتهر
ذلك فى قريش وحملت هرب الى عمرو بن هند ملك الحيرة فوعد
ابوها عتبة ابا سفيان بمال كثير فزوجه اياها فولدت معوية بعد
ثلثة اشهر ثم ورد ابو سفيان على عمرو بن هند فسأله مسافر عن
هند فقال انى تزوجتها فمرض مسافر ومات وقال هشام بن محمد
الكلبى ان هندا كانت تحب السودان من الرجال وكانت اذا اتت
اسودا قبلته وذكر ان معوية كان يعزى الى اربعة وهم عمارة بن
الوليد ومسافر بن عمرو وابو سفيان ورجل آخر سماه وكانت
حمامة بعض جدات معوية لها راية فى ذى المجاز واما سمية
فامرها فى الزنا اشهر من ان يحتاج الى البيان وقد ولدت زيادا
فى فراش ابى عبيد عبد بنى علاج من ثقيف والحقه معوية بابيه
بادعاء انه ولد من زناه بامه وكان امير المؤمنين عليه الصلوة

والسلام اخبر انه سيلحقه بابيه قبل ان يلحقه به زمان وقد كثر
طعن الناس على معوية في ذلك وحبس بعض الشعراء الطعنه عليه
في ذلك بسجستان وكانت عايشة تقول له زياد بن ابيه اذ لم يكن
يعرف له اب وكتب زياد الى عايشة كتابا هكذا من زياد بن ابي سفيان
الى ام المؤمنين كذا واكثر في مدحها لكي تنسبه في الجواب الى ابي سفيان
ولا تتمكن من الطعن عليه بعد ذلك فكتبت من ام المؤمنين عائشة
الى ابنها زياد كذا وكذا ولم تنسبه لابيه وكان هو وبنوه يقال لهم
الادعياء لذلك كما قال البكري النسابة فان يكن الزمان اتى علينا
بقتل الترك والموت الوحي ففد قتل الدعي وعبد كلب بارض
الطف اولاد النبي اراد بالدعي عبيد الله بن زياد لعنهما الله تعالى
وبعبد كلب يزيد بن معوية لعنهما الله تعالى فان امه ميسون بنت بجدل
الكلبي رغبت في عبد ابيها ومكنته من نفسها وجاءت بيزيد من نطفته
واما جد عمرو بن العاص فهو على ما رواه ابن الجوزي في موضع آخر
من تاريخه عن ابن الكلبي ان النابغة ام عمرو بن العاص كانت من البغايا
ذوات الرايات فوقع عليها العاص بن وائل في عدة من قريش منهم
ابو لهب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة وابو سفيان بن حرب

في طهر واحد وكان هؤلاء من الزناة المشهورين بمكة شرفها
الله تعالى فلما وضعت عمروا تخاصموا فيه وبالغ في ذلك العاص و
ابو سفيان فتراضيا على حكم النابغة فاختارت العاص لانه كان
ينفق على بناتها وابو سفيان كان بخيلا لا ينفق عليهن وقال الحسن بن
علي عليهما السلام بمحضر معوية ومشاهير قريش اما انت يا ابن النابغة
فادعاك خمسة رجال من قريش وغلب عليك الامهم وهو العاص
وفيك نزل ان شانئك هو الابتر وهكذا صفية بنت الحضرمي
ام طلحة كانت من ذوات الرايات من البغايا وورد عليها ابو سفيان
في تلك الحال فتزوجها عبد الله بن عثمان التيمي فولدت طلحة وينسب
الى عبد الله وكان سعد بن ابي وقاص والد عمر بن سعد من نطفة
رجل من بني عذرة وكان معروفا بذلك ولما قال لمعوية انا اولى
منك بالملك قال له معوية لعل بني عذرة لا يرضون بما قلت وضرط
فلم يتمكن من المعارضة وسيجي القول في عمر بن الخطاب فيما بعد
ان شاء الله تعالى وقد ورد في الحديث النبوي ان شيعة امير المؤمنين ع
ينسبون الى الآباء واعداءنا الى الامهات وهو اشارة الى خبث
ولادتهم وانما اطلنا في هذا الباب بعض الاطالة ليعرف اعداء

امير المؤمنين واولاده المعصومين الطاهرين صلوات الله عليهم
اجمعين ويدل على احوالهم على وجه العموم ما رواه اهل الوفاق
والخلاف عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي لا يحبك الا
مؤمن طابت ولادته ولا يبغضك الا منافق خبثت ولادته وكان
جابر بن عبد الله الانصاري يقول يا قوم اختبروا اولادكم بحب علي عم

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ومحكمه بالزور والشبهات

النقض يستعمل في البناء وفي الحبل يقال نقض الحبل اي قطعه و
شاع استعماله في العهد بناء على تشبيهه بالحبل اذ به يقع الوصلة
بين اثنين كالحبل الذي يقع الوصلة به بين شيئين ولذلك قد
يستعار الحبل للعهد وهو ههنا استعارة بالكناية والنقض
استعارة مصرحة عن ابطال العهد عند من جوز كون المصرحة
قرينة للمكنية والا فهو استعارة تخييلية والتفصيل في موضعه
وفرضه ومحكمه معطوفان على العهد والمحكم قد يطلق على الراجح
سواء كان نصا اي مانعا من النقيض او ظاهرا والمتشابه ما لم
يكن راجحا سواء كان ماولا اي مرجوحا او مجملا وقد يفسر المحكم

بالذي احكمت عبارته بان كانت محفوظة عن الاحتمال والاشتباه
وبه فسر بعضهم قوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب وقد يوصف
جميع القرآن بانه محكم قال الله تعالى كتاب احكمت آياته فمعنى الاحكام
هو الاتقان والمنع اي هو ممنوع باتقانه واحكام معانيه عن اعتراض
خلل فيه وقد يوصف كله بالمتشابه قال الله تعالى كتابا متشابها اي
يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق والصواب والبعد عن الخلل
والتناقض فهو كله متشابه من هذا الوجه كذا قال القاضي لما ورد في
والزور الكذب والشرك بالله تعالى لما ذكر انه لا سبيل الى قربة الى
الله عز وجل سوى حب آل النبي صلى الله عليه وآله وبغض نحو الزور قال
ومن يجحد وجحدوهم اخذ في ذكر بعض ما صدر عنهم من الغي والضلال
يعني انهم نقضوا العهد الذي في كتاب الله تعالى لولاية امير المؤمنين و
اولاده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وحبهم وما فرضه الله
تعالى من ذلك والآيات المحكمة النازلة فيهم كقوله تعالى اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى الى غير ذلك من الآيات التي سنشير الى بعضها
ان شاء الله تعالى ويحتمل ان يكون المراد انهم نقضوا جميع عهود الكتاب

العرب وفرائضهم ومحاكاتهم بالكذب في الاخبار الموضوعة والشبهات
الواهية على وفق ما اشتهته نفوسهم الشقية وقد كان معوية
يعطي الاموال على وضع الاحاديث في عثمان وكان يهدد على تركه
ثم كتب الى عماله ان الرواية قد كثرت في عثمان وامر بوضع الاحاديث
في حق نفسه هذا مشهور وهكذا كان من تقدم عليه واعوانه
المخالفون بوضع كثير من احاديثهم **ولم يك الا محنة**
كشفتهم بدعوى ضلال من هن وهنات
الاظهر ان قوله لم يك تام ومحنة مرفوعة وهي الامتحان و
الاختبار وفي بعض النسخ لم تك بالتاء الفوقانية على ما قد
يقع من تانيث العامل عند تانيث المستثنى المفرغ كما قال الراجز
ما برئت من ريبة وذم   في حربنا الا بنات العم   وزعم الاخفش
اختصاصه بالشعر والاكثر هو التذكير لكون المسند اليه هو المقدر
المذكر العام مثل احد وشيء والدعوى في الاصل من المصادر الغير
المنونة كرجعى وذكرى وقد يطلق على ما يدعيه المدعي والهنات
جمع الهن وقد يجمع على هنوات على الاصل فان اصله هنو و
هو القبيح المستهجن من الاشياء وقد يطلق على الرذل الحقير من

الانسان وكانه تنزيله منزلة الشيء المستهجن والنظر الى اصله
لا يبالي باطلاقه وجمعه بالالف والتاء على الذكور العاقلين مع
جواز ان يراد جماعة هنات ونحو ذلك وهو شايع في النداء
يقال يا هن للرجل ويا هنة للمرأة وقد يقع في غيره كما هو ظاهر قول
الناظم ره فيما بعد وهاشم اولى من هن وهنات والاظهر انه في
البيت بهذا المعنى اي لم يكن في امرهم شيء الا امتحان من الله تعالى
كشف احوالهم واظهر خبث سرائرهم بسبب دعوى ضلال الصادر
من رذل حقير واراذل احقار اتبعوه وساعدوه وادعوا له ذلك
ويجوز ان يكون المراد من رذل حقير هو اول من ادعى ذلك والاخرين
اتفقوا اثره في ادعاء ذلك لهم وهم الجائرون الغاصبون للخلافة
بعده ومن لابتداء الغاية وان حمل الهن بمعنى الشيء المستهجن احتمل
في من البيان على ان يجعل الدعوى للجنس ليصح وقوع المتعدد بيانا
لها ويحتمل فيها ابتداء الغاية بل التعليل ايضا على ان يكون المراد
من الاشياء المستهجنة ما كان منشأ الارتكاب دعوى الخلافة
مثل حقدهم لآل النبي ص واغراضهم الفاسدة والكل كما ترى
تراث بلا قربى وملك بلا هدى ق

حُكمُهُ بالشُّورى بغيرِ هُداةٍ رَزايا
أدّتنا خضرةَ الأفقِ حمرةً وردّت
أُجاجاً طعمَ كلِّ فُراتِ

الثاء في تراث منقلبة عن الواو كالهمزة في الارث والشورى بضم المعجمة كالرجعى مصدر بمعنى التشاور على ما قيل وفسر قوله تعالى وامرهم شورى بان التقدير ذو شورى والهداة بالالف المنقلبة عن الياء على فُعَلة جمع هادٍ وهذا الوزن مطرد في جمع ما كان على فاعل من المعتل اللام وكان من اوصاف العاقلين كقاضٍ ورام والرزية بتقديم المهملة على المعجمة فعيلة من المهموز اللام وتقلب همزتها ياء مع الادغام على قياس تخفيف الهمزة في مثلها كخطيئة وتجمع على رزايا كخطايا والاداء يتعدى الى ثلثة مفاعيل وهي في البيت ضمير المتكلمين وخضرة الافق وحمرة والافق بضمتين الناحية وافق السماء معروف واعتبره اهل الهيئة على وجوه مذكورة في كتبهم وقد خفف في البيت باسكان الوسط والاجاج بهمزة مضمومة وجيمين المالح من الماء وهو مع طعم منصوبان بقوله ردت والفرات بضم الفاء العذب جداً ثم ان قوله تراث

وما

وما عطف عليه يحتمل وجوها من الاعراب منها الرفع على الخبرية لمحذوف يدل على دعوى ضلاله بناء على اعتبارها على وجه يصلح للاخبار عنها بالمتعدد او الحمل وهنا بان فسرت بالآ المستهجنة وكان المراد بها هذا ويحتمل الاستيناف البياني كانه قيل ما هي فقيل هي كذا وكذا وقوله رزايا بدل عنها نحو هذا زيد اخوك او خبر بعد خبر لها نحو زيد العاقل مع حملها الخبر عن المحذوف اي هذه رزايا ومنها ان تكون مرفوعة على الابتداء لتخصص كل منها بما قدر نحو قوله بلا قربى ويكون الخبر قوله رزايا ويكون ارتباط البيتين بما قبلهما في حاصل المعنى والغرض من غير ربط لفظي في اللفظ ومنها الجر على البدلية من دعوى ضلاله او من وهنات بالتقريب المذكور ويحتمل الكلام غير ذلك من توجيه الاعراب يعرف بالتأمل فلا حاجة الى التطويل واراد بقوله بلا قربى نفي القرب الموجب للتراث بل نفيها مطلقاً عن كثير منهم فان بعضهم كان من اولاد الزنا وبنو امية مع قطع النظر عن هذا لم يكونوا من قريش فان امية كان عبداً لعبد شمس دعيّاً له فاجري عليه حكم الولد على قاعدتهم في الجاهلية وقوله بالشورى

بغير

بغير هداة اى تحكم بحكم من ليس له اهلية الحكم وبدون المشاورة
مع من له اهلية الحكم وبدون هداة يهدون الحاكم الى سبيل
الرشاد فيه فقوله بغير هداة يشتمل على نوع تاكيد لقوله بلا شور
ويجوز ان يكون المراد بقوله بغير هداة ان الحاكمين انفسهم لم
يكونوا من اهل الهداية والصلاحية للحكم فكانه قال حكم بدون
مشاورة من له اهلية الحكم وبدون ان يكون الحاكمين مهديين
صالحين للحكم ويحتمل ان يكون تراث بلا قربى اشارة الى غصب
الخلافة من اولى الامر وحكم بلا شورى بغير هداة اشارة الى
ما صدر من الحكم لعثمان عن الذين جعلهم عمر مع امير المؤمنين ع
فى الشورى اى بدون الجريان على قانون المشاورة والاتفاق
اصحابها وبدون هداة يهدون الى من له الحق فان المنضمين مع
امير المؤمنين عليه السلام لم يكونوا هداة بل كانوا اغوياء تابعين للاهوا
ولذلك صرفوا الامر الى عثمان وقد اشار الى شئ من ذلك امير المؤمنين
عليه السلام فى الخطبة الشقشقية وانما اختارهم عمر لعلمه بعداوتهم
لامير المؤمنين عليه السلام ثم ذكر ان هذه مصائب شاقة ادت لخضرة
الافق حمرة اى غيرتها عما كانت عليها من الخضرة حتى كانها تلونت

بلون الدم وان كان المراد افق السماء فكانه استعار الخضرة
لزرقتها الصافية واراد انها تغيرت فى عيوننا لما ذكر او لان
الله تعالى جعلها كذلك سخطا لافعالهم ويؤيده ما روى ان
حمرة الافق حدثت منذ استشهد الحسين بن على صلوات الله و
سلامه عليهما وروى ذلك المخالفون ايضا وممن ذكره ابن سعد
فى الطبقات قال ان هذه الحمرة لم تر فى السماء قبل ان يقتل الحسين ع
وقال ابو الفرج فى كتاب التبصرة يستدل باحمرار الوجه على غضب
الغضبان والله سبحانه ليس بجسم فاظهر تاثير غضبه وامارة سخطه
بحمرة الافق وذلك دليل على عظم الجناية ثم ذكر ان تلك المصائب
نغصت على المذاق كل عذب سائغ وردت طعمها طعم الاجاج
المالح ولعله اراد تحول الراحة والسرور الى التعب والغموم بسبب
تلك المصائب حتى نغصت المستلذات واللام فى الافق للجنس او
للاستغراق **وما سهلت تلك المذاهب فيهم**
على الناس الا بيعة الفلتات سهلت من
باب التفعيل ومفعوله اسم الاشارة والمعرف باللام نعت له
والحاق التاء فى قوله سهلت كما مر ويقال كان الامر فلتة بالفا

واللام والفوقانية اى فجأة من غير تدبّر ومنه قول عمر بن الخطاب كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه يعنى ما سهلت تلك الطرق الفاسدة عليه من القهار وما يستحقه

فيهم على الناس وما اهانها فى نظرهم الا بيعة ابى بكر التى وقعت يوم السقيفة من امور وقعت فجأة من غير تدبّر وتامّل ليظهر انه لغير اهل للبيعة اذ بعد وقوع ذلك الامر الشنيع الظاهر الفساد مع عظم امره تضعضعت اركان الدين وهانت الفجرات والدعاوى الفاسدة والبدع والظلم على الناس فى نظرهم ولذا وقع فى الاحاديث المرويّة عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين ما اهريقت محجمة من دماء شيعتنا الا وهى فى اعناقهما اى اعناق عمر وابى بكر وذلك لان ما صدر عنهما من تلك البيعة الفاسدة صار سببا لاراقة دمائهم وقال بعض العلويين حين سأله بعض ملوك طبرستان متى قتل الحسين بن على عليهما السلام انه قتل يوم السقيفة وقال الشاعر باسياف ذاك البغى اول سلّها اصيب على لا بسيف ابن ملجم ولما اصيب بيد بن على بن الحسين عليهما السلام وسقط عن المركب قال ابن سائلى عن ابى بكر وعمر هيهنا اقاما فى هذا المقام ونظائر

اعناقهما
بسببها بسبيل قبلها
او لعدم ... الا به

ذلك كثيرة واقل اللازم فى الفلتات للعهد وكانه فال البيعة التى صدرت من الامور المعهودة المشهورة التى صدرت عن بعض القوم فى امضائها بغتة عن غير تدبّر حين اغواهم عمر بالترهات والاباطيل ونعم ما قيل ان كان ابليس اغوى الناس كلهم فانت يا عمر اغويت ابليسا والحكاية مشهورة

وما قيل اصحاب السقيفة جهرة بدعوى تراث فى الضلال بتات

القول مصدر والقيل والقال اسمان له وقد يقال ان القول فى الخير والقيل والقال فى الشر ولعله اختاره هيهنا على القول لذلك ويجوز اطلاقه بمعنى المفعول اى المقول كالقول والاصحاب جمع صاحب عند من جوّز جمع فاعل على افعال كالزمخشرى حيث جوّز كون الابرار جمع بار كما يجوز كونه جمع برّ وقيل ان هذا الجمع لم يثبت فى فاعل والاصحاب جمع لصحب على زنة كتف مخفف صاحب كنمر وانمار وقد يقال ان الصحب بالسكون اسم جمع للصاحب والاصحاب جمع له كفرخ وافراخ والسقيفة الصفة ومنها سقيفة بنى ساعدة المرادة فى البيت التى اجتمعوا فيها لتعيين الخليفة وتركوا تجهيز

... جمع ابليس ...

معنى اسم المصدر هو حاصل المصدر هو الحدث المجرد عن ... هو معنى ... والنون فى ...

النبي صلى الله عليه وآله رجل من قوم من المخالفين ومنهم الطبري انه لم يدفن الى ثلثة ايام ودفع قيل على انه اسم ما النافية والخبر قوله بدعوى تراث والجهرة يقال في القول والرؤية يقال رأيته جهرة اي عيانا وقلته جهرة اي اعلانا وقد اجتمعا في قوله تعالى حتى نرى الله جهرة ان يكون نصبهما على المصدر كنصب القرفصاء من قولك جلست القرفصاء وعلى الحال فان كان في البيت حالا فهو اما بحذف المضاف اي ذو جهرة او بمعنى المشتق اي مجاهرين والعامل هو القيل المضاف الى الفاعل الذي هو صاحب الحال كما في قولك اعجبني مجيء زيد راكبا والبتات بموحدة مفتوحة وفوقانيتين على ما صححه بعض الافاضل مصدر كالبت بالتشديد بمعنى القطع وقد استعمله بمعنى اسم المفعول كما فعل ذلك في قوله فيما بعد فاني من الرحمن ارجو بحبهم حيوة لدى الفردوس غير بتات وان كان المعنى متفاوتا في الموضعين وهو نعت للدعوى يعني ليس قولهم ما كانوا يقولون من وراثة الخلافة لكونهم من قريش واقارب النبي صلى الله عليه وآله دعوى تراث قطعية اي من الدعاوي التي تصلح لان تصدر عن جزم لظهور فسادها وبلوغها غاية الوضوح في البطلان

لظهور ان تلك القرابة لو سلمت لم تثبت في مرتبة الارث فالنفي يرجع الى النعت اي البت كما هو شأن النفي في الكلام المقيد من رجوعه الى القيد غالبا والمقصود ان ما صدر عنهم كان من محض العناد وطمع الملك لا من الجهل والالتباس لان فساده ليس مما يلتبس على احد ففيه زيادة طعن عليهم كما لا يخفى وربما يصحح قوله بتات بالباء الجارة الداخلة على تات بالنون على انه اسم فاعل من نتأ الشيء ارتفع واصله ناتئ بالهمزة في آخره فقلبت ياء لانكسار ما قبلها على قياس تخفيف الهمزة كما تقلب في القاري ياء وهذا الظرف خبر من قوله وما قيل وقوله بدعوى تراث متعلق بجهرة اي ما قولهم معلنين بدعوى تراث في الضلالة بمقول مرتفع عالي المرتبة بل هو من الاقوال السخيفة الواهية فتأمل **ولقد**

ولقد ولوا الموصى اليه امورها لزمت بمامور على العثرات اخي خاتم الرسل المصفى من القذى ومفترس الابطال في الغمرات

الموصى على صيغة اسم المفعول من باب الافعال والضمير في امورها للخلافة

او الامة لانفعها منها من السّباق فيكل منهما كما ترمذ كور حكماً واشتراً فرزمّت امّا لاحدهما او للامور والمجرور في ليه يعود الى اللام الموصول في الموصى ويقال زمّه بالزاى المعجمة وتشديد الميم اى شدّه ومنه الزمام وزمّت فى البيت على البناء للمفعول وقوله على العثرات متعلق بمامون وهى جمع العثرة بالمثلثة وهى الزلّة واخى خاتم الرسل بدل عن مامون او بيان له والمصفى اسم مفعول من باب التفعيل والقذى ما يقع فى العين او فى الشراب من الاوساخ استعاره للادناس البشرية والاوساخ النفسانية ولعلّ فى المصفى من القذى نوع تلميح الى قوله تعالى اِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ويقال فرس الاسد فريسته وفرسها وافترسها دق عنقها والاصل فى الفرس هذا ثم كثر حتى جعل كل قتيل فريساً كذا فى الصحاح والمفترس فى البيت اسم فاعل من الافتراس مضاف الى مفعوله والابطال جمع البطل محركة وهو الشجاع الذى يبطل عنده دماء الاقران والغمرات الشدائد جمع الغمرة وقد يقال الغمرة للزحمة من الناس يقال دخلت فى غمار الناس اى فى كثرتهم وزحمتهم والمعنى اتبعوا اهوائهم الفاسدة وطمعوا فى الخلافة وغصبوها ولو قلدوا

الوصى الذى اوصى اليه امور الخلافة والامة لشدت ازمة الخلافة او ازمة امورها بمن هو مامون على الزلات وهذا كما رواه المخالفون عن النبى صلى الله عليه وآله قال ان امرتم علياً ولا اراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً ياخذ بكم الطريق المستقيم وامرتم من باب التفعيل اى ان جعلتموه اميراً ثم بين الناظم ان الموصى اليه هو اخو خاتم الرسل المصفى من الاوساخ النفسانية وقاتل الفرسان فى الحروب الشدائد ومواخاته عليه السلم للنبى متواترة بين الفريقين ومما رواه المخالفون فى ذلك ما نقله احمد بن حنبل فى الفضائل عن سعيد بن المسيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اخا بين اصحابه الا ان على بن ابى طالب فجاء فقال انت اخى وانا اخوك فان ناكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدعيها بعدك الا كذاب قال وفى رواية انه صلى الله عليه وآله لما اخا بين اصحابه ولم يواخ بين على وبين احد قال على لقد ذهبت روحى يا رسول الله حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيرى فان كان هذا من الله فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه

والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي انت اخي ووارثي
فقال ما ارث منك قال ما ورث الانبياء قبلي كتاب الله وسنن
انبيائهم وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة بنتي والحسن والحسين
ابني وانت رفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه واله اخوانا
على سرر متقابلين وروى الترمذي في جامعه باسناده الى سفيان
بن وكيع عن عبد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي عن عبد الله
بن عمر قال اخا رسول الله صلى الله عليه واله بين اصحابه فجاء
علي عليه السلم تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك
ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه واله
انت اخي في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
ومثله روى عن ابن عباس وروى احمد في الفضائل عن محدوح بن
زيد ان عليا عليه السلم بكى عند المواخاة بين المهاجرين والانصار
فقال النبي صلى الله عليه واله ما يبكيك فقال لم تواخ بيني وبين
احد فقال صلى الله عليه واله انما ادخرتك لنفسي انت مني بمنزلة
هرون من موسى ثم ذكر صلى الله عليه واله بعض فضائله عليه السلم
في القيمة الى ان قال وينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك

ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك مكتسي اذا كسيت
ومدعي اذا دعيت ومحيا اذا حييت وتقف على عقر حوضي
تسقي من عرفت فكان علي عليه السلم يقول والذي نفسي بيده لاذودن
عن حوض رسول الله صلى الله عليه واله اقواما من المنافقين كما
تذاد غريبة الابل عن الحوض وروى احمد بن حنبل في مسنده عن
جابر عن رسول الله صلى الله عليه واله قال مكتوب على باب الجنة
لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان تخلق
السموات بالفي عام ومثله في المناقب وروى ابن مردويه في
مناقبه قال دخل علي عليه السلم على رسول الله صلى الله عليه واله
فجلس بين يدي رسول الله وفيه عايشة فقالت ما كان لك مجلس
غير فخذي فضرب رسول الله صلى الله عليه واله على فخذه وقال لها
لا تؤذيني في اخي فانه امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد المسلمين
يوم القيمة يقعد على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه
النار وما وقع في رواية محمد ح من حديث المنزلة فقد وقع في غيره
ما ذكرناه حتى انه بلغ حد التواتر وروى عن النبي صلى الله عليه
واله ان مواخاته له عليه السلم لانهما خلقا من نور واحد

فإن جحدوا كان الغدير شهيده
وبدر واحد شامخ الهضبات
وآي من القرآن تتلى بفضله
وإيثاره بالقوت في اللزبات
وعز جلال ادركته بسبقها
مناقب كانت فيه مؤتنفات
مناقب لم تدرك بكيد ولم تنل
بشيء سوى حد القنا الذربات

الجحود الانكار مع العلم والغدير في الاصل القطعة من الما
التي غادرها اي تركها السيل وصار في موضع فيه غدير
ماء قريب من الجحفة او فيها بمنزلة العلم بل علما وهو المراد
هيهنا وشهيده بالنصب خبر كان اي شاهده وبدر وما بعده
معطوفات على الغدير وبدر علم مذكر وهو موضع بين الحرمين
الشريفين سمي باسم رجل من قوم ابي ذر الغفاري رض او باسم
بئر فيه حفرها رجل يسمى بدرا او كانت لبدر بن قريش واحد
بضمتين علم الجبل معروف بالمدينة وتسكين وسطه ههنا

للتخفيف والشامخ العالي ولارادة معنى الثبوت افادت اضافته
الى المعرفة تعريفا فوصفه العلم والهضبة محركة بالمعجمة والموحدة
الجبل المنبسط على وجه الارض والجبل المخلوق من صخرة واحدة
وكانه اراد قطعاته وشعبه الكائنة على احد الوجهين والآي
جمع الآية وتتلى على صيغة المجهول من التلاوة والقوت بتخفيف
الواو واللزبة محركة بالزاي المعجمة والموحدة الشدة والقحط اي
واختياره الغير على نفسه واهله بقوتهم من الطعام في اوقات
الحاجة والشدة والعز بكسر المهملة وتشديد المعجمة معروف والجلال
بالجيم العظمة والبارز المنصوب المتصل بادركته لعز جلال او الفاعل
مناقب جمع المنقبة وهي المفخرة والمجرور في بسبقها المناقب لتأخره
رتبة ومؤتنفات بالنون والفاء على صيغة اسم المفعول جمع
مؤتنفة اي مستانفة مبتداة من الايتناف وهو الابتداء
على ما في الصحاح وروضة انف بضمتين لم ترع ومناقب
في البيت الاخير بدل من مناقب كانت ولم تدرك ولم تنل مبنيان
للمفعول يقال ناله اي اصابه وحد السلاح الطرف الحاد منه
والذربة بالذال المعجمة والراء المهملة والموحدة بمعنى الحادة

من ذريب بكفرج وكانه جعل غر الخلال كالغاية التي يقع التنافس
لادراكها وحيازتها كقصبة السبق وجعل مناقبه المتقدمة عليه
التي لم يحصل لاحد قبله بمنزلة من يسابق غيره لحيازة تلك الغاية
او بالمناقب ينال ذلك الغر فاسند الادراك والسبق اليها
اسنادا مجازيا من باب الاسناد الى السبب وكذلك اسند المسابقة
اليها ضمنا فكانها سابقت غيرها من مناقب ذوي المناقب لتحصيل
ذلك الغر كالفرسان والخيول التي تسابق غيرها لحيازة تلك
القصبة وغلبت غيرها وسبقته وادركت ذلك الغر بسبقها او
اخذته والمقصود انه عليه السلام حاز غر الخلال دون غيره لمناقبه
السابقة فيه المخصوصة وفي بعض النسخ وغر خلال ادركتها
على ان الغر بتقديم المعجمة المضمومة على المهملة جمع الاغر بمعنى
الابيض والخلال بكسر الخاء المعجمة جمع الخلة بمعنى الخصلة
والمعنى مثل ما ذكر وان روي على هذه النسخة ادركته بتذكير
الضمير فهو كانه للموصى اليه وهو عليه السلام كغاية التسابق
والخلال الغر كالمسابق غيرها لنيل شرف الحصول له عليه السلام ومناقب
كانت كانه خبر لمحذوف عائد الى الغر اي وهي مناقب بدت

من الغر ثم ذكر ان تلك المناقب لم تحصل له بكيد ولا شي سوى
مزاولة الحروب والشدائد واستعمال حد الرماح الحادة في
اعلاء كلمة الاسلام وفيه تعريض باعدائه وخلاصة معنى الابيات
انهم ان جحدوا ما ذكر فيما تقدم من فضائله فهذه المذكورات
شهداء له وفي التعبير بالجحود اشعار بان فضله بحيث لا يخفى و
انكاره انما يكون على وجه الجحود اما الغدير فهو خبر شهادته
ما ورد فيه من النص الجلي المتواتر في شانه عليه السلام وكان ذلك
بعد رجوع النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وبلوغه
الى ذلك الموضع في وقت الهاجرة وشدة الحرارة فنزل جبرئيل
بقوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فنزل النبي
وكبر بلال فاجتمع الناس وهيأوا منبرا من اقتاب الابل فصعد
عليه النبي صلى الله عليه وآله بعد صلوة الظهر ورفع عليا
عليه السلام حتى لعنت رجله ركبته واخذ بيده وخاطب الناس قائلا
الست اولى بكم من انفسكم اشارة الى ما اوجب الله تعالى له بقوله
النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قالوا بلى يا رسول الله قال

من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه
كيف دار فنزل قبل ان يتفرق الناس قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال
النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله على كمال الدين واتمام النعمة
ورضا الله تعالى برسالتي وبولاية علي بعدي واشتغل الناس
بالتهنئة لامير المؤمنين عليه السلام وفيهم عمر بن الخطاب وقال
بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
وروى احمد بن حنبل باسناده الى البراء بن عازب ان عمر قال
له هنيئا لك اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن واستاذن حسان
بن ثابت الانصاري النبي صلى الله لنظم ابيات في ذلك فقال له
قل يا حسان على اسم الله فنظم ابياتا هي مشهورة فقال النبي صلى الله عليه وآله
لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وفي رواية
ما نافحت عنا بلسانك واكثر الشعراء نظموا الاشعار في
ذلك وفي رواية احمد بن حنبل في الفضائل عن بريدة من كنت
وليه فعلي وليه وكذا وقع في رواية ابي الفرج يحيى بن سعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

النفس باللهو في الدنيا تشاغلني ... والعقل بالعبر في العقبى يؤملني
مثوى الوصي حمى عزي ومركني ... من لي بنا صف شملا يلمني

الثقفي الاصبهاني في كتاب المسمى بمرج البحرين وفي رواية احمد
عن البراء بن عازب اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم انصر من
نصره واخذل من خذله وفي رواية عبد الملك بن عطية العوفي
عن زيد بن ارقم وقع لفظ المولى وان النبي صلى الله عليه وآله قال
ذلك اربع مرات وفي طريق الترمذي ايضا لفظ المولى وزاد في
الدعاء اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وادر الحق معه
كيف ما دار وحيث دار وقال الترمذي هذا حديث حسن وما نقلنا
الا موافقا لما في طريق المخالفين وبعض طرقها وقال ابن الجوزي
المعروف بالحنبلي اتفق علماء السير على ان قصة الغدير كانت
بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع في الثامن
عشر من ذي الحجة وكان معه من الصحابة ومن الاعراب وممن يسكن
حول مكة والمدينة مائة وعشرون الفا وهم الذين شهدوا معه
حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة انتهى وذكر ابو اسحق
الثعلبي وهو من مفسريهم في تفسيره ان الحرث بن النعمان الفهري
قال للنبي صلى الله عليه وآله هذا منك او من الله فقال النبي صلى الله عليه وآله
واحمرت عيناه والله الذي لا اله الا هو انه من الله وليس مني

مولای مولا الورى والله مادحه صنو النبي امين الوحي خادمه
افنى العتاة وما دبّت عقارّبهم على المرتضى ۸۲ الحلو مقالتهم اسفار تورية من القيامة تتلى

قال لها ثلثا فقام الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم قال فو الله ما خرج من باب المسجد حتى رماه الله بحجر من السماء
فوقع على هامته فخرج من دبره فمات وانزل الله تعالى سأل سائل
بعذاب واقع الاية انتهى وقال احمد في الفضائل عن رياح بن الحرث
قال جاء رهط الى امير المؤمنين فقالوا السلام عليك يا مولانا
وكان بالرحبة فقال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب فقالوا
سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول يوم غدير خم من
كنت مولاه فعلي مولاه قال رياح فقلت من هؤلاء فقيل لي
نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري صاحب رسول الله
وفي رواية بريدة ان ثلثين رجلا او خلقا كثيرا اشهد وامرء
بانهم سمعوا النبي صلى الله عليه واله يقول من كنت وليه فعلي وليه
وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري يوم صفين وهناك
الالاف من الاعداء والاولياء والصحابة والتابعين وانشد بين
يدي امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام قلت لما بغى العدو
علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل وعلي امامنا وامام لسوانا

قد اوجب الله حب الال في القدم على البرية من عرب ومن عجم
لحب الله انشانا من العدم ۸۳ لا استعين لتبديل ولا قدم
من نور ساحته طوبى لاجفاني

اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب
جليل ان ما قال الرسول على الامة حتم ما فيه قال وقيل روى
ذلك المخالفون في كتبهم والف الجزري الشافعي كتابا في اثبات
تواتر هذا الحديث والف محمد بن جرير الطبري الشافعي مجلدين
ضخمين في طرق رواياته والف بعضهم كتابا في ذلك وشوهد المجلد
الثامن والعشرون منه وكون المراد بالمولى هو الاولى بمن كان
النبي صلى الله عليه واله اولى به من نفسه مما لا يرتاب فيه اقل
بعد التامل فيما نقلناه والحمل على غيره من المعاني على ما ذكره
بعض المتعصبين من المخالفين مما لا وجه له اما المعتق بكسر التاء
وفتحها والمالك للرق والمملوك فظاهر واما ابن العم فلا وجه لجمع
الناس والخطبة على ذلك الوجه من التاكيد لكونه ابن عم لمن كان
ابن عم له مع ظهوره لنسبته لهم عبث بل سفه لا يليق بمراتب اعالي
الرعية فضلا عن مرتبة النبوة ويقرب منه الجار في ذلك واما
ضامن الجريرة فللاجماع فرق المسلمين على انتفائه بالنسبة الى النبي
حتى يقول من كنت ضامن جريرته فهو ضامن جريرته وان المخالفون
زعموا ان ضمان الجريرة كان من احكام الجاهلية ونسخ باية

لا صوت قد صعدناه بتأملنا والفكر في كنه معناه يحيرنا
في الارض من زينة الافلاك عجزنا تنزه الرب عن مثل يخبرنا
بانه ورسول الله سيان

صبب اطاع ابن ابن محسن ابن حصين جمال الدين بن محمد نقي ابن محمود الميثمي مشتمل القاسم عا انقاط من زاد

المبرات واما الناصر لان النصرة ان اريد بها ما هي تابعة الولاية والرياسة العامة الالهية او ما يعمها وجع محصلها الى ما اردناه وان كان المراد غيرها من الاصناف التي تتاتي من الغير فتلك لا اختصاص لها بل يشترك فيها على اختلاف وجوهها كل من يتاتى منه ذلك ولا وجه لجمع الناس وتهنية منه من الاقطاب ورفعه عليهم اثبات ذلك له عليه السلم من بينهم من غير تعرض للغير والتهنية من عمر وغيره ونظم الاشعار الى غير ذلك من الامور التي جرت هناك وكذلك الحليف امره لا يناسب تلك الامور مع انه لم ينقل له حليف مختص به على ما قيل على ان شيئا من تلك المعاني لا يناسبه ما رواه المخالفون من التاكيد الوارد من الله سبحانه في تبليغه على ما ذكرناه ولا تعقيبه باكمال الدين واتمام النعمة ولا قوله صلى الله عليه واله الست اولى بكم من انفسكم على ما ورد في كثير من طرق نقله قد بلغت مبلغ التواتر ولا ما ورد من لفظ الولي في بعض طرقهم ولا غير ذلك مما يظهر من التامل فيما نقلناه وما تركناه مما اتفق بنقله الخاص والعام والاستقصاء وبسط القول في دفع الممنوع الواهية وغير ذلك

شفاعة الخلق بعض من سخاوته ونعزوه الاحد من ادنى شجاعته
صوّ الهجر قليل في عبادته كان دحمته في طي سطوته
اذا مدحته في اساخفاد

من وجوه النقض والابرام لا يناسب ما نحن بصدده ومن اراد فعليه بكتب الاصحاب والتوفيق من الله عز اسمه واما بذله مهجته شهادته على حال امير المؤمنين عليه السلم ما صدر عنه من الجهاد في سبيل الله ونصرة رسوله والاسلام وغزاته اول غزاة كان بها الامتحان حيث قال الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون الاية وكان المشركون قد اصروا على القتال لكثرتهم وقلة المؤمنين وكان عمر امير المؤمنين سبع عشرة سنة فلما اطلبت قريش الاكفاء امره النبي صلى الله عليه واله فبرز اليهم فبادره الوليد بن عتبة خال معوية فقتله وكان شجاعا جريا ثم قتل العاص بن سعيد بن العاص بعد ان احجم الناس عنه لهوله وعظمته وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله ثم طعيمة بن عدي بن نوفل ثم نوفل بن خويلد فقتلهما وكان نوفل من شياطين قريش وكانوا يعظمونه ويطيعونه كان قد قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة واوثقهما بحبل وعذبهما يوما وقال النبي صلى الله عليه واله لما علم بحضوره اللهم اكفني نوفلا ولما اخبر امير المؤمنين بانه قتله كبر وقال الحمد لله

فاق الملائك في اغاثة هاشما   واوى فذا الكفر عن ساحر عفا
لولا بحبابل انقادت له كرما ٨٦ عم الورى كرها فاق الدر شيما
روى الثرى عنها من بحر قرهانه

الذي اجاب دعوته ولم يبرز اليه احد فقتل ... حتى
قتل نصف المقتولين وكانوا سبعين وقتل المسلمون كافة و
ثلثة الاف من الملائكة المسومين النصف الآخر ورمى رسول الله
صلى الله عليه وآله بكف من الحصى وقال شاهت الوجوه فانهزموا
جميعا واما احد فهو جبل شهادته مثل هامر في بدر واتفقت
غزاته ولم يبلغ عمره تسع عشر سنة وكان ابو سفيان بن حرب رئيس
المشركين وخرج النبي صلى الله عليه وآله في جماعة ورجع قريب
من ثلثهم الى المدينة وقد قال الله تعالى واذ غدوت من اهلك
في اواسط سورة آل عمران
تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال وجعل النبي صلى الله عليه وآله
على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم يقال
له عبد الله بن عمرو بن حزم وقال لا تبرحوا من مكانكم وان قتلنا
عن آخرنا فانما نؤتى من موضعكم هذا وجعل لواء المسلمين بيد
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وكان لواء الكفار بيد
طلحة بن طلحة المعروف بكبش الكتيبة فضربه امير المؤمنين عليه السلام
فبدرت عينه وصاح صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده فاخذه
اخوه مصعب فقتله عاصم بن ثابت فاخذه عبد لهم يقال له صواب

بفعله بالكتاب الدين منتظم   بعزمه في الجهاد الكفر منهدم
بجده في المعاد الشمل ملتئم ٨٧ فالدين منتظم والشمل ملتئم
والكفر منهدم من سيفه الفاني

وكان من اشد الناس فقطع امير المؤمنين عليه السلام يده اليمنى
فاخذه باليسرى فقطعها امير المؤمنين ع فاخذه بجدوده
جمع عليه ما بقي من يده فضربه امير المؤمنين ع على ام راسه فسقط
صريعا وانهزم القوم وفي بعض الروايات ان اصحاب اللواء يوم
احد سبعة ويروى تسعة قتلهم علي عليه السلام عن آخرهم وانهزم القوم
فاكب المسلمون على الغنائم وترك اهل الشعب اميرهم ومرجوا عن
مكانهم لاخذها فحمل خالد بن الوليد على اميرهم وقتله وجاء
من ظهر النبي صلى الله عليه وآله وقال لاصحابه دونكم من تطلبونه
فحملوا عليه فجعل الصحابة يفرون عنه حتى قتل منهم سبعون
فلم يبق عنده غير امير المؤمنين عليه السلام وابو دجانة وسهل بن
حنيف وبقاء غير هؤلاء الثلثة عنده تشيع في رواية يعتمد عليها
وقال ابن مسعود لم يبق عنده غير علي عليه السلام وحده كذا قال
جماعة فنظر الى امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي ما فعل القوم
فقال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال فاكفني هؤلاء الذين
قصدوا نحوي فحمل عليهم فكشفهم فحملوا على النبي صلى الله عليه و
آله من ناحية اخرى فكشفهم امير المؤمنين عليه السلام وفي رواية

اسنانه اللؤلؤ المنظوم في تبسم   وسيفه في اللقا كالنار في ضرم

وكفه في العطاء كالماء في سجم ٨٨ كالبرق في تبسم والنار في ضرم

والماء في سجم من بحر افنان

عمران بن حصين لما تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وآله جاء علي عليه السلام متقلدا بسيفه ووقف بين يديه فقال له ما لك ما تفرقت مع الناس قال يا رسول الله ارجع بعد اسلامي كافرا فاشار النبي الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم الى آخرين فهزمهم ثم الى آخرين فهزمهم ورجع من المسلمين اربعة عشر رجلا اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف في رواية كونهما من المنهزمين وصعد الباقون الجبل وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان وجاء عثمان بعد ثلثة ايام من الرواة معترف وممن استشهد في تلك الغزاة حمزة بن عبد المطلب صلوات الله عليهما رماه الوحشي وكان عبدا حبشيا لجبير بن مطعم على غفلة منه بالحربة لان هندا ام معوية جعلت له جعلا على ذلك ويقال انها وعدته ان تمكنه من نفسها ليزني بها فسقط وشدوا عليه واتموا امره واخذ الوحشي كبده فاخذتها هند فطرحتها في فيها فصارت مثل الراعصة وهي العظم المدور الذي يتحرك على راس الركبة فلفظتها وقيل صارت حجرا ثم اتت ومثلت به وقال جبرئيل في تلك الغزاة لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي عليه السلام

وكل آي اتى الرسل الكرام بها   للحيدر من سجايا قد تجليها

الوعد دافنه اوحى الجليل بها ٨٩ نقاوة وهي في غمد تجللها

اي الوعيد حواها جلد قران

علي حين سمع الناس كلهم ووقع بعده في بعض الروايات زيادة وهي هكذا فاذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي اخا الوفي يعني حمزة اخا ابي طالب عليهما السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله لقد عجبت الملائكة من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله وما يمنعه من ذلك وهو مني وانا منه فقال جبرئيل عليه السلام وانا منكما وروي ان النبي صلى الله عليه وآله سمع في ذلك اليوم مناديا يقول ناد عليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب كل هم وغم سينجلي بولايتك يا علي يا علي يا علي والاشهر ان هذا النداء كان بخيبر وكان جمهور قتلى احد مقتولين بسيف امير المؤمنين وكان الفتح ورجوع الناس الى النبي صلى الله عليه وآله بثباته والتفصيل يطلب من كتب المغازي والسير وحديث لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي رواه جم غفير من المخالفين وروي في بدر ايضا واما الآيات الكريمة المتلوة بفضله فكثيرة ولنقتصر في هذا المختصر على بعض ما ورد في طرق المخالفين فمنها قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية وروى جماعة منهم انه نزل في امير المؤمنين علي عليه السلام وممن روى

عجبت من خاطر قد فاح من ام يقدم العاجز المحتاج ذى سقم
تؤخر الحق عن مولاه وذى شمم ٩٠ قد اقتدا برسول الله فى ظلم
والناس طراً عكوف عند اوثان

ذلك منهم الثعلبي في تفسيره واحمد بن حنبل في فضائله قال انه لما
بات في فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة الى المدينة
واحاط المشركون بالدار اوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل
عليهما السلام اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الآخر
فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فلم يؤثر احدهما صاحبه فاوحى الله
عز وجل اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين
محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى
الارض فاحفظاه من عدوه فنزل جبرئيل فجلس عند رأسه و
ميكائيل عند رجليه والملائكة تنادي بخ بخ من مثلك يا ابن
ابي طالب والله تعالى يباهي بك ملائكته ونزل جبرئيل عليه السلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله في طريق المدينة يتلو في شان
علي عليه السلام وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
الآية قال ابن عباس فامير المؤمنين عليه السلام اول من شرى نفسه
ابتغاء مرضات الله وينسب الى امير المؤمنين ع ابيات في تلك
الليلة ومنها قوله تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ
فِي الْقُرْبَى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله سئل

كيف القياس عن طغوام لشهرت لاهل بيت نفى الرجس قد طهرت
لانه عن رسول الله قد صدرت ٩١ تعساً لهم كيف ضلوا بعد ما ظهرت
لهم بوارق آيات وبرهان

عمن يجب حبهم فقال علي وفاطمة وابناهما ثلث مرات ومنها قوله تعالى
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً الآية
روى عكرمة عن ابن عباس انه نزل في علي عليه السلام حين كانت معه
اربعة دراهم فتصدق بواحد ليلاً وواحد نهاراً وآخر سراً و
آخر علانية ومنها آية المباهلة وهي قوله تعالى فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ الآية
رواه كثير منهم عن جابر بن عبد الله ورواه الثعلبي عن ابن عباس
قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله مع وفد نجران للمباهلة ودفع
يديه واشار الى الحسن والحسين عليهما السلام وقال هؤلاء ابناءنا
واشار الى فاطمة عليها السلام وقال هذه نساءنا واشار الى علي عليه السلام
وقال هذا انفسنا فجعله نفسه وكفى به شرفاً وفضلاً ومنها قوله تعالى
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الى قوله تعالى وَهُمْ رَاكِعُونَ
فعن جماعة كثيرة من المخالفين يبلغون حد التواتر ومنهم السدي
انها نزلت في علي عليه السلام اذ مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه
وروى الثعلبي باسناده عن ابي ذر الغفاري قال صليت يوماً صلوة
الظهر في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله حاضر فقام

سائل فلم يعطه احد شيئاً قال وكان علي بن ابي طالب حاضراً فاوما
الى السائل بخنصره فاخذ الخاتم من خنصره ورسول الله صلى الله
عليه وآله يعاين ذلك فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان
اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري الى قوله تعالى ذكره
في امري فانزلت عليه قرآناً ناطقاً سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما وانا محمد صفيك و
نبيك فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من اهلي
علياً اشدد به ازري قال الطبري قال ابوذر فوالله ما استتم
الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى يقول اقرأ يا
محمد انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وقد روى
السدي عن اشياخه قال لما وقع الخاتم في يد السائل خرج الى رسول
الله والخاتم بيده فقال من اين لك هذا فقال اعطانيه ذلك
المصلي واشار الى علي عليه السلام فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله
ونزل جبرئيل آتياً وهذه الآية فقال حسان بن ثابت ابا الحسن
تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع فانت الذي
اعطيت اذ كنت راكعاً فدتك نفوس الخلق يا خير راكع تماماً

الميمون يا خير سيد ويا خير شاهد ثم يا خير بائع فانزل فيك
الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرائع ومنها وهو الذي
خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً روي انه نزل في علي وفاطمة
ومنها قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب عن محمد بن سيرين انها
شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي عليه السلام وليس في الجنة حجرة
الا وفيها غصن من اغصانها ومنها قوله تعالى افمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه روى غير واحد منهم انها نزلت
فيه عليه السلام قال الثعلبي ان الشاهد هنا علي بن ابي طالب عليه السلام
وانه من رسول الله صلى الله عليه وآله في القرب بالنسب و
قال عباد بن عبد الله الاسدي سمعت علياً يقول على المنبر
ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية او آيتان فقام رجل
من تحته فما نزل فيك فغضب ثم قال لعله كلام ويحك هل تقرأ
سورة هود ثم قرأ الآية وقال انا الشاهد ومنها قوله تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع روى عن انس وبريدة قالا قرأ
رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية فقام رجل وقال
اي بيوت هذه يا رسول الله قال بيوت الانبياء فقال ابو بكر

يا رسول الله هذه البيوت منها بيت علي وفاطمة قال نعم من
افاضلها ومنها قوله تعالى واركعوا مع الراكعين روى مجاهد
عن ابن عباس ان عليا عليه السلام اول من صلى مع النبي صلى الله عليه
وآله فنزلت فيه الآية ومنها قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا روى البراء بن عازب ان
النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا
واجعل لي في صدور المؤمنين ودا فانزل الله تعالى الآية وقال
ابن عباس هذا الود لا يجعله الله تعالى الا لامير المؤمنين في قلوب
المؤمنين ومنها قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك
المقربون روى المخالفون عن سعيد بن جبير ان عليا عليه السلام
اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله فنزلت فيه هذه الآية
ومنها آية النجوى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
الآية في سورة المجادلة روى ابن المسيب عن جماعة من الصحابة
قالوا تصدق علي عليه السلام بدينار ثم ناجى الرسول فانتقد
المسلمون به فنزلت الرخصة وقال مجاهد نهوا عن مناجاة النبي
حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب قدم دينارا فتصدق

وقال ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد
بعدي وتلا هذه الآية وروى الزهري عن سالم بن عبد الله بن
عمر قال كان عبد الله ابي يقول كانت لعلي عليه السلام ثلثة لو كانت لي
واحدة منهن لكانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة عليها السلام
واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى ومنها قوله تعالى اولئك
هم خير البرية قال مجاهد نزل في علي واهل بيته وروى الحافظ
ابو نعيم الاصبهاني باسناده الى ابن عباس انه لما نزل قال النبي صلى الله عليه وآله
هم انت وشيعتك تاتي انت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي
خصماؤك غضابا مقمحين ومنها قوله تعالى وقفوهم انهم
مسئولون قال مجاهد عن حب علي عليه السلام ومنها قوله تعالى
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ان هو الا وحي يوحى
روى عن حبة العرني ان النبي صلى الله عليه وآله لما سد الابواب
عن المسجد الا باب علي عليه السلام شق ذلك على الناس وتكلموا في
ذلك فخطب النبي صلى الله عليه وآله خطبة لم يسمع ابلغ منها
ثم قال يا ايها الناس ما انا سددتها ولا انا فتحتها ولا انا
اخرجتكم ولا اسكنتكم ثم تلا والنجم اذا هوى الآية وروى الخوارزمي

لولا ولاة الدين في نعم لولا الفقه لكان الدين ذا سقم
لولاه ما دام القرآن في قمم ٩٦ لولاه كان رسول الله ذا غمم
لولاه ما نفدت مشكوة ايمان

باسناده عن انس قال انقضّ كوكب على عهد النبي صلى الله عليه وآله فقال انظروا الى هذا الكوكب فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فاذا هو قد انقضّ في بيت علي عليه السلام فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى الآية ومنها قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين روى عن طريق الخاص والعام انه لما نزل اخذ رسول الله صلى الله عليه بيد علي وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين ومنها قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا عن مقاتل بن سليمان انه نزل في علي عليه السلام لان نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ومنها قوله تعالى كونوا مع الصادقين وروى جماعة منهم ابو نعيم الحافظ انها نزلت في علي عليه السلام ومنها قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدّق به عن مجاهد نزلت في علي عليه السلام الى غير ذلك من الآيات الكريمة النازلة فيه التي يطول الكلام بنقلها وقد روى الخوارزمي عن ابن عباس قال ما انزل الله تعالى آية وفيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي عليه السلام رأسها واميرها وروى ابن مردويه الحافظ عن ابن عباس قال ما في القرآن آية الا علي عليه السلام رأسها وقائدها

فهل بابت فعال الرب عن بشر وهل سمعت تودد النص في خبر
لغير يوشع والمولى الابي بشر ٩٧ ما كان وحيا ولكن ليس من بشر
وليس تشغله شأن عن الشان

وباسناده عن علي عليه السلام قال نزل القرآن ارباعا فربع فينا وربع في عدونا وربع سير وامثال وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القرآن وفي رواية عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان القرآن انزل اربعة ارباع ربع فينا اهل البيت خاصة وربع حلال وحرام وربع قصص واحكام وقد انزل الله تعالى في علي كرائم القرآن واما اشارة بالقوت في الزكاة فكفاك شاهدا عليه قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا واما مناقبه عليه السلام فاكثر من ان تحصى واشهر من ان تخفى وقد صنف الخاص والعام كتبا في ذلك مسطورة

نجي لجبريل الامين وانتم
عكوف على العزى معا ومناة

النجي بالنون والجيم المشددة بين اثنين يقال نجوته نجوا اي ساررته والاسم النجوى والنجي على وزن فعيل كما في البيت الذي نساره وهو خبر لمحذوف اي هو نجي لجبريل الامين وجبريل بكسر الجيم والراء من غير همز وبه قرأ اكثر السبعة حيث وقع في القرآن المجيد وابن كثير بفتح الجيم مع عدم الهمزة ويمكن ان يكون البيت

موكّلا رقابا هافية السما خضعت لو زاد من السها فيها لما امتنعت
دعائم الكفر من مرماه قد نجمت ٩٨ يا واضعا قدميه حيث ما وضعت
يد الاله لتبريد واحسان

كذلك وفيه لغات اخر ويقال انّ معناه على كلّ تقدير عبد الله
وبه سمّى الملك المقرّب المعروف صلوات الله عليه وهو غير
منصرف للعجمة والعلميّة والعكوف بضمّ العين جمع عاكف من
عكف عليه بالفاء اى اقبل عليه مواظبا والعزّى تأنيث الاعزّ
وبها سمّى صنم او شجرة كانوا يعبدونها وكانت لغطفان و
اول من اتخذها ظالم بن سعد او سعد بن ظالم الغطفانى بنخلة
فوق ذات عرق وقيل انّه اخذ حجرا من الصفا وآخر من المروة
ونقلهما الى نخلة ثمّ اخذ ثالث احجار فاسندها الى شجرة فقال
هذا ربّكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين كما يطاف بين الصفا
والمروة ويعبدون الشجرة فامر النبى صلّى الله عليه وآله بعد فتح
مكّة شرّفها الله تعالى برفع تلك الاحجار وقطع الشجرة ونقل
انّ شيطانة كانت تتكلّم عند تلك الشجرة وقتلت عند قطعها
ومناة بفتح الميم والنون صنم وقال مقاتل انّها كانت حجارة
تعبد بارض هذيل بالساحل وقيل انّها كانت لهذيل وخزاعة
بين الحرمين الشريفين الاعظمين وقيل انّها كانت للانصار وذكر
بعضهم انّها سمّيت مناة لما كان يمنى اى يهراق من الدماء

ما خاب من بوطء الجنة الجد انجرا براس مال برحبه بدا انجحر
يد الاله على مهد السحاب جرا ٩٩ عمت ايديها الافاق ان تجرا
سقته فهو مع الطوبى كصنوان

عندها كما زعم بعضهم فى تسميتها منى لانّه يذبح الضحايا والهدايا
وهى اى مناة غير منصرفة للعلميّة والتأنيث قال الله تعالى ومناة
الثالثة الاخرى بدون التنوين وصرفها الناظم وجرّها
بالكسر لضرورة القافية وقوله وانتم عكوف حال من المستكن فى
نجىّ واكتفى فيها بالواو وقوله معا حال من العزّى ومناة معا
لكنّه قدّم على مناة للضرورة ويحتمل بعيدا جعله حالا من المستتر
فى عكوف فتأمّل يعنى انّه كان مناجيا لجبرئيل الامين على وحى الله
تعالى ورسالاته والحال انّكم عابدون للاصنام مواظبين عليها
يريد سبق اسلامه عليهم وكونه من اصحاب المسارّة والنجوى
مع جبرئيل حال كفرهم وعبادتهم للاصنام وعدم دخولهم فى الاسلام
وذلك امر لا ينكره احد من المسلمين ومن كلامه عليه السلام فى كتاب
له الى معوية سبقتكم الى الاسلام طرّا صغيرا ما بلغت اوان
حلمى وهذا الكتاب حكاه ابن الجوزى بتمامه وذكر انّ معوية
امر باخفائه عن اهل الشام لئلّا يطّلعوا على فضائله عليه السلام
ومن مواهب الله تعالى عليه صلوات الله عليه انّ النبى صلّى الله
عليه وآله بعث قبل ان يبلغ امير المؤمنين عليه السلام حدّ البلوغ

آل النبي لهم في الصبر منزلة — والبوم في طلب العقبى لهم دعة
سبوقهم بدم الاعناء والعنة — لولا الوصية فالسخان ادبعه
يوم السقيفة بل عثمان اثنان

وتقلد باحكام الشرائع قبل سن التكليف وزعم شاذ من المخالفين
ان ذلك كان وهو ابن خمس عشرة سنة ويحتمل ان تجعل الواو عاطفة
للجملة على جملة هو نجي لجبريل الامين ويقال المراد انه عليه السلام نجي
الامين وحي الله تعالى ورسالاته وانتم عاكفون على الاصنام في
بواطن امورکم وان تظاهرتم بالاسلام للاغراض الدنيوية الدنيوية
فيفيد الكلام انهم لم يسلموا اسلاما واقعيا اصلا وقد نقل عنهم
امور تدل على ضعف اعتقادهم بالنبي والاسلام واي تنظيم الحق
لسانه على ما قاله عمر حين قال النبي صلى الله عليه وآله ايتوني بدواة
وكتف الحديث حيث قال ان الرجل ليهجر الى آخر ما قال واين
هؤلاء ممن وردت النصوص بانه خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه
وآله وروى لنا المخالفون بطرق متعددة كرواتهم عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وآله قال علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وعن
سلمان انه قال علي بن ابي طالب عليه السلام خير من اخلف بعدي وعن
ربيعة انه صلى الله عليه وآله قال لسلمان اشهدك اليوم ان علي
ابي طالب خير امتي في الدنيا والآخرة وعن انس انه صلى الله عليه قال علي خير
من تركت بعدي والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى بكيت

اف للدنيا دنت اف لقادتها — قد تحكمت عادة النفوس بنادتها
طال انتظار لقاهم طال مدتها — فيا عجبا من الدنيا ومادتها
ان لا تساعد غير الوعد والداد

لرسم الدار من عرفات وازريت
دمع العين بالعبرات

وفي رواية محمد بن
طلحة ذكرت محل الربع من عرفات فاسبلت دمع العين
بالعبرات ورسم الدار اثرها اللاصق بالارض والربع المنزل
او المحلة والدار والمحل الجامع للبناء والعرصة والاكثر تانيثها
وقد يذكر والفها منقلبة عن الواو وقلبت ياء في ديار في الجمع
لانكسار ما قبلها ومن في من عرفات يحتمل التبعيض وكونها بمعنى
في ويقال اذريت الريح الشيء بالذال المعجمة والراء المهملة من
المنقوص اي اطارته واذهبته ويقال ايضا اذريت الشيء اي القيته
واسبال الدمع ارساله والعبرة بفتح العين وسكون الموحدة
تحلب الدمع والفعل منها كعلم يعلم والصفة عابر وتطلق بدون
التاء على المذكر والمؤنث كما في الصحاح والمعنى القيت الدمع
او اذهبت الدمع وافنيته بالتحلبات اي بانه مرة بعد
اخرى والعبرة حركة سخنة في العين تبكيها ويحتمل كونها في
البيت جمعا لها على انها استعارة للامور المبكية من سود با
آل النبي صلوات الله عليهم اجمعين واثار جور اعدائهم والله

بوم اتم به الرحمن نعمته ‏ ‏ واكمل الدين يعني فيه طاعته
وضيت الاسلم دينا اى مونته ‏ ١٠٢ ‏ من بعدها شد الرحمن مرته
على الرسول باحكام واتقان

يعلم وقد اجاد فى تجديد المطلع عند تجديد الاسلوب

وبان عن اصبحي وهاج صبابتي
رسوم ديار قد عفت وعرات

بان بمعنى انقطع والعرا فاعل وروى محمد بن طحير بدله فلك
بمعنى قطع فهو مفعول وقد نازع مع قوله هاج فى الفاعل اعنى
رسوم ديار ولعله اعمل الاول فرك ثانيه لاسناده الى الظاهر
الغير الحقيقى اسنادا مجازيا واضمر فى الثانى فالحقه التاء والعرا
على فعل بضم الفاء وفتح العين والالف منقلبة عن الواو جمع
العروة وهى للكوز والدلو ونحوهما مقبضهما اى الحلقة التى
تقبض باليد وهى للقميص حلقته والعروة ايضا الاسد ومنه سمى
الرجل عروة وقد شبه الصبر بما له عروة وهو استعارة بالكناية
والعرا تخييل وعفى يتعدى ولا يتعدى بمعنى درس وانه درس وعفت
فى البيت لازم ويروى اقفرت بدل لقد عفت يقال اقفر المكان
اذ خلى من السكان وذهب طعامه ونضب وعرات على الحال
وهى بفتح العين جمع الوعرة بسكونها مع اهمال الراء وهى ضد
السهل اى حال كونها غير مستوية الاوضاع بسبب الرياح الامطار

حتى اذا مات من بالدين نعبهم ‏ ‏ وختم بدر الدجى فى الترب مكنهم
نقض العهود ولولا كان عامنهم ‏ ١٠٣ ‏ تقدمته اناس لبس عينهم
نص الاله ولا منطوق برهان

وخلوها عن السكون والعامرين

مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى
وبالبيت والتعريف والجمرات

المدارس جمع مدرس اسم موضع من درس الكتاب درسا و
دراسة والمقفر اسم فاعل من اقفر المكان وروى ابن الجوزي
موحش العرصات الخيف موضع معروف بمنى وقال الصدوق ره
فى الفقيه سمى الخيف خيفا لانه مرتفع من الوادى وكلما ارتفع
من الوادى سمى خيفا وسميت منى منى لان جبرئيل اتى ابرهيم عليه السلم
فقال له تمن يا ابرهيم وكانت تسمى تمنية منى فسماها الناس منى
قال وروى انها سميت منى لان ابرهيم عليه السلم تمنى هناك ان
يجعل الله مكان ابنه كبشا يامره بذبحه فدية له وفى رواية الجمهور
عن ابن عباس انها سميت بذلك لان جبرئيل عليه السلم لما اراد
ان يفارق آدم قال تمن فقال اتمنى الجنة فسميت بذلك لامنية
آدم ع وقد ذكر وجه آخر للتسمية عن قريب وهى قد تمنع من الصرف
ولا يدخلها التنوين للعلمية والتانيث المعنوى وقد يصرف

عليهم اللعن ما هب الصبا دبرى   عليهم اللعن ما دب الدبا وقرى
عليهم اللعن بها با للساطرى ١٠٣ عليهم اللعن ما دار السما وجرى
عليهم اللعن ما كر الجديدان

نظرا الى التاويل بالمكان ونحوه فينون واراد بالبيت الكعبة
شرفها الله وكانه اراد بالتعريف عرفة لانها محل التعريف
يقال عرفوا تعريفا اى وقفوا بعرفات وبالجمرات محل رميها
من منى ويجوز في قوله مدارس عند وقوعه بعدما ذكرمن البيت
الجر على البدلية عن ديار في البيت السابق في قوله سود يار
والرفع والاحسن ان يكون على الخبرية المحذوف عايد الى الديار
ويجرى نظير ذلك في قوله ديار في الابيات الاتية وقوله خلت
من تلاوة نعت لمدارس ايات ومقفر العرصات نعت لمنزل
وحكان اضافة لفظية لم تفد تعريفا يمنع من الوقوع نعتا
للنكرة ولال رسول الله متعلق بمحذوف وهو نعت بعد نعت
على تقدير توجيه اعراب مدارس ومنزل بما ذكروان افتتح
القصيدة بقوله مدارس ايات البيت وقطع النظر عما قبله
فالظاهر الرفع بالابتداء ويكفي الاضافة للتخصيص ان
اشترطناه في الابتداء بالنكرة وح يحتمل ان يكون الخبر قوله
خلت من تلاوة وكذلك قوله منزل وحى مقفر العرصات جملة
من المبتدأ والخبر والظاهر ان قوله لال رسول الله على هذا

ويل لقوم قيا مطال ما جهلت   بربها ولعمري سا ما غفلت
ويل لها تم ويل حبشا عقلت   من امر جهلت ممن بر حملت
اهل الخلافة بين الانس والجان
ياصاح لا تعجبن من تجاهله   فى حب نبا دنت ولحرص خانله
الذين لعوا لحمق قد تداوله   لا اضحك الله سن الدهر انه
قواعد عدلت عن كل ميزان

هذا ما وجد من العتبيد خمسا دبا القبولهم
فان لم تكن قابلة فهم اهل للقبول

خبر المحذوف ولا يبعد ان يكون استينافا بيانيا كانه قيل لمن
تلك المدارس والمنزل فقال هي لال رسول الله ويحتمل ان يكون
قوله خلت من تلاوة ومقفر العرصات نعتين للمبتدأ وما عطف
عليه والخبر قوله لال رسول الله والاحتمال الاول اظهر من هذا
كما لا يخفى ويحتمل ان يكون اى قوله مدارس ايات منصوبا اى
اذكر مدارس ايات ومنزل وحى كذا وكذا ونحو ذلك مما يناسب
المقام ويمكن ان يكون المراد بمنزل وحى منازل الوحى ويكون
الافراد كما مر في قوله ما لقا من العطرات والله تعالى يعلم والمعنى
ظاهر ديار لعبد الله بالخيف من منى
وللسيد الداعي الى الصلوات
ديار على والحسين وجعفر و
حمزة والسجاد ذى الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه نجى
رسول الله في الخلوات وسبطى
رسول الله وابنى وصيه ووارث
علم الله والحسنات روى محمد بن طلحة

سليل رسول الله ذي الدعوات بدل قوله نجيّ رسول الله
المصراع واراد بعبد الله في البيت الاول والد النبي صلى الله
عليه وآله وكانت له دار بمنى عند الجمرة الوسطى ولعل الموضع
المسمّى بالخيف من منى كان ممتدًّا الى تلك الجمرة وروى ان ام النبي
صلى الله عليه وآله رحلت به زائرة ووضعته بمكة وبالسيد
الداعي المنبي بنفسه صلى الله عليه وآله وبجعفر الصادق عليه السلام
او جعفر بن ابي طالب الطيار والسجاد وذو الثفنات كلاهما
من القاب سيد العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليهما
وقوله ذي الثفنات بيان للسجاد او بدل عنه ولقب عليه السلام
بهما لكثرة سجوده حتى ان طول سجوده اثر في مواضع سجوده
وغلظت كثفنات البعير وهي ما تقع على الارض من اعضائه
جمع ثفنة بالمثلثة والفاء والنون وكان عليه السلام مشهورًا بهذين
اللقبين وقرين العابدين بين الخاص والعام والصنو بالصاد
المهملة المكسورة والنون الساكنة والواو الاخ الشقيق وابن
العم ويجمع على الاصناء والصنوان ويقال لكل من النخيل الخارجة
عن اصل واحد انها صنو للآخر وهي اصناء وصنوان وجره

في البيت على البدلية من الفضل والنجيّ مقدرة معناه فان كان
مفردًا كان بيانًا ثانيًا او بدلًا للفضل وان كان مثنى وسقطت
نونه بالاضافة فهو بدل من عبد الله والفضل كليهما واراد
بهما عبد الله بن عباس واخاه الفضل او عبد الله بن جعفر
وابن عمه الفضل اراد انهما كانا من اصحاب سره مناجيين له في
الخلوات والسليل باهمال السين الولد وهو فعيل بمعنى المفعول
من السلّ وهو انتزاع الشيء واخراجه في رفق لان الولد مخرج
من ظهر ابيه وبمعناه السلالة بضم السين وحكمه على الفضل
بانه سليل النبي صلى الله عليه وآله من باب المجاز وتنزيله منزلة
الولد وقوله وابني وصيه معطوف على سبطي رسول الله من
قبيل التعاطف بين الصفات لشيء واحد وكذا وارث علم الله
بالنسبة الى وصيه والسبط بكسر السين وسكون الباء ولد الولد
ومعنى الابيات ظاهر

مَنازِلُ وَحيِ اللهِ يَنزِلُ بَينَها
عَلى اَحمَدَ المَذكُورِ فِي السُّوَراتِ
مَنازِلُ قَومٍ يُهتَدى بِهُداهُمُ
فَتُؤمَنُ مِنهُم زَلَّةُ العَثَراتِ

مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلوٰةِ وَلِلتُّقَى
وَلِلصَّوْمِ وَالتَّطْهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ
مَنَازِلُ لَا تَيْمٌ يَحِلُّ بِرَبْعِهَا
وَلَا ابْنُ صُهَاكٍ هَاتِكُ الْحُرُمَاتِ
دِيَارٌ عَفَاهَا جَوْرُ كُلِّ مُنَابِذٍ
وَلَمْ تَعْفُ لِلْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ

قد وقع اختلاف في ترتيب هذه الابيات وفي الزيادة والنقصان بين ما نقلناه وبين رواية محمد بن طلحة ووقع في روايته هكذا منازل وحي الله معدن علمه سبيل رشاد واضح الطرقات منازل وحي الله ينزل حولها على احمد الروحات والغدوات ويروى على احمد المذكور في الصلوات ومنازل في الابيات الاربعة وردمها في الخامس يحتمل الجر والرفع كما في هذا من ابيات لكن جر منازل في هذه الابيات بالفتحة لعدم الانصراف وخلوها عن الاضافة والوحي الرسالة والالهام والكلام الخفي وكلما القيته على غيرك ويطلق على الاشارة والكتابة وغيرهما والسور اراد بها السور القرآنية او سور جميع كتب الالهية لان جميعها

مشتملة على ذكره صلى الله عليه وآله مبشرة به وان كانت الرواية في الصلوات فالمعنى على احمد المذكور في الصلوات الواجبة والمندوبة اذ ما من صلوة الا وهي مشتملة على ذكره صلى الله عليه وآله ويجوز ان يكون المراد على احمد المذكور في التحيات والصلوات اي على احمد الذي يصلي عليه والاول اظهر والرواح العشي او من الزوال الى الليل والغدوات جمع الغداة اي على احمد في الروحات والغدوات ويهتدى على البناء للمفعول ونائب فاعله قوله بهداهم مع احتمال ان يجعل نائبه الضمير المستكن الراجع الى المصدر اي يهتدى الاهتداء بهداهم كما في قول صخر اخي الخنساء اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان اي حيل الحيلولة فان بين للزوم ظرفيته لا ينوب عن الفاعل على ما يقال وكذا قوله فتؤمن مجهول نائب فاعله زلة العثرات والزلة اسم من زللت قدمه زللا اي زلقت ويقال عثر فلان بالمهملة بينهما المثلثة اذا انكب على وجهه فالعثرة قريبة من الزلة وقد شاعت استعارة كل منهما في اغلاط الانسان وهفواته وهذا هو المراد في البيت وقوله زلة العثرات قريب من قولهم شمس الشموس و

بدر البدو وونكاتر قال الزلة القوية التي يكثر عروضها للناس
مامونة منهم فكيف بغيرها ويمكن ان يكون المراد باحاطتها ما
يعرض الانسان من الهفوات في اول الامر وبالاخرى ما يترتب عليه
ثم انه يحتمل ان يكون المراد بكونها مامونة منهم انها مامونة
الوقوع منهم بمعنى انها لا يقع عنهم انفسهم ابدا وان يكون المراد
انها مامونة الصدور عمن اتبعهم من اجلهم اى لاجل هداهم
والتقى بضم الفوقانية التقوى وتاؤه منقلبة عن الواو وقوله
كانت ان كان من الكون التام فقوله للصلوة متعلق به وان كان
ناقصا فهو متعلق بمحذوف خبر له واراد بالتطهير تطهير الله تعالى
اياهم اشارة الى قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا ويجوز ان يكون المعنى انها كانت
منازل لتطهير النفوس وتزكيتهم اياها ويحتمل ان يكون المقصود
التطهير عن الحدث والخبث والهتك خرق الستر عما وراءه
والحرمات جمع الحرمة بضم الحاء وسكون الراء وهي ما لا يحل
انتهاكه وعفاها درسها ولم تعف ان كان مجهولا فهو متعد
والا فلازم والمنابذ بالنون والموحدة والمعجمة المخالف من

نابذه اى خالف على ما فى المصباح المنير اى ديار محاها ودرسها
جور المخالفين ولم تندرس بتقادم العهد وطول الزمان
والتيم بفتح الفوقانية وسكون التحتانية العبد ومعنى تيم الله
عبد الله وتيمه الحب عبده وذلله وتيم قبيلة من قريش ينتسبون
الى تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب وكان ابو بكر منهم وكان
من اراذلهم وكان ابوه ابو قحافة باجماع اهل السير اجير اليهود
ويعلم اولادهم وتعجب لما بويع ابنه فقال كيف رضى الناس بابنى
مع حضور بنى هاشم فقيل هو اكبر الصحابة سنا فقال والله انا
اكبر منه وتيم من غالب بن فهر ابو قبيلة اخرى منهم ويحكى منزلة الربع
الدار والمحلة وصهاك باهمال الصاد ممنوعة من الصرف
صرفها للسجع للوزن وهى امة حبشية كانت لعبد المطلب
وكانت ترعى ابله فرغب فيها نفيل فوقع عليها فولدت الخطاب
ولما بلغ الخطاب الحلم رغب فى صهاك فوقع على امه فولدت بنتا فلفها فى خرقة خوفا من
مواليها والقاها فى اجمة فاخذها المغيرة بن الوليد وسماها
حنتمة ورباها فرغب فيها الخطاب فتزوجها فولدت عمر بن
الخطاب وروى ان عبد المطلب كوى ابن عمى الخطاب كا

يفعل بالعبيد وحلول اسر لذلك واخرج صهاك من بكة
شرفها الله تعالى والى ما ذكرنا من القصة اشار ابن ابي الحجاج
في قوله من جدها الرود الدة واهم اخته وعمته اجدر
ان يبغض الوصي وان يبكر يوم الغدير بعمه وفي هذين البيتين
الاصراف اعني اختلاف القافيتين اعني عمته وبعمته رفعا ونصبا
وهذا الذي ذكرناه هو المشهور وقال محمد بن السائب الكلبي وهو
من علماء المخالفين في كتابه المسمى بالمثالب ان صهاك كانت امة
حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هشام ثم
وقع عليها عبد العزيز بن رياح فجائت بنفيل جد عمر بن الخطاب
من الزنا وكان عمر يعرف بابن صهاك اراد الناظم ره ان تلك
المنازل لم يكن من شان ابي بكر وعمر ان ينزلا بربعها ولعل الربع
هيهنا بمعنى المحلة فيفيد انهما لم يكن من شانهما الحلول في المحلة
التي فيها تلك المنازل فضلا عن الحلول فيها وان كان بمعنى الدار
فكانه اراد بالمنازل ما يكون فيه الدور وقوله يحل من استعمال
المضارع بمعنى الماضي وقد عرفت مثله والمقصود المبالغة في التحسر
على تلك المنازل الرفيعة الشان التي اندرست لجور من لم يكن

من شانه ان يحل بربعها باحد المعنيين ووصف عمرها بانها
الحرمات لما توا تر من الجور والظلم الذي ارتكبه بعد النبي صلعم
بالنسبة الى اهل بيته وعدم رعاية حرمة النبي صلى الله عليه
وآله حتى انه اضرم النار في بيت فاطمة سلام الله عليها مع ما
سمع من النبي صلعم على ما ورد في طرقهم من قوله صلى الله عليه وآله
فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وفي رواية مسلم فاطمة
بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها فمن اغضبها فقد
اغضبني وروى عبد الله بن محمد بن سالم باسناده الى علي بن
ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها ان الله
يغضب بغضبك ويرضى برضاك وروى صاحب الجمع بين
الصحاح الست فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني و
من اغضبني فقد اغضب الله الى غير ذلك مما رواه البخاري و
مسلم وغيرهما وقد قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَ
رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وقد هتك سوى
ذلك بضائع من الاسلام بما لا مزيد عليه واحدث بدعا
غير محصورة وبدل الشرايع والاحكام قفا نسئل

عادة الدهر شيمة الاعداء
نجح الدين غاية الاستيلاء
لست اخشى النوى لعلمي بها
سوى دهرها لقصوره بها
هي الصوت عن لسان النبي
نصهر المصطفى فيه فما
ارتضت عالم البلاد عوفت بها
لدنت دهرها على البلاد

الدار

الدار التى خف اهلها متى عهدها
بالصوم والصلوات فقا امر للمثنى
من وقف بقيف واراد الخطاب لكل من يتاتى منه الخطاب
ومن عادتهم اجراء خطاب الاثنين على الواحد كما قال فان
ترجرانى يا ابن عفان انزجر وان تدعانى احم عرضا ممنعا فخاطب
ابن عفان بصيغة المثنى قيل وانما فعلوا ذلك لان ادنى اعوان
الرجل اثنان راعى ابله وراعى غنمه وهو فى غالب حاله يخاطبهما
لحوائجه فجرى خطاب المثنى على السنتهم حتى كانها اعتادت به
فتوسعوا فى اجراء ذلك الخطاب فى محاوراتهم على الواحد بل
الجمع ايضا على ما صرح به البعض وقيل ان صيغة المثنى فى مثله
لتكرير الفعل مبالغة كانه قال قف قف مرتين وعليه حمل بعضهم
قوله تعالى القيا فى جهنم وقال اى الق الق فالحاق الالف امارة
دالة على تكرار اللفظ وقيل ان مراد الشعراء فى مثل ذلك الخطاب
عندهم وجملهم فان من عادتهم خطابهما والاستعانة بهما فى
التغزل والتحسر ونحو ذلك وقد يقال ان الالف فى مثله مبدلة
عن نون التاكيد الخفيفة والاصل قفن مثلا وهذا الابدال

عين يا عين اسكبى الدمع سحا · ودماك لا تجلى بفيض الدماء
يا رسول الله يا خيرة الله · وكهف الايتام والضعفاء
قد بكت الجبال والوحش جميعا · والطير والارض بعد بكى السما
وبكاك الحجون والركن والمش · عر يا سيدى مع البطحا ٥

وان كان فى حال الوقف كما يوقف على قوله تعالى لنسفعا بالا
ومنه قول الاعشى وصل على حين العشيات والضحى ولا تحمد
المثرين والله فاحمدا اى فاحمدن بقرينة قوله صل مفردا
لكنهم قد يجرون الوصل مجرى الوقف وقوله يسئل مجزوم على انه
جواب الامر وحركت لامه بالكسر لملاقاة اللام الساكنة من الدار
وقوله خف اهلها بالخاء المعجمة والفاء المشددة اى قلوا فان
فى الصحاح خف القوم اى قلوا وفلان خرج فى خف من اصحابه
اى قليل ومتى ظرف للزمان وهو فى البيت متعلق بمحذوف
خبر لقوله عهدها قدم عليه لتضمن معنى الاستفهام وهذه
الجملة كانها فى محل النصب على المفعولية الثانوية لقوله يسال
والمفعول الاول هو الدار وذلك كما يقال سئلت الله ان يرزقنى
كذا فان جعلنا الخطاب للواحد فكانه استعان بكل من يتاتى
منه الخطاب وقال على وجه التحسر قف معى نسال الدار التى قل اهلها
بعد كثرتهم وشوكتهم ونستفهم منها متحسرين ونقول متى عهدها
ومعرفتها بالصوم والصلوات اى متى كان عهدها بالمصطفين
الاخيار الذين كانوا يشتغلون بذلك فيها من ال رسول الله صلعم

لو ترى المنبر الذى كنت تعلو · علاه الظلام بعد الضياء ٥
يا الهى عجل وفاتى سريعا · قد سئمت الحيوة يا مولائى

وعلى الوجه الاخير يكون استعان بعده وجملة ان يعاوناه على ذلك

وَاَيْنَ الاُولى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوى
اَفَانِينَ فِي الاَقْطَارِ مُفْتَرِقَاتِ

ويروى فامسين في الاقطار مفترقات وفي رواية محمد بن طلحة مختلفات والبيت معطوف على قوله متى عهدها بالصوم والصلوات واين ظرف مكان وهو ههنا متعلق بمحذوف خبر لما بعده وقدم عليه لمعنى الاستفهام وقوله الاولى اسم موصول للجمع بمعنى الذين في محل الرفع على الابتداء وصلته قوله شطت بهم غربة النوى وشطت باعجام الشين واهمال الطاء المشددة اى بعدت والباء في بهم للتعدية اى ابعدتهم والاسناد الى غربة النوى مجازى وهو بالنون مقصورا ههنا الوجه الذى ينويه المسافر اى يقصده والافانين جمع الافنون بضم الهمزة وسكون الفاء ونونين بينهما الواو وهو غصن الشجر ونصبه في البيت على الحالية من المجرور في بهم لان المعنى على التشبيه والاستعارة فهو في قوة ان يقال مشبهين بافانين مع الوصف بالمشتق نحو انا انزلناه قرآنا عربيا وفي

الاقطار متعلق بمفترقات وهو جمع القطر بضم القاف وهو الناحية اى فنسال تلك الدار متى عهدها بالعبادات ونسالها عن اغصان دوحة المجد وفروع شجرة النبوة الكائنين بها في سالف الزمان ونقول اين الذين ابعدهم ونحاهم عنك الغربة وبعد الجهة التى سافروا اليها من جور المردة الطاغين حال كونهم مشبهين باغصان شجرة افترقت في الجوانب ولم يجتمعن يريد زيادة التحسر على احوالهم حيث لم يتمكنوا عن الاجتماع مع اعزتهم حتى يكون لهم شيء من السلوان عن مفارقة الاهل والاولاد بسبب الايتلاف والاستيناس ونون الاناث في فامسين على الرواية الاخرى للتاويل بالجماعات ونحوها اى فصرن مفترقات في الاقطار او كان امسى بمعنى صار ويمكن ان يجعل الامساء بمعنى الدخول في الليل اى دخلن في الليالى مفترقات واختاره لان الليالى اوقات ازدياد الاحزان

هُمُ اَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ اِذَا اعْتَزَوْا
وَهُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَخَيْرُ حُمَاةِ

يقال اعتزى الى ابيه بالعين المهملة والزاى المعجمة والواو اى

نسبتهم البر وعزتهم بالياء التحتانية لعشيرتهم واعتزوا من
باب الافتعال انتسبوا و اعتزوا اى انتسبوا بمعناه انتموا
بالنون من الانتماء على ما فى بعض النسخ والسادات جمع
سادة واصل السادة سودة بالتحريك قلبت الواو الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها واصل سيد عند بعضهم سويد
على وزن امير فاعلوا وادغموا فجمعه على سادة كسراة فى جمع
سرى بتشديد الياء على وزن فعيل وقال الجوهرى لا نظير
لهذين ثم قال واهل البصرة قالوا تقدير سيد فيعل فاصله
سيود بفتح السين وكسر الواو والجمع على سادة واصلها
فعلة بالتحريك على غير قياس كانهم جمعوا سائدا على وزن فاعل
ومن جموعه سيائد كعبائد جمع جيد والحماة بضم الحاء جمع
الحامى كقضاة جمع القاضى يعنى ان اولئك الذين تفرقوا
فى البلاد هم الذين اذا انتسبوا بلغت نسبهم الى النبى صلى الله
عليه وآله وكانوا اهل ميراثه وهم خير اهل المجد والسيادة
وخير الحامين الذين يحمون ما ينبغى حمايته من الجار والزمار
وغيرهم اراد التعرض بعد ما ذكر تفرقهم بسبب جور الظالمين

وسكون الياء

لشرفهم ونسبهم وقربهم عند الله ليكون ادخل فى التحسر و
اجلب للذم والطعن على من ظلمهم **اذا لم نناج**
الله فى صلواتنا باسمائهم لم يقبل
الصلوات لم نناج على صيغة جماعة المتكلمين
من المناجاة والله منصوب ولم يقبل على البناء للفاعل و
فاعله يعود الى الله تع ومفعوله الصلوات يريد التنبيه
على كمال قربهم ومنزلتهم عند الله عز وجل حتى انه لا يقبل الصلوات
اذا لم تشتمل على المناجاة بذكر اسمائهم والصلوة عليهم
والتوسل بهم اليه جل اسمه **مطاعيم فى الاعسار**
فى كل مشهد لقد شرفوا بالفضل
والبركات المطاعيم جمع مطعام بكسر
الميم اى كثير الاطعام كمضياف لكثير الضيافة والمشهد
موضع الشهود اى الحضور يقال فعلت كذا بمشهد فلان
اى بحضره وشرفوا على البناء للمفعول من باب التفعيل
يعنى انهم يكثرون اطعام الناس فى حالات الاعسار ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فى اى مقام حضروا

ولا

ولا اختصاص لاطعامهم للناس بموضع دون موضع و
قد شرفوا من عند الله عزّ وجلّ بالفضل والبركات واللام
في لقد شرفوا هي اللام الداخلة على جواب القسم المحذوف
اي والله لقد شرفوا **وما الناس الا غاصب**
ومكذّب ومضطغن ذو
احنة وترات المكذّب اسم فاعل وكذا
مضطغن بقلب تاء الافتعال طاء من الضغن بالمعجمتين
وهو الحقد يقال اضطغن اي انطوى على الحقد والاحنة
بالهمزة المكسورة والمهملة الساكنة والنون الحقد وقوله
ترات معطوف على احنة وهي جمع ترة كعدة يقال وتره يتره
ترة ووترا كوعد يعد عدة ووعدا والاصل وترة بالواو
فحذفت كما في عدة والموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه
يعني ليس الناس بالنسبة الى آل رسول الله صلى الله عليه و
آله الا غاصب لحقوقهم ومكذّب لهم فيما يقولون وذو حقد
عليهم وذو ترات والمراد ذو دماء بطلت فان آل الرسول
قتلوا في مفتتح ظهور الاسلام كثيرا من آبائهم وعشائرهم

في سبيل الله تعالى واعلاء كلمة الاسلام فان من قتله امير
المؤمنين عليه السلام منهم وحده لا يكاد يحصى كثرة فضلا عمن
قتله غيره كحمزة صلوات الله عليه وغيره من بني هاشم واعوانهم
فهؤلاء لضعف اسلامهم وتمكن عرق الكفر والعصبية فيهم
يزعمون ان لهم دماء عليهم يريدون مطالبتها وانطوت
قلوبهم على الضغائن فلذلك تعرضوا للظلم عليهم وتركوا
نصرتهم فلم يجدوا اعوانا في دفع الجور وازاحة البدع في الدين
وهذا الحصر مسوق من باب المبالغة لندرة اهل الحق وقلتهم
وان اراد بالناس المعهودين المعروفين بمعاندتهم كان الحصر
حقيقيا **اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر**
ويوم حنين اسبلوا العبرات
فكيف يحبّون النبيّ ورهطه
وهم تركوا احشاءهم وغرات
القتلى جمع قتيل والفاء في فكيف فصيحة والحشا على ما
قال الواحدي داخل الجوف مع ما فيه من الاعضاء والداخلة
والجمع الاحشاء والوغرة بالواو والغين المعجمة والراء

الممتلئة شدة توقد الحرارة والصغر منه وغيره مثل كتيف و
والانثى وغيرة والترك ان كان بمعنى التصيير فالاسمان بعده
مفعولان والا فالاول مفعول والثاني حال يعني اولئك
الطاعون الفجرة اذا ذكروا المقتولين منهم من الكفار بسيف
امير المؤمنين عليه السلام وغيره من بني هاشم واعوانهم تحت
لواء النبي صلى الله عليه وآله في نصرة الاسلام واعلاء
كلمة الله في هذه المواضع اسبلوا الدموع واذا كان الامر
كذلك فكيف يحبون النبي ورهطه والحال انهم تركوا احشاءهم
الخبيثة متوقدة من شدة الحرارة والغيظ على قتل اقاربهم
الكفرة وبكر وقد ذكرنا فيما مر وخيبر موضع معروف قرب
المدينة الطيبة وكان لليهود فحاصرهم النبي صلى الله عليه و
آله بضعا وعشرين ليلة وكان امير المؤمنين عليه السلام ارمد
فاعطى الراية ابا بكر فخرج في جمع من المهاجرين والانصار
وانهزم فاعطاها عمر من الغد فسار بها غير بعيد وانهزم
فقال النبي صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه

ليس بفرار وفي رواية كرار غير فرار ياخذها بحقها فدعا
عليا عليه السلام وقال له ضع راسك على فخذي فتفل في عينيه
وفي رواية تفل في يده ومسح بها عينيه وراسه فانفتحت عينا
وسكن الصداع الذي كان به واعطاه الراية البيضاء وقال
امض بها فجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث
في صدور القوم واعلم يا علي انهم يجدون في كتبهم ان الذي
يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا لقيتهم فقل انا علي فانهم يخذلون
فخرج امير المؤمنين عليه السلام واستقبله مرحب وعليه درع و
مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة وكان مشهورا امره فضربه
امير المؤمنين عليه السلام ضربة قطعت الحجر والمغفر وراسه حتى وقع
السيف في اضراسه فانهزم اصحاب مرحب وغلقوا باب الحصن
فعالجه امير المؤمنين عليه السلام واخذ باب الحصن وجعله جسرا
على الخندق حتى عبر اصحابه عليه السلام وظفروا بالحصن واخذوا
الغنائم ثم رمى الباب بيمناه اذرعا وكان يغلقه عشرون رجلا
وزام المسلمون حمله فلم يحمله الا سبعون رجلا منهم ولا يخفى
على الفطن العارف بالاساليب ان قوله صلى الله عليه وآله

لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله الى آخر الكلام يدل
دلالة ظاهرة على عدم الصفات المذكورة فيمن اعطاه الراية
قبله وكانت تلك الغزاة سنة سبع من الهجرة وحنين على لفظ
التصغير موضع بين الطايف ومكة شرفها الله تعالى وقد وقعت
فيه بعد فتح مكة غزوة مع هوازن وخرج النبي صلى الله عليه
وآله في الفين من مكة وعشرة آلاف كانوا معه فغاظهم ابو بكر
لعجبه بهم وقوله لن نغلب اليوم من قلة فنزل قوله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم الآية فلما التقوا انهزم المسلمون ولم يبق
مع النبي صلى الله عليه وآله سوى تسعة من بني هاشم وعاشرهم
ابن ام ايمن فقتله مالك بن عوف من هوازن ولم يبق سوى
التسعة قال الله تعالى ثم وليتم مدبرين فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين يريد عليا عليه السلام ومن ثبت معه
وكان علي عليه السلام قائما بالسيف بين يدي النبي صلى الله
عليه وآله وكان عسكر المشركين قد خرجوا من شعاب الوادي
ليسبقوهم وكان في ليلة ظلماء وكان العباس عن يمين النبي صلى الله
عليه وآله والفضل ابنه عن يساره وابو سفيان بن الحارث بن

عبد المطلب ممسكا بسرجه والباقون من بني هاشم حوله وهم
نوفل وربيعة ابنا الحارث وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب و
عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب فاقبل من هوازن رجل
اسمه ابو جرول على جمل احمر وبيده راية سوداء في رأس رمح
طويل في قوم من المشركين فضربه امير المؤمنين عليه السلام
عجز بعيره فطرحه ثم ضربه فقطره فانهزم القوم ونادى العباس
وكان جهوري الصوت بامر النبي صلى الله عليه وآله مناديا
للمهاجرين والانصار يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة
البقرة الى اين تفرون فرجعوا فما زالوا يقتلون المشركين حتى
ارتفع النهار وقد قتل امير المؤمنين عليه السلام سوى ابي جرول
اربعين رجلا فتكملت الهزيمة وحصل الظفر والسبي والغنائم
الغير المحصورة وكانت تلك الغزوة في اول شوال وقد اجملنا
ذكر هذه الغزوات حذرا من الاطالة وتفصيلها يطلب من
موضعها والحكم بتلهفهم وشدة غيظهم بسبب قتل اقاربهم
الكفرة للتنبيه على ضعف اسلامهم بل كفرهم واخفائهم دغل
سرائرهم حتى تمكنوا من اظهاره ويناسب ذلك ما اشتهر من

الفريقين ان يزيد بن معوية لعنهما الله تعالى لما احضر رأس
سيد الشهداء الحسين بن علي صلوات الله عليهما عنده تمثّل
بقول ابن الزبعرى بعد وقعة احد وشهادة حمزة صلوات الله
وسلامه عليه وجماعة من المسلمين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
قد قتلنا القرن من ساداتكم وعدلناه ببدر فاعتدل
وزاد ذلك اللعين لنفسه لعبت هاشم بالملك ولا خبر جاء
ولا وحي نزل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان
فعل وعن مجاهد عن الزهري ان ذلك الطاغي اللعين ابن اللعين
بن اللعين كان اذ ذاك في منظرة بجيرون فانشد لنفسه لما
بدت تلك الحمول واشرقت تلك الرؤس على ربى جيرون نعب
الغراب فقلت نح اولا تنح فلقد قضيت من النبي ديوني والروايات
كثيرة دالة على كفره نقلها العامة والخاصة ومنها ما حكاه
ابن الجوزي وان مت يا ام الاحيمر فانكحي ولا تاملي بعد الفراق
تلاقيا فان الذي حدثت من يوم بعثنا احاديث طسم
تجعل القلب ساهيا ولا بد لي من ان ازور محمدا بمشمولة صفرا
تروي عظاميا وامثال ذلك كثيرة لقد لا ابنوه

في المقال واضمروا قلوبا على الا
حقاد منطويات لا ابنوه ماض من باب
المفاعلة من اللين والنادر التصوب المتصل به للنبي صلى الله
عليه وآله وقوله منطويات نعت لقوله قلوبا وقوله على
الاحقاد متعلق به والاضمار الاخفاء والاحقاد جمع الحقد
بالمهملتين بينهما القاف يعني ان اولئك الطاغين لم يكونوا
صادقين في دعوى ولاء النبي صلى الله عليه وآله بل كانوا
منافقين وكانوا يداهنون معه في القول ويقولون له قولا
لينا خوفا من سطوته وشوكة المسلمين وطمعا في الغنائم
والاموال وانهم كانوا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
واضمروا قلوبا منطوية على الاحقاد واخفوا احوال تلك
القلوب الخبيثة وكفاك شاهدا على ما ذكر تواطئهم ليلة
العقبة على قتل النبي صلى الله عليه وآله وما صدر عن عمر
عند وفاته النبي صلعم من المنع عن احضار الكتف والدواة و
تكلمه بتلك الكلمة الجافية التي تعلمها انفا ونقل ان ابا
سفيان بعد تظاهره بالاسلام كان جالسا عند قوم فسمع

للمؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله بعد الشهادة بالتوحيد
فقال ارايتم هذا الهاشمي جعل نفسه في اي موضع فنعرض له
امير المؤمنين وكان حاضرا ثمة فذكر انه لم تعلم بكونهم هنالك
وامثال ذلك لا تكاد تحصى ولعلم النبي صلى الله عليه واله
بحال المنافقين بالغ في تجهيز جيش اسامة وقال لعن الله من
تخلف عنها لتصفو المدينة منهم ويتم امر الخلافة لامير المؤمنين
وانما كان غرضه صلى الله عليه واله من ذلك وامثاله استيفاء
المساعي التي ينبغي ان يرتكب في مثله في ظاهر الامر حسما للعذر
وتتميما للحجة على ابلغ وجه واكده فانه صلى الله عليه واله
واوصياءه الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين كانوا
مكلفين بالظاهر في امثال ذلك لا بما اعلمهم الله تعالى
لضعف اكثر النفوس عن قبول العمل بالواقع وتقديم قول
الناظم على الاحفاد على ما يتعلق به رعاية منظومات للوزن
والحصر ايضا تنبيها على خلو قلوبهم عن كل شيء سوى الاحقاد
واكدها ذكره باللام الداخلة على جواب القسم المقدر في
قوله لقد لا ينوه **فان لم يكن الا**

بقربى محمد فهاشم اولى من
هن وهنات الكناية المؤنثة في لم يكن
للخلافة المعلومة من السياق وهاشم بن عبد مناف جد
النبي صلى الله عليه واله واسمه عمرو وكان يقال له عمرو العلى
وكنيته ابو نضلة ولقب بهاشم لهشمه الثريد للناس في زمن
المسغبة كما قال ابن الزبعرى عمرو العلى هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مسنتون عجاف واراد الناظم قبيلة هاشم فان
اسماء اباء القبائل تجري عليهم حتى تصير اعلاما لهم وتمنع
من الصرف كما في البيت للعلمية والتانيث المعنوي باعتبار
معنى القبيلة يقول ان الخلافة رياسة عامة من الله تعالى
فلا يكفي فيها مجرد القرابة التي احتج بها الغاصبون يوم السقيفة
حتى حصلت لهم البيعة هناك ثم اكرهوا عليها من كان يتخلف
عنها بل لا بد فيها معها من النص وامتياز الامام الذي هو
سلطان العالم الارضي وخليفة الله تعالى فيه بالعدالة والاتصاف
والعلم بالمعارف والاحكام والشجاعة والراي الصائب
والكرم والعصمة الى غير ذلك من الكمالات التي خلا عنها

م الاقدم من عبد السيو وقف ١٣ نصر للبليد بر والحكم قد كانا

العاصبون واتصف بها امير المؤمنين ع بالاجماع ودلت
الدلائل القاطعة على وجوب حصولها للامام وان فرض انها
لم تكن لشيخ الابطح ابو النبي صلى الله عليه وآله فكل من كان اقرب
كان بها احق وبنو هاشم اقرب اليه من غيرهم فهم احق وامير
المؤمنين عليه السلام من جملتهم اقرب لكونه ابن عمه المتقرب اليه
بالابوين وصهره ابو اسبطيه فهو احق مع اتفاق بني هاشم
على انه احق واعترافهم بذلك لكثرة الكتفي هاشم على وجه الاحتجاج
لكفايته في الزامهم وفي معناه قول الكميت وان هي لم تصلح
لحي سواهم فان ذوي القربى احق واقرب ويروى واوجب
واراد بذوي القربى بني هاشم بل امير المؤمنين واولاده الطاهرين
صلوات الله عليهم اجمعين وينا سبه ما روي من تفسير قوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال الفضل بن
عباس بن عتبة بن ابي لهب ما كنت احسب هذا الامر منصرفا
عن هاشم ثم منها عن ابي الحسن اليس اول من صلى لقبلتهم
واعلم الناس بالايات والسنن واخر الناس عهدا بالنبي
ومن جبريل عون له في الغسل والكفن ماذا الذي ردكم

الاحزاب نصر مان الكفر قد بانا بسيفه بكفا جموع عسكر فبدوف دلده والدين قد دانا ببهم طاهم الدين القويم ومن يكن فليس يرى في الحشر ميزانا

عد الشهور عنى تبيين عدتهم ١٢١ فاكد الواضح الملوم تبيانا

عنه فعله ما ان بيعتكم من اول الفتن وقيل انه هذه الابيات
لحسان قبل اعتزاله بالتغافل العثمانية والناظم رحمه الله
استعمل الهن في الغافلين في غير النداء اذ المعنى ان هاشم اولى من
ذلك الخبيث واراد بالخبيثين يعني الغاصبين للخلافة اللهم
الا ان يرتكب حذف المضاف اي فخرج هاشم اولى من الاشياء
القبيحة الواهية التي كانوا يتمسكون بها في دعوى امر الامارة
وهو تعسف جدا

سقى الله قبرا بالمدينة غيثه فقد حل فيه الامن بالبركات
نبي الهدى صلى عليه مليكه وبلغ عنا روحه التحفات
وصلى عليه الله ما ذر شارق ولاحت نجوم الليل مبتدرات

نصب قبرا وغيثه على انهما مفعولان لسقى والغيث المطر
وشاعت استعارة سقيه عن العطاء والرحمة والفاء في
فقد حل كالفاء في فعم هدى بها حضر المعاهد ونبي الهدى بدل
عن الامن او بيان له وهذا يتضمن المبالغة التي يتضمنها

قولنا زيد عدل والباء في البركات للملابسة او بمعنى مع
وعليكم فاصل صلى اليه دتبر وما الكر وبلغ من باب التفعيل
يتعدى الى مفعولين وفاعله عائد الى المليك ومفعوله الاول
والتحفات وما في ما ذر مصدرية توقيتية اي هي مع ما بعدها
بتاويل المصدر والوقت مقدر قبلها وذر بالذال المعجمة
والراء المهملة المشددة اي طلع والشارق من اسماء الشمس
وتنكيره الدال على الوحدة الانتشارية باعتبار الافاق
والايام ويقال لكل ما له شروق ولمعان وهو ايضا محتمل
في البيت لكن الاول اولى باعتبار المقابلة مع نجوم الليل
ولاحت اي ظهرت وابدت والقوم تسارعوا ومنه سمي القمر
في الليلة الرابعة عشر بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع لما كرر
ذكر النبي صلى الله عليه وآله قوي في نفسه داعي الشوق الى
اتحاف التحيات فاتى بهذه الابيات لذلك وهذه الجمل
دعائية وقوله ما ذر شارق البيت ما طلعت شمس على افق
من الافاق في يوم من الايام وما ظهرت نجوم الليل متتابعة
الى الطلوع بعضها عقيب بعض اي ما دام النهار والليل

باقين يعني دائما وقد شاع عندهم التوقيت بامثال
هذا من الامور الثابتة لافادة التابيد آفاطم لو
خلت الحسين مجدلا وقد مات عطشانا
بارض فرات اذا للطمت الخد
فاطمة عنده واجريت دمع
العين في الوجنات ويروى اجريت
انهارا على الوجنات والهمزة للنداء وفاطمة منادى
مرخم بفتح الميم وضمها على الوجهين في المنادى المرخم احدهما
ان يجعل المحذوف كالثابت فيبقى ما قبل المحذوف على حركته
او سكونه الاان يفضي الى التقاء الساكنين فيحرك بالكسر في
ترخيم حارث والثاني ان يجعل المحذوف نسيا منسيا على ما
هو شان المحذوف اعتباطا من غير اعلال فيكون الباقي كانه اسم
برأسه نحو يا حار بالضم وخلت اي ظننت ومفعوله الحسين
مجدلا وهو بالجيم والدال المهملة اسم مفعول من باب التفعيل
يقال جدله اي القاه على وجه الجدالة بفتح الجيم اي وجه الارض
ونصب عطشانا على الحال والفرات نهر معروف واضافة

الارض اليه لما الاسترانه دبها وآذن بالنون حرف عند الجمهور
معناه الجواب والجزاء على ما قال سيبويه ويكون جوابا للو
كما في البيت ولأن كما في قول كثير لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وامكنني منها اذن لا اقيلها ونونها تبدل الفا في الوقف
تشبيها لها بتنوين المنصوب خلافا لمن زعم ان الوقف عليها
بالنون وروى ذلك عن المبرد والمازني واللام في للطمت الخد
لام جواب لو ودخولها على جوابها هو الغالب ان كان ماضيا
مثبتا كما ان الغالب على المنفي التجرد عنها واللطم بالمهملة
الضرب على الوجه بباطن الكف وحرف النداء مقدر قبل فاطمة
الثانية انتقل الى المراثي يعني لو ظننت ان الحسين عليه السلام مطرحا
وقد توفي عطشانا اذا للطمت خد ك المقدس عنده واجريت
دمع العين او انهارا من الدمع على وجناتك الطاهرة المقدسة
من كثرة البكاء يعني لو وقع ذلك في ظنك كنت بهذه الحالة
فكيف لو شاهدت ذلك والفطم في الاصل القطع وروي
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن الصادق عليهما السلام ان تفسير
فاطمة فطمت من الشرك ثم قال لولا ان امير المؤمنين عليه السلام

تزوجها ما كان لها كفوا الى يوم القيمة على وجه الارض من آدم
فمن دونه وروى يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال انما سميت فاطمة لان
الله عز وجل فطم من احبها من النار وحدث معبد عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم
تطمث ولم تحض ووقع في رواية ان تسميتها فاطمة لان الله
تعالى فطمها ومحبيها من النار كما في الرواية السابقة

آفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي
نجوم سموات بارض فلاة

قومي امر للواحدة المخاطبة من القيام وكذا اندبي ونصب
نجوم سموات على المفعولية يقال ندب فلان الميت يندبه
ندبا كنصر ينصر بكى عليه وعدد محاسنه والاسم الندبة بضم
النون وسكون الدال المهملة والفلاة المفازة يعني يا فاطمة
يا ابنة خير خلق الله تعالى اليس الوقت وقت ان ترقدي في مرقدك
المطهر فقومي للنياح واندبي اولادك المطهرين وعشيرتك
المقربين الذينهم كنجوم سموات في العلو والضياء وقد

طرحوا في مفازة من الارض ودفنوا فيها ولبس المقصود رضا
بعينها بل المراد كون مصارعهم في الفلوات الخالية من العمران
وفي البيت اشعار بكمال التحسر حيث انهم نجوم السماء وقد
وضعوا على الارض في الفلاة منها قبور بكوفان
واخرى بطيبة واخرى بفخ نالها
صلواتي واخرى بارض الجوزجان
محلها وقبر بباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية
تضمنها الرحمن بالغرفات
وقبر بطوس يالها من مصيبة الحت
على الاحشاء بالزفرات الى
الحشر حتى يبعث الله قائما
يفرج عنا الغم والكربات
علي بن موسى ارشد الله امره
وصلى عليه افضل الصلوات
هذه الابيات تتضمن التحسر على تفرقهم في البلاد المتباعدة

[illegible]

وتفرق قبورهم ويمكن جعلها في سياق خطاب فاطمة عليها السلام
وقوله قبور بكوفان وما عطف عليه يحتمل الرفع على انه مبتدأ
والخبر ما وقع بعد كل مثل قوله بكوفان وذلك عند من يكتفي
بالابتداء بالفائدة في الجملة نحو كوكب انقض الساعة و
الا فالخبر محذوف اي لهم قبور وبكذا وكذا وما وقع بعد كل منها
نعت له حينئذ ويحتمل غير ما ذكر فهو من الاعراب يظهر
بالتامل وكوفان بضم الكاف من اسماء الكوفة ممنوع من
الصرف كعثمان وبغداد ايضا ممنوع منه للعجمية والعلمية
والصرف لسلامة الوزن والكوفة في الاصل الرملة الحمراء
وبها سميت الكوفة لكثرتها فيها وذكر لتسميتها وجوه اخر
وطيبة بفتح الطاء وسكون الياء المخففة من اسماء مدينة
الرسول صلى الله عليه واله ويقال لها طابة والفخ بفتح الفاء
وتشديد الخاء المعجمة شعب بينه وبين مكة زادها الله شرفا ستة
اميال ونالها اصابها وفاعله صلواتي بالاضافة الى ياء
المتكلم وترك تانيث الفعل للفصل بضمير المفعول العائد
الى القبور والجملة دعائية والجوزجان بجيمين اولهما مضمومة

وبينهما واو ساكنة فراء مهملة ساكنة وبعد الثانية الف
نون موضع معروف بخراسان اي قبور اخرى محلها بارض
الجوزجان وباخمرى بالموحدة والالف والخاء المعجمة والميم
الساكنة والراء المهملة والالف المقصورة موضع بالبادية
وقال الشعبي هو على ستة عشر فرسخا من الكوفة ولدى غربت
يعني عند والغربات نحوها بعض الثقات بالتحريك المفتوح
بالغين المعجمة والراء المهملة والموحدة على انها جمع الغربة
بالتحريك المفتوح ايضا وهي نوع من الشجر يحكى انها تنبت في
بعض ارض العرب وهي مما تغرس في بلاد العجم وفارسيتها سپيدار
ولعل موضع تلك القبور من باخمرى كان مشتملا عليها في
ذلك الزمان والزكية الطاهرة من الذنوب والارجاس
والغرفة بالضم العلية واراد بالغرفات غرفات الجنان وقوله
يا لها من مصيبة مما دخلت فيه اللام بعد اداة النداء على
ضمير قد بين باسم مجرور بمن كقوله يا لك من قبرة بمعمر خلا لك
الجو فبيضي واصفري وقد تنصب الاسم المبين في مثله على التمييز نحو
يا لها قصة ويا له رجلا واللام الداخلة على الهاء كانها للتعجب

نحو يا للماء ويا للدواهي والحت خاص من الالحاح بالمهملتين
يقال الح بالمكان وعليه اي اقام ذكره الاصمعي اي مصيبة
الحت على الاحشاء متلبسة بالزفرات ومقرونة معها
ويحتمل ان يكون من قولهم الح بالسؤال على فلان اذا بالغ و
تعدى اي مصيبة الحت بالزفرات اي جاوزت الحد في حملها
على الاحشاء والله تعالى يعلم والجملة على كل حال نعت لمصيبة
وتوري توقد بالاحشاء من حرقات وتوقد مضارع بحذف
احدى التائين وبالاحشاء اي في الاحشاء واسناد التوقد
الى المصيبة لتشبيهها بالنار ويبعث منصوب بان المضمرة
بعد حتى لان المعنى على الاستقبال وكانه عليه السلام اراد الى اوان
قرب الحشر ومقدماته وهو زمن قيام القائم عليه السلام فقوله
يبعث الله كانه بدل من قوله الى الحشر ويحتمل على بعد ان
يقال انه عليه السلام بعد ما ذكر ان تلك المصيبة الحت الى الحشر
عدل عنه وقال حتى يبعث الله قائما اذ عنده يحصل التشفي
ومثل هذا الاسلوب قد يقع في المحاورات والله تعالى يعلم
وقول الناظم ره على بن موسى خير الحجة وناى هواى حصاته

القبر المعلوم من قوله وقبر بطوس على بن موسى والجملتان
الفعليتان بعده دعائيتان في مقام التحية وافضل الصلوة
منصوب على المفعول المطلق ويحتمل غيرها ذكر من وجوه الاعراب
ايضا تندبر واراد بقبور كوفان قبر امير المؤمنين عليه السلام
وقبور من استشهد بالكوفة في ايام بني امية وغيرها في زمان
امارة الحجاج وغيره وبقبور طيبة قبور ائمة البقيع عليهم السلام
وغيرهم من العترة الطاهرة المدفونين بالمدينة وبقبور فخ
قبر الحسين بن على بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى الشهيد بكربلا
ابن الامام ابى محمد الحسن المجتبى ابن امير المؤمنين عليهم السلام ومن
استشهد واه معه هنالك من العلويين وكان ذلك في ايام
الهادى العباسي سنة تسع وستين ومائة وكان معه سليمن بن
عبد الله بن الحسن فضربوا عنقه بمكة شرفها الله تعالى وبارض
التي بارض الجوزجان قبر يحيى بن زيد بن على بن الحسين عليهم السلام
ومن كان معه وقد سار بعد مقتل ابيه زيد الى خراسان
ووقع في سرخس ثم في الجوزجان وبعث اليه نصر بن سيار
والى خراسان من قبل الوليد لعنه الله تعالى عمرو بن زرارة

في عشرة الاف فهزمهم يحيى وقتل عمرو بن زرارة ثم خرج
اليه جماعة فالتقوا فرماه مولى لعيسى بن سليمان واستشهد
ونقل انه عليه السلام كان مصلوبا الى ان ظهر ابو مسلم ودفنه
وبالقبر الذي هو بباخمرى قبر ابرهيم بن عبد الله بن الحسن
صلوات الله وسلامه عليهم واستشهد في ايام المنصور يوم
الاثنين لخمس بقين من ذى القعدة سنة خمس واربعين ومائة
وبالذي ببغداد قبر الكاظم عليه السلام فان نظم القصيدة قبل
دفن الجواد عليه السلام هناك فاما الممضات التي

لست بالغا مبالغها منى بكنه صفات
قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرسهم منها بشط فرات

وروى ابن الجوزي بدل صدر البيت الثاني هكذا نفوس
لدى النهرين من جنب كربلا والممضات جمع الممضة وهى
اسم فاعل من امض بتشديد المعجمة اذا اوجع والفاء محذوفة
قبل قبور والتقدير فاما الممضات التي كذا فقبور لا زومها
بعد اما والحذف للضرورة كما في قوله فاما القتال لا قتال

الحكيم ولكن [illegible] اكب وبطن كل شئ جوفه
وكانه اراد به بطن لكان الذي هو النهر في سطره فالاضافة
اليه بهذه الملابسة ولعله كان مشهورا بهذا الاسم في زمنه
لذلك ويحتمل ان يكون هناك فيما مضى من الزمان نهر قد
انقطع عنه الماء ودخل في الارض البارزة وانقطعت مراقدهم
في بطنه والله يعلم وكربلاء ممدودة وقصرها للضرورة وهي
اما من الكربلة بمعنى تنقية الحنطة لنقاوتها من الحصى او
من الكربلة بمعنى رخاوة القدمين لرخاوة ارضها والكربلة
ايضا نوع من النبات فيحتمل ان يكون التسمية لكثرتها فيها كذا
في معجم البلدان ولما وردها الحسين عليه السلام قال الله اكبر ارض
كرب وبلاء والمعرس على صورة اسم المفعول اسم لموضع التعريس اي
بالمهملات وهو نزول المسافر في اخر الليل ليستريح ثم يرحل
مستعار لمراقدهم الشريفة والشط شاطئ النهر والفرات
نهر معروف كانه سمي به لعذوبة مائه والمغنى واما الممنات
اي الموجعات التي قد بلغت مني في الايجاع مبالغ لست قادرا
على بلوغ معرفتها بكنه صفاتها فهي قبور بكربلاء ومراقدهم

الشريفة منها بشط فرات

توفّوا عطاشاً بالفرات فليتني
توفّيت فيهم قبل وقت وفاتي

توفوا وتوفيت مجهولان من توفاه
الله تعالى اذا قبض روحه وقد يقال توفي فلان على البناء
للفاعل اي مات كانه استوفى اجله الموجل لعمره يعني استشهدوا
وماتوا عطاشا بالفرات التي هو من الانهار العظيمة ويشرب
منه الوحش والطير فليتني توفيت فيما بينهم قبل الوقت المقدر
لوفاتي فكنت افوز فوزا عظيما ولم اكن اتحمل الغصص التي عرتني
بسببهم وقوله بالفرات احتراس حسن دفع به توهم ان يكون
موتهم عطاشا لفقد الماء ليفيد ان ذلك بسبب ما نعته اهل
البغي فيفيد زيادة التحسر عليهم والطعن على اعدائهم الملاعين

الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم
سقتني بكاس الثكل والفظعات

قدم قوله الى الله على ما يتعلق هو به اعني اشكو للوزن
والحصر واللوعة حرقة القلب فان كان المراد بها الكيفية
النفسانية الموجودة الحاصلة له من انفعاله مما فيه من الروح

فالمناسب تقدير متعلق الظرف اعني قوله عند ذكرهم
اي حاصلة لي عند ذكرهم لان تلك الكيفية ليست من الصفات
والاحداث فتعلق الظرف بها محوج الى التكلف واما اذا اريد
بها المصدر صح تعلق الظرف بها من غير تكلف والمراد من
ذكرهم اما ذكر اسمائهم الشريفة واحوالهم واما تذكرهم و
تذكر ما جرى عليهم والثكل بضم المثلثة فقدان المرأة ولدها
وفظع الامر بالفاء والمعجمة فالمهملة اشتد وشنع والمراد
بالفظعات الشدائد والحالات الشنيعة وكانه تجوز بالكاس
عن المشروب كالماء لعلاقة الحالية والمحلية كما قال عمرو بن
كلثوم في معلقته وكاس قد شربت ببعلبك واخرى في دمشق
وقاصرينا وبعد هذا التجوز استعارها للغصص والاحزان
التي تقارن الثكل والفظعات لتشبيهها بالمشروب كما يقال
تجرعت الغصص فهذا التجوز في الكاس تجوز في المرتبة الثانية
والثكل والفظعات باقية على الحقيقة والباء كانها زيدت لتعدية
السقي الى المشروب بنفسه ويجوز كونها لتضمين معنى التروية
وكانه قال روني بكاس الثكل ولا يخفى ما في اعتبار هذا

التضمين من افادة المبالغة وهذا كما جوزوا الزيادة وتضمين
التروي في قول ابي ذؤيب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم
ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج اي ترويّن بماء البحر مجرور
بمتى على لغة هذيل بمعنى من وهي جمع اللجة لمعظم الماء والنئيج
بالنون والهمزة والجيم على فعيل المر السريع وحاصل معنى البيت
الى الله لا الى غيره اشكو لوعة عند ذكر اسمائهم واحوالهم
او عند تذكرهم سقتني ماء الثكل والفظعات اي غصصها
يعني غصصا من تلك الغصص ولك ان تعتبر التجوز بالثكل
والفظعات عما هي سببها من الغصص والاحزان ثم تشبيه تلك
الغصص بالمشروب فهذا ايضا مجازان بكاس يشرب منها
تلك الغصص والمقصود مثل تلك الكاس وعلى هذا فالكاس باقية
على الحقيقة والباء للآلة وهكذا ان اعتبرت تشبيه الثكل
والفظعات التي هي داعية الى الغصص بكاس يشرب بها او
يتجرع بها تلك الغصص على ان يكون اضافة الكاس كلجين
الماء والمراد سقتني بمثل تلك الكاس واسناد السقي الى اللوعة
كاضافة اللجين الى الماء
مجازي من قبيل الاسناد الى السبب لانها مستتبعة لما

هو المقصود في البيت من سقي تلك الكاس هو افادة الحزن

اخاف بان ازدارهم فتشوقني
مصارعهم بالجزع فالنخلات

ازدارهم مضارع للمتكلم من الزيارة بقلب تاء الافتعال
دالاً بعد الزاي كما في ازدجر وقوله فتشوقني منصوب بالعطف
عليه وهو من قولك شاقني الشيء اذا هيج شوقك وقد تجوز
في اسناده الى مصارعهم جمع المصرع لموضع الصرع بالمهملة
وهو الطرح على الارض واراد بها مشاهدهم المقدسة
والجزع بكسر الجيم وفتحها وسكون الزاي المعجمة بعدها العين
المهملة وسط الوادي او منعطفه وقد يختص بما فيه سعة
وشجر وقيل هو مكان لا شجر فيه ويقال ايضا للموضع بعينه
والنخلات بفتح الخاء المعجمة جمع النخلة بسكونها وهي الشجرة
المعروفة والعطف بالفاء على الجزع للدلالة على كونها عقيبه
متصلة به كما في قوله مطرنا بمكان كذا فمكان كذا وهذا
المعنى قد يقصد من تعاطف الامكنة بالفاء من غير ان يقصد
وقوع شيء في احدهما عقيب وقوعه في الاخر على ما بين في

موضعه والمعنى اخاف ان ازورهم فيهيج شوقي الى اللحوق
بهم مصارعهم المقدسة الكائنة بمنعطف الوادي ومغارس
النخيل وقيل الجزع بالفتح مخفف الجزع بالتحريك وهو ضد
الصبر والنحلات بالحاء المهملة والمراد نحول الجسم وهزاله
اي بسبب ما يعتريني من الجزع وما يعقبه من النحول والضعف
ولا يخفى انه بعيد جدا وخلاصة المعنى اخاف على نفسي من الهلاك
عند زيارتهم بما يعتريني عند مشاهدة مراقدهم المطهرة من
القلق والحزن **تغشاهم ريب المنون فما ترى**
لهم عقوة مغشية الحجرات
الازعاج
يقال غشيه بالمعجمتين من المنقوص اي اتاه وبمعناه تغشاه
كما في البيت وفاعله ريب المنون والريب ما يقلق النفوس
من الحوادث والمنون الدهر والموت وهو بفتح الميم كصبور
جمع لا واحد له عند الاخفش وقيل واحد لا جمع له وعليه الاكثر
من المن بتشديد النون وهو القطع او النقص لان الدهر
والموت يقطعان المدد وينقصان العدد بالاسناد
المجازي الجاري على الالسنة وقد يجعل من منه بمعنى ضعفه

من باب التفعل

لانهما يضعفان الاقوياء بذلك الاسناد او من المنة بضم
الميم وهي القوة لقوتهما وغلبتهما بمثل ذلك الاسناد وقال
ابو علي الفارسي سميت منونا لاخذها منن الاشياء اي قواها
وبناء فعول على التقادير بمعنى فاعل وقال الفراء المنون
مؤنثة ويكون للواحد والجمع والعقوة بالعين المهملة
المفتوحة والقاف الساكنة والواو وعلى ما في نسخة على القا
المبرود قدس سره هي الساحة وما حول الدار ويروى عقرها بالراء
المهملة بدل الواو وهي بفتح الاول وضمه كما هو لغة اهل النجد
محلة القوم ووسط الدار والمغشية اسم مفعول من غشيه
وهي نعت لعقوة والمعنى نزلت بهم الحوادث واتتهم نوازل
الدهر واستشهدوا بسيوف الاعداء فصارت منازلهم
المقدسة خالية عن السكان بعدما كانت محاط رحال
الامال ومهابط الوحي فلا ترى لهم ساحة مسكونة تؤوي حجراتها
وضر دفيها خَلَا اَنَّ مِنهُم بِالمَدِينَةِ عُصبَةً
مَدِينِينَ اَنضَاءً مِنَ اللَّزَبَاتِ
قَلِيلَةَ زُوَّارٍ سِوَى اَنْ تَزُوْرَا

مِنَ الضَّبعِ وَالعِقبَانِ وَالرَّخَمَاتِ

كلمة خلا المعدة للاستثناء ان كانت مع ما تعين فيما
بعدها النصب عند الجمهور نحو جاء القوم ما خلا زيدا
لكونها عندهم مصدرية مختصة بالفعل وان كانت بدونها
فعند يكون حرفا جارا لما بعدها وقد يكون فعلا ناصبا له
اما على تضمين معنى المجاوزة واما باعتبار نزع الخافض
وفاعله ضمير عائد الى مصدر الفعل المتقدم او الى اسم فاعل
منه او غير ذلك نحو جاء القوم خلا زيد اى جاوز المجيء او
الجائي منهم زيدا او خلا من زيد فان لم يظهر الاعراب فيما
بعدها احتمل الوجهين كما في البيت فان ما بعدها ان المفتوحة
مع معموليها والمجموع مأول بمعنى مصدر بما يناسب الكلام
والعصبة بضم العين من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين
والمدينة كل بقعة من الارض سكن فيها الناس وهي اما على
فعيلة من مدن بالمكان اقام به او على مفعلة بمعنى المملكة
من دان الشيء اذا ملكه وقد جعلت بالغلبة مع اللام علما
اسما لمدينة الرسول صلى الله عليه وآله كالنجم للثريا وقوله

مبتنين نعت العصبة وهو جمع مَدِين كمبيع اسم مفعول من
دانه بالذال المهملة والنون من الاجوف اذا استعبده واذله
او من دانه بمعنى ساسه وفيه نوع من الجناس اللفظي مع المدينة
وانضاء نعت آخر للعصبة وهو جمع نضو بكسر النون وسكون
المعجمة بمعنى المهزول وانقلبت الواو في الجمع همزة لتطرفها بعد
الالف كما في كساء والاستثناء كانه من معنى الكلام وكانه لما
نزلت بهم الحوادث فلم يبق لهم ساعة توتى بجراتها ولم يبق لهم كون
واستقرار خلا كون طائفة قليلة منهم بالمدينة الشريفة مذللين
من بعد عزهم وشوكتهم او مسوسين بعد ما كانوا سائسين
مهزولين من غلبة الجور والاحزان ولا ان يجعل المصدر
المأول من ان المفتوحة وما بعدها بمعنى اسم الفاعل ويجعل
الاستثناء من مفعول تغشاهم اي خلا العصبة الكائنين بالمدينة
وفيه تكلف والضبع بسكون الموحدة مخففة ضبع بضمها
الحيوان المعروف والعقبان بكسر العين جمع اوله جمع العقاب
بضمها والرخم طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة ويقال له الانوق
والجمع رخم وهو للجنس والزرق كركع بدون الالف والزراد

معها جمعا ان للزائر وخبران في قوله سوى ان زوّارًا محذوف
والتقدير سوى ان لهم زوّارًا والاستثناء ههنا ايضا كانه
من معنى الكلام الا ان مثل ما مر من التكلف ثم انك ان جعلت
قوله قليلة زوّار مرفوعا على الخبرية لمحذوف يراد به من كان
فيهم فحاصل المعنى اولئك الجماعة المقدسة الذين تغشاهم ريب
المنون فلم يبق منهم الا قليل في المدينة قليلة زوّار لكون جراءتهم
المقدسة في الفلوات مع احتراز الناس من زيارتهم مخافة الاعداء
سوى زوّار من هذه الحيوانات التي تكون في الفلوات وان جعلته
نعتا ثالثا للعصبة الباقين في المدينة فلعله كناية عن اضطرارهم
الى الاختفاء والتعيش في الفلوات بالمدينة والسكنى في بواديها
فهم قليلة زوّار سوى هذه الحيوانات التي تكون بها ويحتمل ان
يكون المعنى سوى ان لهم زوّارًا مستمرًا في العادة بينهم اعني زيارتهم
الى بادرتها اياهم وذلك عند فوزهم بالشهادة وهي تلك
الحيوانات التي تمر عليهم مطروحين على الارض اذا استشهدوا
في الفلوات وتجتنب اكل لحومهم احتراما لهم بل تمر كالزائر لهم
فالمعنى لم يبق منهم الا قليل مصيبهم ما اصاب اسلافهم من الشهادة

على ما استمرت عليه العادة ويحتمل على بعد ان يكون المغنى لبين
لتلك العصبة زائر ولا يجيء عندهم احد سوى الاعداء المهيجة
بالضبح والقعقعان والرجات الجائين عندهم لا يلامهم ايذائهم
وجرح قلوبهم واجسادهم ثم ان القلة يجري في الاستثنا مجرى
النفي حتى انها قد يفسر بها كما يقال في قوله يصف ناقة انيخت
فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها ان المعنى
ابركت تلك الناقة فالقت صدرها فوق ارض ليس بها الاصوات
الا صوتها والمتبادر من الزوار في العرف هو الناس فالاستثنا
منقطع فيشتمل البيت على تاكيد الشيء بما يشبه ضده كتاكيد
المدح بما يشبه الذم في قوله ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم
يعاب بنسيان الاحبة والوطن **لهم كل يوم**
تربة بمضاجع ثوت في نواحي
الارض مفترقات التربة بضم الفوقانية
وسكون المهملة لغة في التراب ورفعها بالابتدا وقد تخصصت
بتقديم الخبر والمضاجع جمع المضجع لوضع الجنب على الارض
واستعيرت لمراقدهم الشريفة ويقال ثوى بالمكان بالمثلثة

يثوي ثواء كقضى يقضي مضاء اي اقام وقد يتعدى الى المكان
بنفسه ومفترقات حال من المستكن في ثوت والمعنى لهؤلاء
المقدسين كل يوم تربة بمضاجع اقامت مفترقات يعني
انه يستشهد منهم في كل وقت طائفة باماكنة مختلفة متفرقة
او يموت كل وقت منهم طائفة في بلاد الغربة ولو حتف انفهم
فالتحسر على التفرق في الغربات **تنكب لأواء**
السنين جوارهم ولا تصطليهم
جمرة الجمرات تنكب مضارع بحذف
احدى التائين يقال تنكبه اي تجنبه وفاعله لأواء السنين
جمع السنة واللأواء باللام والهمزة والواو كحمراء الشدة
وجوارهم منصوب بالمفعولية ويقال صلي بالنار وصليها
كرضي يرضى صليا بضم الصاد وكسر اللام وتشديد الياء
اصطلى بها اي احترق واستعمل الاصطلاء ههنا متعديا بمعنى
الاحراق كالاصطياد والافتراس والجمرة النار المتقدة واضافة
الى جمعها من قبيل فولة الفولات وهي منتهاه لحوادث الدهر
وشدائده والاصطلاء ترشيح ورفعها على الفاعلية لتصطليهم

والمعنى ان جوارهم محفوظ بمنا منهم عن البلايا ونحن بشدائد السنوات والجدب والقحط ولا تسلط لمجاورهم نيران الحوادث والشدائد ويجوز ان يكون المعنى ان مجاورهم محفوظون من عذاب النار ببركتهم وعلى الوجهين لفظ هم في تسطليهم للمجاورين المفهومين بقرينة الجوار ويجوز عوده الى الممدوحين عليهم السلام والمقصود اما انهم محفوظون عن النوازل التي تكون من آثار سخط الله تعالى او انهم ليسوا ممن يعذب بالنار والمقصود التعريض باعدائهم **وقد كان منهم في الحجاز واهلها معاوير نحارون في الازمات**

الحجاز بلاد معروفة سميت بذلك لانها احتجزت بين نجد والغور وقال الاصمعي لانها احتجزت بالحرات الخمس التي هي حرة بني سليم وحرة واقم وليلى وشوران وحرة النار فرخيبر ويقال اغار على القوم غارة بالعين المعجمة والراء المهملة دفع عليهم الخيل والمغاوير جمع مغوار بمعنى كثير الغارات على ما في الصحاح والقاموس كانوا يستعملونه في المدائح في مقام المدح بالشجاعة ولعله اقتفى اثرهم في مقام مدحهم مريدا به

نجد بلاد العرب ... الطريق الى ... والغور

ما يليق بحالهم كالغارات على الظلمة لاستنقاذ حقوق المظلومين وادراك الملهوفين وقد ذكروا مجئ اغار بمعنى اسرع الى العدو ومنه قولهم اشرق ثبير كيما نغير فيجوز ان يكون المغوار بمعنى كثير الاغارة بهذا المعنى كالمطعام لكثير الاطعام والمضياف للبالغ في الضيف ولعل هذا انسب بحالهم والله تعالى يعلم فان جاء بهذا المعنى وكان هو المراد كان نحارون مؤكدا له من حيث المعنى لانه جمع نحار للمبالغ في نحر الابل ويقال سنة ازمة بالهمزة والزاي المعجمة والميم بالفتح وكفرحة اي شديدة وازم الطعام اشتد فخطرلما وصفهم بصيانة الجار وبركة الجوار ذكر ان الحلة واغاثة الملهوفين والكرم والجود مستمرة فيهم وكانا اسلافهم مبالغين في اغاثة الملهوفين والاطعام في القحط والجدب وعطايا اسلافهم المكرمين صلاتهم وان كانت جارية في كل وقت لكنه ذكر الازمات لاجل ان العطاء في الازمات التي فيها مظنة الخصاصة والبخل يدل على العطاء في غيرها بالطريق الاولى وامرهم في ذلك اشهر من ان يخفى وعن الزبير بن بكار وهو من اعدائهم انه

كان اذا حضر موسم الحاج ينادي منادي هاشم بن عبد مناف
يا وفد الله الغدا الغدا يا وفد الله العشاء فكان يطعم بمكة و
بمنى والجمع اي المزدلفة وعرفة بثرد لهم الخبز واللحم والسمن والسويق و
التمر في حياض الادم وما فضل عن الناس تركه للوحوش والطير
حتى قيل انه كان يطعم الناس بالسهل والوحوش بالجبل والطيور
في الهواء وكان له عند زمزم حياض ملأى من مياه آبار
طيبة يسقيهم الحاج واتت على قريش سنوات ازمات فذهبت با
الاموال فخرج هاشم بن عبد مناف الى الشام فلما اراد الرجوع
امر بالخبز فخبز له خبز كثير ثم حمله في الغرائر على الابل حتى اتى مكة
فهشم ذلك الخبز ونحر تلك الابل ثم القيت القدور على الخبز في
الجفان فاوسع اهل مكة ويروى ان اهل مكة من الضعف والكد
كتبوا على انفسهم وعلى اولادهم ان يكونوا عبيده وعبيد اولاده
بطنا بعد بطن لكثرة انعامه عليهم وكذلك كان عبد المطلب
واولاده من مشاهير الاسخياء والفرسان وكان له حوضان
يسقي فيها اللبن والعسل وانشد بعضهم لامير المؤمنين عليه السلام انا
ابن ذي الحوضين عبد المطلب اخو رسول الله لا قول الكذب

وكان

وكان ابو طالب عليه السلام في الجود والشجاعة بمكان لم يبلغه
احد في زمانه وروي انه نحر ثلثمائة من الابل وذبح الشا
من الغنم والبقر في ولادة امير المؤمنين ع وينسب الى امير المؤمنين
في مرثيته اباطالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدك اهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم ولقاك
ربك رضوانه لقد كنت للطهر من خير عم وينسب اليه عليه السلام
ايضا في مرثيته ارقت لطير آخر الليل غردا يذكرني شجوا عظيما
مجددا اباطالب مأوى الصعاليك ذا الندى جوادا اذا ما
اصدر الامر وردا ولو اوردنا استيفاء عشر من عشار هذا
المرام كان ان لا تفي به الدفاتر والاقلام وروي ابن الجوزي الحجون
واهلها بدل قول الناظم ذوى الحجاز واهلها والحجون بتقديم
المهملة على الجيم كصبور جبل بمكة وهو الجبل الذي بحذاء المسجد
الذي يلي شعب الجزار بين الحوضين اللذين في حائط عوف
ودفن فيه قصي بن كلاب بن مرة من اجداد النبي ص مدافن الناس فيه
بدل مغابرين تجاورون
وروي ايضا صبا مبن يحاورون وهو جميع المبون
من اليمن حتى لم تردده المذنبات

وَاَوجُهٌ تُضِئُ لَدَى الاَستَارِ وَالظُّلُمَاتِ

يقال الشي حمى بكسر المهملة وفتح الميم على زنة عنب اى محظور ممنوع لا يقربه احد وهو مبتداء محذوف الخبر اى لهم حمى ولم تروه من الزيارة والمذنبات جمع المذنبة اسم فاعل من اذنب اى ارتكب الذنب وهو الاثم واوجه معطوف على حمى جمع للوجه والاستار جمع الستر اى لهم ساحة ممنوعة من الاجانب لم تزره النساء الفاجرات العاهرات بل هي محل العفائف الصالحات ولهم وجوه نورانية مضيئة عند الاستار والظلمات وفيه تعريض باعدائهم بعهر النساء وظلمة الوجوه ويمكن ان تكون اضائة الوجوه استعارة للخلو عن العار كما يستعار بياض الوجوه لذلك على ما يقال في قول حسان في آل جفنة بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول والاضائة ابلغ من البياض وخصوصا اذا كانت بحيث لا يمنع منها الاستار والظلمات فاستعارتها لذلك آكد وابلغ في افادته من استعارة البياض له وكانه لم يعتبر شيئا يشبه بالاستار والظلمات بل اراد بالاضائة لدى الاستار والظلمات الاضاءة الكاملة البالغة الغاية القصوى

فتفيد استعارتها لما ذكر كونه في المرتبة القصوى ويجوز كون الاستار والظلمات ناظرة الى دواعي اختفاء خالهم ومساعي اعدائهم في ذلك او غير ذلك مما يناسب عتبارة ويكون المراد الاشعار بظهور ذلك المعنى لكل احد مع دواعي الاختفاء والموانع المتاكدة من الاعداء

اِذَا وَرَدُوا خَيلاً بِسُمرٍ مِنَ القَنَا مَسَاعِيرَ حَربٍ اَقحَمُوا الغَمَرَاتِ

الخيل يقال للافراس ومنه قوله تعالى والخيل والبغال والحمير وللفارسين ومنه قوله تعالى وَاَجلِب عَلَيهِم بِخَيلِكَ وَرَجِلِكَ اى بفرسانك ورجالتك وهو في البيت بالمعنى الثاني والسمرة لون معروف والصفة منها اسمر وسمراء كاحمر وحمراء والسمر بضم السين وسكون الميم كما في البيت جمع والاسمران الحنطة والرمح وقيل هما الماء والرمح ويقال سعرت النار والحرب بالمهملات اى هيجتهما والمسعر والمسعار بكسر الميم فيهما الخشب الذي تسعر به النار ومنه يقال للرجل انه مسعر حرب ومسعار حرب اى يحمى به الحرب وتوقد به قالت الخنساء في صخر جلد جميل المحيا كامل ورع و في الحروب غداة الروع مسعار والمساعير جمع مسعار ونصبه

فى البيت على النعت والحال وقوله اقحموا الغمرات بالقاف وتقديم
المهملة على الميم على ما فى النسخ المعتبرة ماض من باب الافعال
وفى الصحاح قحم فى الامر قحوما اى رمى بنفسه فيه من غير روية وقحمهم
واقحم فرسه النهر اى نصب لاسمين وهو من باب الافعال والغمرة
ما يغمر من الماء ويقال للزحمة من الناس اى الكثرة منهم يعنى
انهم اذا وردوا فرسانا كرادين توقد بهم الحروب مشتعلة ملتبسين
بالرماح السمر اقحموا انفسهم الحروب والكثرة من جنود الخصوم
من غير مبالاة بها ولا خوف عن الموت وروى اقحموا بتقديم الميم
على المهملة يقال اقمح البعير اى رفع رأسه عند الحوض وامتنع
عن الشرب واقمحته كاكرمته ولعل المعنى انهم اذا وردوا
خصوما جعلوا اغمراتهم اى كثراتهم قامحين اى ممتنعين عن الحرب عاجزين
عن المقاومة والله تعالى يعلم فان فخروا يوما بمجد فقال

وعدوا عليا ذا المناقب والعلى

وفاطمة الزهراء خير بنات

وحمزة والعباس ذا العدل والتقى

وجعفرها الطيار فى الحجبات

العلى بضم العين جمع العلياء كجمع فى جمع جمعاء والزهراء
من القاب سيدة النساء صلوات الله عليها من الزهور وهو
الاضاءة والزهرة بضم الزاى البياض ورجل ازهر مشرق الوجه
وامراة زهراء وروى يعقوب بن زيد الانبارى عن عيسى بن همام بن
عن زرعة بن عبد الله عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله جعفر بن
محمد عليهما السلام فى حديث طويل ذكر فيه كيفية ولادتها ان عند ولادتها
حدث فى السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم فلذلك
سميت الزهراء عليها السلام وروى حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن
ابى عبد الله عليه السلام قال قلت لم سميت فاطمة الزهراء قال لان
الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضائت السموات
والارض بضوء نورها وغشيت ابصار الملائكة وخروا لله
ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله عز
وجل هذا نور من نورى اسكنته فى سمائى وخلقته من عظمتى اخرجه
من صلب نبى من انبيائى افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور
ائمة يقومون بامرى ويهدون الى حقى واجعلهم خلفاء

المفضل

شارق الارض اضائها م

بعد انقضاء وعده ومن القابها المباركة والطاهرة والزهراء
والبتول والزكية والمحدثة بفتح الدال لان الملائكة يهبط من
السماء وتحدثهم ويحدثونها على ما ورد في الاخبار وفي بعضها
ان الملائكة قالت لها ان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك
وسيدة الاولين والآخرين وهو مراد الناظم بقوله خيرنا
كانه قال خيرنا ب ولدن في العالم من الاولين والآخرين وقوله
وجعفرها اي وعد واجعفرهم الطيار وانث الضمير اعتبار القبيلة
والطائفة ونحوهما واراد جعفر بن ابي طالب عليهما السلام ووصفه
بالطيار في جنات الجنة لما تواتر بين العام والخاص انه لما
استشهد بمؤتة وهي ادنى ارض البلقاء الى الحجاز جعل الله له
جناحين يطير بهما في الجنة وكانت شهادته عليه السلام في جمادى الاولى
سنة ثمان من الهجرة وروى الفريقان انه عليه السلام اخذ الراية
باحدى يديه فقطعت فاخذها بالاخرى فقطعت فاخذها بعضده
حتى فاز بالشهادة وان الله تعالى قد رفع الحجاب حتى كان النبي
صلى الله عليه وآله يشاهد الحرب ويخبر اصحابه بما يقع حتى
اخبر بشهادة جعفر وان الله تعالى اعطاه جناحين بدل يديه من الياقوت

الاحمر يطير بهما في الجنة وينسب الى امير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليه في كتاب له الى معوية لعنه الله تعالى محمد
النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي
يصبح ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي وكان النبي صلى الله
عليه وآله يسميه ابا المساكين وروى اسرائيل عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وله مناقب جمة رواها المخالفون
وكان من المهاجرين الى الحبشة في فواتح البعثة ومعنى الابيات
ظاهر وفخرهم بالقرآن والسورات لاجل ان الله تعالى انزلها
على من هو منهم ولما فيها من الآيات الدالة على فضلهم وايجاب
المودة لهم وايجاب الاطاعة لاولي الامر منهم وبجبرئيل باعتبار
نزوله بالوحي في بيوتهم واتيانه بفضائلهم ومناقبهم من عند الله
عز وجل وعطف السورات على القرآن يجري مجرى العطف
التفسيري ويحتمل ان يراد بها سور سائر الكتب الالهية

أولئك لا ملفوح هند وحزبها
سمية من نوكى وزرقة مرابه

اولئك اما منصوب المحل على البدلية عما بعد عد وابدل
عما بعده وما بعده اتوا جميعا نظرا الى جانب المعنى فان الكلام
في قوة ان يقال اذكروا محمدا وعليا الى آخر من ذكرهم عليهم السلام
فتأمل واما منصوب على المفعولية المحذوف اي اقصد اولئك
وكن من متبعيهم ونحو ذلك واما مرفوع المحل كانه قال اولئك
احقاء بالاتباع ونحو ذلك ولا عاطفة لملقوح هند على
اولئك وقال في المصباح المنير يقال لقح الفحل الناقة القاحا
بالقاف والحاء المهملة احبلها فلقحت بالولد على البناء للمفعول
على اصل الفعل قبل الزيادة مثل اجنه الله فجن والاصل ان
يقال فالولد ملقوح به لكن جعل اسما وحذفت الصلة
ودخلت الهاء فقيل ملقوحة انتهى وفي الصحاح الملاقيح ما في
بطون النوق الواحدة ملقوحة من قولهم لقحت كالمحموم من حم
والمجنون من جن واراد بملقوح هند من حملت به وولدته
والحزب الجماعة واصحاب الشخص الكائنون على رأيه وكانه قد
يطلق على الواحد كالامة في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة
فلذلك ساغ جعل معتبر بدلا من حزبها ولعل ذلك لقيامها

مقام جماعة من الاضعة لهند في الذمائم والقبائح ومن في نوكى
ومن قذرات للبيان والنوك بضم النون وفتحها الحمق و
رجل انوك كاحمر والجمع نوكى كسكرى كما في البيت ونوك مثل
هود وشيء قذر محركة وعلى فعل ككتف بين القذارة وهي
ضد النظافة وفي بعض النسخ منوح هند بالنون والفوقية
المثناة بدل ملقوح هند وكانه اراد به النطفة المدفوقة
المترشحة يقال نتح العرق اذا ترشح ونتح الحر والمناتح مخارج
العرق اي اولئك لا النطفة التي ترشحت من هاتين الزانيتين
اي لا من تولد من مائهما ونطفتهما بواسطة او بلا واسطة من
طوائف حمق ظاهرة القذارة ويجوز ان يكون المراد بالقذرات
الاشياء القذرة كالفضلات واجراؤها عليهم من باب الاستعارة
والاتيان باسم الاشارة اعني اولئك للدلالة على كمال تميزهم
واشتهارهم كانه قال اولئك المعروفين المتميزين الذين لا ينكر
امرهم كما قال الفرزدق   اولئك آبائي فجئني بمثلهم   اذا جمعتنا
يا جرير المجامع   ولا يخفى ما في التعبير عن اعدائهم بالملقوح
والمنوح من التهكم وفي النسبة الى الامهات من الاشعار بولدهم

من الزنا كامر
سَيُسْأَلُ تَيْمٌ عَنْهُمُ وَعَدِيُّهَا
وَبَعْضُهُمُ مِنْ أَفْجَرِ الْفَجَرَاتِ
هُمُ مَنَعُوا الْآبَاءَ مِنْ أَخْذِ حَقِّهِمْ
وَهُمْ تَرَكُوا الْأَبْنَاءَ رَهْنَ شَتَاتِ
وَهُمْ عَدَلُوهَا عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ
فَبَيْعَتُهُمْ جَاءَتْ عَلَى الْغَدَرَاتِ
وَلِيُّهُمُ صِنْوُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّاجُ لِلْغَمَرَاتِ

الاستقبال المدلول بالسين اقرب الى الحال من المدلول بسوف ولذلك يستعمل فيما يعد قريبا وسوف فيما يعد بعيدا فلعله جعل السؤال الواقع في القيمة لتحقق وقوعه بمنزلة القريب كما قال فغير بعيد كل ما هو آت وزعم الزمخشري ان السين قد يكون لمجرد التاكيد وان الفعل الواقع بعدها واقع البتة وذلك فيما كان محبوبا او مكروها ومن ثم يدخل على الواقع في الحال فان كان هذا المعنى قد يراد مع كون الفعل واقعا في المستقبل امكن ههنا ارادة ان المحبوب الذي هو سؤال

المعاندين عنهم اي عما فعلوا من الظلم والجور عليهم واقع البتة وتيم قد مر انها قبيلة منهم ابو بكر والرفع على النيابة عن فاعل تسأل وعدي قبيلة اخرى من قريش من ولد عدي ابن كعب بن لؤي بن غالب كان عمر بن الخطاب معدودا من جملتهم والمجرور المتصل بعدي في عديها لقريش المعلومة من السياق ويحتمل رجوعها الى تيم والاضافة اليها لملابسة التعاون والارتباط فان عملة المساعي في بيعة ابي بكر كانت من عمر والافجر اسم تفضيل من الفجور بمعنى الذنب والفجرات جمع الفجرة بسكون الجيم بمعنى الفجور والاظهر ان يكون من في قوله من افجر للتبعيض والاصل في الافجر ان يسند الى الفاجر واسناده الى ضمير البعض بقرينة كونه بعد من التبعيضية خبرا عنها مجازي وكذلك اسناد الفجور الى الفجرات اللازم من اضافة الافجر اليها كما يلزم اسناد الفضل الى القوم في افضل القوم ويحتمل تجريد الافجر عن معنى الفجور وكون المعنى من اعظم الفجرات والوجه الاول آكد وابلغ والشتات التفرق ويقال تركت الشيء رهن كذا بنصب الاسمين اي حبسته لاجله كانه مرهون به يعني انهم منعوا

الاباء من العترة الطاهرة من اخذ حقوقهم من الخلافة وموت
النبي صلى الله عليه وآله والجاء الابناء الى التفرق في البلاد
مضطرين الى ذلك بحيث لا ينفكون عن ايدي الظلمة الاباء العرف
كالرهن الذي لا ينفك الا بالاتيان بما هو مرهون به فالكلام
من باب التمثيل واجرى الرهن وهو مفرد على جماعة الابناء
لانه في الاصل مصدر والمصدر من حيث هو لا يجمع بل انما
يجمع عند ارادة النوع والعدد والضمير المنصوب في عدلوها
للخلافة المعلومة من المقام اي عدلوا بالخلافة اي حرفوها
والغدر بالعين المعجمة والمهملة يعني ان بعضهم جاء على
وجوه من انواع الغدر والخيانة وتحريف الخلافة وان كان
داخلا في اخذ الحقوق لكنه ذكره لمزيد الاهتمام به والصنو
ابن العم والفراج على صيغة المبالغة والغمرات بمعنى الشدائد
او الكثرات اي الفراج للشدائد وللرحمات من جنود الاعداء

ملامك في آل النبي فانهم
اوداي ما عاشوا واهل ثقاتي

كذا رواه ابن الجوزي ويروى احباي ما داموا والملام مصدر

الغدر [illegible]

ميمي بمعنى اللوم ونصب على المفعولية لمحذوف اي كف ملامك
او اترك ويجوز ان يكون نصب ملامك بفعل من لفظه على المفعول
المطلق اي لم ملامك وكانه قال قل ما شئت فاني لا ابالي به
فانهم احبائي ابدا والاوداء بتشديد الدال جمع وديد على فعيل
من المودة على ما ذكره ابن السيرافي في شرح الحميدية وقال ان
الوديد بمعنى الواد وهو الصادق والاحباء على هذا اوداء
جمع حبيب وهما ممدودان واصلهما افعلاء فادغم العين في اللام
وقصرهما للضرورة وما في ما داموا وما عاشوا مصدرية توقيتية
اي مدة دوامهم ومدة عيشهم اي حيوتهم وبقائهم والاحسن ان
يكون ما داموا من الدوام التام ليستغني عن تقدير الخبر وقوله
ثقاتي بالاضافة الى ياء المتكلم جمع ثقة مصدر وثق كعدة والمعنى
كف عني ملامك ايها اللائم في ولاء آل النبي صلوات الله عليهم
والخاوض فيهم فاني لا اتركهم بلومك وانهم محبوبون عندي مدة
دوامهم وبقائهم وهم الذين اعتمد بهم لانهم واثق بهم في الدنيا
والاخرة من كل ضرر كانه اعتبر انواع الثقة بمعنى الاعتماد
واشخاصها واتى بالجمع اي هم اهل اعتمادي تنبيها على انهم اهل

للكل وقوله مادام وافي قوة ان يقال ابداً فان بقاء صنف الال
مستمر مؤبد لا يخلو عنه زمان وان كان بتعاقب احاد المقدسين
صلوات الله عليهم اجمعين وذلك مما دلت عليه روايات الفريقين
ومضمونه متواتر بين المخالفين ومن ذلك ما رووه عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه انه قال الا ان مثل ال محمد صلى الله عليه واله
كمثل نجوم السماء كلما خوى نجم طلع نجم الحديث وقال شارح
نهج البلاغة انه كناية عن كونهم كلما خلا منهم سيد قام سيد
انهم يستضاء بنورهم هداهم كما يستضئ المسافر بالنجوم في سفره
ولا يخفى دلالته على عدم خلو زمان من وجود قائم من اهل البيت
يهدي الى سبيل الرشاد وفي رواية من المخالفين عن النبي صلى الله
عليه واله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبت
اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي
ذهب اهل الارض ومن رواياتهم ما رواه ابن الحجر مرفوعا عنه
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في كل خلف من امتي عدول
من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين الا ان ائمتكم وفدكم الى الله

يقال خوت النجوم اذا مالت للمغيب مق

عز وجل فانظروا من توفدون ومما يدل على ذلك الحديث
المشهور بين الفريقين اعني قوله صلى الله عليه واله اني مخلف
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض وبالجملة هذا المضمون وما يقرب
منه قد رووه بطرق كثيرة ولا يخفى دلالته على ما ذكرنا فالناظم
رحمه الله ان هذه السياقة المتعارف مثلها في مقام افادة
التابيد تلويحا الى ما ذكرناه من الاشعار باستمرار وبقائهم
والحمد لله على ذلك حمداً كثيراً كما هو اهله تخيرهم

وشاء لنفسه انهم على كل حال خيرة الخيرات

التخير الاختيار ونصب
وشاء على المفعول لاجله والخيرة بكسر الاول وفتح الثاني
اسم للمصدر من قولك اختاره الله تعالى قال الجوهري وقد
يسكن وسطه وقيل انه مصدر ويطلق على الواحد والجمع
كما يقال اللهم صل على محمد واله خيرتك من خلقك وقد
يجمع على الخيرات كما في البيت وحكى الفراء قوم خيرة بررة
بفتح الخاء والياء على انها جمع خير على ما قال الشاطبي يعني

اخترت آل النبي صلى الله عليه وآله لرشد نفسي اي لان اكون
من الراشدين المهتدين الى سبيل الرشاد لانهم مختارون من
المختارين على كل حال سواء كانوا متصرفين في الملك متمكنين
من الاعلان بالهداية ام لا فان عدم التصرف الظاهري لغصب
المردة الطاغين لا يقدح في كونهم مختارين واما منهم ووجوب
اطاعتهم وعلى كل احد ان يطلب الحق وينظر في الادلة الدالة
على شرائط الامامة من العصمة والنص وغيرهما ليظهر له الحق
ويقطع به فان ذلك يحصل للطالب الذي لم يقصر في الطلب
من عند الله تعالى باللطف الواجب بالادلة والمراد بكونهم
انهم مختارون
مختارين من مختارين لمن بين خلق الله المختارين من الخلق و
يجوز ان يكون المراد انهم مختارون للامامة من بني هاشم المختارين من
من بين الخلق **نبذت اليهم بالمودة صادقا**
وسلمت نفسي طائعا لولاتي
نبذت بالنون والموحدة والذال المعجمة بمعنى طرحت و
صادقا حال من فاعله وطائعا من فاعل سلمت وهو اسم فاعل
من طاع يطوع طوعا بمعنى اطاع والولاة جمع الوالي وقد

اضيف الى ياء المتكلم والباء في بالمودة مزيدة في مفعول
نبذت اي القيت اليهم جنس المودة كانه اراد انه جعل هذا الجنس كله
لهم بحيث لم يبق لاحد حظ منه فاللام للجنس ويحتمل الاستغراق
ويجوز كون الفعلين اي نبذت وسلمت متنازعين في نفسي
ويكون قوله بالمودة متعلقا بقوله صادقا وقدم عليه للضرورة
اي القيت نفسي اليهم صادقا في المودة وسلمت نفسي اليهم مطيعا
منقادا لهم والقاء النفس وتسليمها اليهم كناية عن كمال الانقطاع
اليهم والبراءة ممن عاداهم وفي ولاتي وضع المظهر لتقدم ذكرهم
كما اضمر في قوله اليهم والنكتة التمكن من تعليق الحكم بالوصف
الذي هو السبب الداعي الى اطاعتهم اعني الولاية فان ولايتهم
واما منهم هي الداعية الى اطاعتهم وتسليم النفس اليهم ونظيره
قول الوالي لمن يامره اطع الوالي في كل ما يامرك به **فيا رب**
زدني في هواي بصيرة   وزد حبهم
يا رب في حسناتي   وفي رواية محمد بن طلحة
فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة   وفي رواية ابن الجوزي فيا رب
زدني في يقيني بصيرة   ورب بكسر الموحدة منادى بحذف

يا آء المتكلم وزاد يجيء لازمًا بمعنى ازداد ومتعديًا الى مفعولين
كقولهم زاده الله تعالى خيرًا ومنه زدني في البيت ومفعولاه
ضمير المتكلم المتصل وبصيرة وقد يتعدّى الى واحد كقولهم زاد الله
تعالى شيئًا في رزق فلان وعلى هذا الوجه جرى في المصراع الثاني
والفاء في اول البيت مفصحة عن شرط محذوف والمعنى اذا كان
الامر على ما ذكر من كونهم اهل الثقات المصطفين من المصطفين
على كل حال الذين نجتنا ولاؤهم المرشد تخيرهم الله لا للاغراض
الدنية الخسيسة الدنيوية والقيت اليهم نفسي صادقًا بالمودة
فيا رب زدني بصيرة في محبتهم وزده يا رب حبهم في حسناتي و
لك ان تجعل المعنى ادم زيادتها في حسناتي ويكون المراد طلب
الادامة ذلك نظير ما يقال في اهدنا الصراط المستقيم وكرر النداء
للتيمن والتبرك والاستلذاذ بندائه عز وجل وذكر اسمه تبارك وتعالى

سيبكيهم ما حجّ لله راكبٌ
وما ناح قمريٌّ على الشجراتِ

ما في ما حج وما ناح مصدرية توقيتية والحج في اللغة القصد
ولهذا يسمى الطريق الواضح محجة لانه يوصل الى المقصود وقال

الخليل هو كثرة القصد الى من تعظمه وقيل هو القصد المتكرر
وشرعًا معروف والاقمر الابيض وجمعه القمر كحمر في جمع احمر
والقمري بالياء المشددة ضرب من الحمام كانه منسوب الى القمر
بانه يشبهها في بياض اللون ولعله صار بالغلبة اسمًا لهذا النوع
من الطير كانصار للجماعة المخصوصة من اصحاب النبي صلى الله عليه
وآله فلذلك لم يرد الى المفرد في النسبة كانصاري ويحتمل كون
القمر اسمًا له من غير اعتبار الوصفية ويكون القمري مع الياء
للواحد كروم ورومي وقد وقع القمر بدون ياء النسبة في كلامهم
قال انس بن عباس بن مرداس السلمي او عبد عامر بن جاوة يخاطب
اخوالي لا اصلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي سيفي
وما كان بنجد ومنا قرقر قمر الوادي بالشاهق وقد يقال للانثى
قمرية وللذكر ساق حر وزعمت العرب في الجاهلية انه ما من قمري
الا وهو ينوح ابدًا على الهديل وزعموا انه فرخ كان على عهد
نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير حتى جرى في ذلك لكثرة
استعماله مجرى الامثال وربما تبعهم الاسلاميون في ذكر ذلك
في الاشعار جريًا على التخييلات المشهورة قال المعري ابنات

الهذيل اسعدن او عذن قليل العزاء بالاسعاد ايه لله
تذكرن فانتن اللواتي تحسن حفظ الوداد ما نسيتن بالكا
في الاوان الخال اودى من قبل هلك اياد ولذلك قد يعبر عن
صوتها بالنياح كما في البيت وبالبكاء كما في مرثية سيدة نساء
العالمين صلوات الله وسلامه عليها للنبي صلى الله عليه وآله
فاذا بكت قمرية في ليلها شجنا على غصن بكيت صباحا ويقال
انه لفاطمة بنت الاحجم الخزاعية وتمثلت بها سيدة النساء عليها السلام
في اثناء مرثيتها له صلى الله عليه وآله ويحتمل ان يكون البكاء في
هذا البيت والنياح في كلام الناظم ره من باب الاستعارة تشبيها
لصوتها بالبكاء والنياح من غير ان يبنى الكلام على ما زعموه
لما اكثر الكلام فيهم صلوات الله وسلامه عليهم وفيما اصابتهم
من المصائب وقوى في كل مرثية من مراثيه ذكرهم داعي الحسرة والبكاء
عليهم وآل الامر ههنا الى عدم تمكنه من حفظ نفسه قال لقد بلغت
احزاني عليهم الذروة القصوى ولا اقدر على التقية وحفظ نفسي
عن الجزع والبكاء فما اخاف احدا بعد الآن وساكيهم لله حجج تركب
لله عز وجل في مدة نوح قمري من القماري على هديلها على الشجرات

اومدة سجعها وتصويتها عليها يعني ابدا ويجوز جعل البيتين كناية
كما مر انها قد تفيد ذلك في الافعال المحبوبة لان البكاء عليهم
بعد ما جرى عليهم امر محبوب عند المحبين مطلوب لهم واختار في
افادة تابيد البكاء التوقيت بمدة نوح القمرية لا نريد سببه وخصوصا
اذا كان مبنيا على ما زعموه من كون نياحها على الهديل وخصوصا
الحج فلانه من دواعي البكاء على آل النبي صلى الله عليه وآله لسيما
خروج الامارة المقدمة عن ايديهم والتغييرات التي وقعت منهم
لبدع في المناسك **واني لمولاهم وقال لعداهم
واني لمحزون بطول حياتي** المولى ههنا بمعنى الناصر
او المحب والعبد والقالي اسم فاعل من القلي وهو البغض
معطوف على مولاهم وقد حذف لام في الرفع كقاض ولا عمل
على اسم ان عمل النصب في عداهم بالمفعولية والعداة فعول
يطلق على الواحد وعلى الجمع ايضا قال الله تعالى وتقدس
هم العدو كما ان ظهير يطلق على الجمع ايضا كما قال الله تبارك
وتعالى والملائكة بعد ذلك ظهير يعني اني لمولاهم ومبغض عداهم
واني لمحزون بطول حياتي بعد ما جرى عليهم ومشاهدة احوالهم

مبنيا

واكثرها افاده فى المصراعين بأن والآثم واسميّة الجملة

بنفسي انتم من كهول وفتية
لفكّ عناة او لحمل ديات
ونخل لما قيّد الموت خطوها
فاطلقتم منهنّ بالذربات

الباء فى قوله بنفسي للتفدية وهى باء العوض والمقابلة
كالداخلة على الاثمان والاعواض وهو خبر لقوله انتم اى
انتم مفدّبون بنفسي وهذا كما يقال جعلنى الله فداك ومن فى
قوله من كهول للبيان وهو جمع الكهل وهو الذى جاوز الثلاثين
وخالطه الشيب والفتية بكسر الفاء وسكون الفوقانية جمع الفتى
وهو الشاب والفكّ بتشديد الكاف التخليص والعناة كالقضاة
جمع العانى بالمهملة والنون وهو الاسير وياؤه مبدلة عن الواو
لانكسار ما قبلها كالغازى والدية دية القتيل معروفة واصلها
ودية حذفت الواو كما فى عدة ويقال وداه اى اعطى دية والخطو
بالخاء المعجمة المفتوحة والطاء المهملة الساكنة والواو مصدر
يقال خطا يخطو خطوا اذا مشى وخطوة بالتاء للمرّة والخطوة بالضم

الخاء ما بين القدمين والمجرور فى منهنّ للخيل وقوله فاطلقتم
اى اطلقتم القيد منهنّ والذربات قد مرّ تفسيرها المأقوى فى ا
اقبالهم اليهم شيئا فشيئا وبلغ الغاية القصوى التفت من الغيبة الى
الخطاب وقال مفدّبون بنفسي انتم من كهول وفتية كانتم لتخليص
الاسارى بالاخذ ممّن اسرهم واعطاء الفداء اذا احتيج اليه او
لتحمل ديات القتلى لاوليائهم واستنقاذ القاتلين من القصاص و
او بمعنى الواو مع احتمال كون المقصود انّهم لا يخلو شانهم عن احد
الامرين امّا هذا وامّا ذاك كما مرّ فى فواتح القصيدة ثمّ اثر شبّه
هالة وقوف الخيل ساكنة ممنوعة من الحركة بسبب استيلاء خوف
الموت عليها عند اشتداد الحرب وهجوم الدهشة حتى اثر فيها
او بسبب استيلاء خوف الموت على الراكبين بحيث عجزوا عن
تحريكها فادّى ذلك الى وقوفها بحالة كونها مقيّدة الارجل
عاجزة عن الحركة فاتى بقوله لما قيّد الموت خطوها على وجه الاستعارة
التمثيلية لكنّه تصرّف بالاسناد المجازى للتقييد الى السبب وهو
الموت اى خوفه وبالتعليق المجازى له على الخطو فانّ المناسب
تعليق التقييد على الارجل ونظيره من وجه قوله تعالى ولا تطيعوا

امر المسيرين ثم استعار اطلاق القيد للاستعداد وازالة
الخوف باستعمال ادوات الحرب في دفع من يحصل منهم تلك الحالة
من الخصوم فتلائمت اجزاء الكلام وازداد الحسن بالحاق خباء
الابل على الاسنة القاطعة التي من شانها ان يحل بها عقد القيد
وكانه قال ببعضي انتم من قبيلة كهول كالشين كذا وكذا وتلخيل
حين منع خوف الموت مشيها اي ارجلها عن المشي واطلقتم اشد
شيهن بالاسنة القاطعة التي استعملتموها في معاونة اربابها
الضعفاء الخائفين وان شئت اعتبرت تشبيه الحالة المنبعثة عن
خوف الموت المانعة من الحركة بالتقييد ليكون من الاستعارة
التبعية في المفرد والاول احسن **احبُّ قصيَّ الرحمِ**
من اجل حبكمُ واترك فيكمُ زوجتي
وبناتي القصي بالقاف والمهملة فعيل من القصو وهو
البعد واصله القصيو فقلبت الواو ياء وادغمت والرحم
بسكون الحاء مخفف الرحم بكسرها يعني الاجنبي البعيد الرحم
مني لاجل حبي لكم واترك في سبيل محبتكم زوجتي وبناتي ان خلون
عن محبتكم او المعنى اتركهن في مقام نصرتكم ان ادى الامر الى تركهن

واختارهن لكون تركهن اشق على النفس واقرب الى طعن الناس
فكانه قال لا ابالي بتركهن فضلا عن غيرهن **واكتمُ**
حبيكمُ مخافةَ كاشحٍ عني لاهلِ
الحيِّ غيرِ مواتِ يجوز في ثاني الضميرين المميزين
لعامل واحد وليس احدهما مرفوعا الوصل والفصل وهو
ارجح اذا كان العامل اسما ومما جاء على الوصل قول الحماسي
لئن كان حبك لي كاذبا لقد كان حبيك حقا يقينا اي حبي
اياك ومثله قول الناظم حبيكم اي حبي اياكم ولعل الضرورة في
مثله تعارض رجحان الفصل في نفسه والوصل ارجح مع الفعل
الغير الناسخ ومع الناسخ قولان ويتعين مع الوصل تقديم الاخص
كالمتكلم ونصب المخافة في البيت على المفعول لاجله والكاشح
بالمعجمة فالمهملة الذي يضمر العداوة والغيبة فعيل من الغنا
والموات اسم فاعل من آتيتك في الامر بالمد في اوله والفوقانية
والتحتانية على صيغة المبالغة اي وافقتك عليه واعل في اواخره
اعلال قاض والعامة تقول واتيتك بالواو في اوله وهو لغة
لاهل اليمن عرض عليهم صلوات الله عليهم متحسرا بالائمة في

اضطراره الى كتمان حبه لهم مع بأو غير هذا يترك معه وجهه
وبنائه فان كتمان الحب خصوصاً اذا بلغ هذا المبلغ من اعظم
البلايا فكانه قال احبكم ذلك الحب وانا مضطر في كتمانه وسقمه
مع ذلك الاشعار بكثرة اعدائهم حتى انه لا يأمن في مقام من ان
يكون فيه من يضمر عداوتهم وكانه قال استر حبي اياكم في اى مقام
كان وان لم يكن فيه لكم عدو ظاهر مخافة ان يكون فيه كاشح
معاند لكم ولشيعتكم غير موافق لهم في الحق **فيا عين**
بكيهم وجودي بعبرة فقد آن للتسكاب
والهملان يجوز في قوله عين الكسر على حذف ياء
المتكلم الذي هو حكم المنادى المفرد المعرفة على اعتبار عدم
الياء وبكي امر للواحدة المخاطبة من البكاء وبناء التفعيل
فيه للكثرة والمبالغة وجودي امر من الجود بالجيم وآن بالمد في اوله
والنون من المهموز الفاء الاجوف يقال آن اينه اى حان حينه بمعنى
قرب وقته وكانه شاع في كلامهم آن اين كذا بهذا المعنى فيحتمل
ان يكون التقدير في البيت آن الاين فحذف الفاعل اكتفاء بالشيوع
والظهور ويحتمل ان يكون الفاعل مستتراً عائداً الى العبرة في الاولى

للتاويل بالدمع اى قرب الدمع للتسكاب والهملان اى صار
جديراً بذلك والتسكاب كالتكرار للمبالغة من السكب وهو الصب
ويقال هملت عينه هملاناً اى فاضت بالدموع والمعنى اذا كان الامر
على ما ذكر في الابيات المتقدمة فيا عين اكثرى البكاء وجودى بالدمع
فانه قد صار جديراً بالصب البالغ وكثرة الفيضان واى مقام
احق بذلك من مشاهدة تضعضع اركان اهل بيت النبوة و
جانبهم الى حيث لا يتمكن احد من اظهار حبهم لكثرة اعدائهم و
غلبتهم ولما كان النداء والخطاب للعين لم يكن بد من التعبير عنهم
عليهم الصلوة والسلام بضمير الغائب حتى انه لو قال بكيكم كان قبيحاً
خارجاً عن اسلوب الكلام فالعدول الى الغيبة من الخطاب ههنا
ليس التفاتاً لانه مقتضى الظاهر مع اشتراط الالتفات بكون ما
عدل اليه خلاف مقتضى الظاهر **لقد خفت في الدنيا**
وايام سعيها واني لارجوا الامن
بعد وفاتي وفي رواية محمد بن طلحة لقد امنت نفسي
بكيهم في حيوتها واني لارجوا الامن بعد مماتي ويجوز في سعيها
ان يكون السعي مضافاً الى الفاعل اى في ايام انقضائها وان

يكون مضافا الى الظرف على التوسع كمشي الطريق على ان يكون
المراد سعي نفسه وحركته فيها والمقصود ايام كونه وحيوته فيها
واكثر خوفه في الدنيا بسبب لائمتهم من الاعداء بالآلام في جواب
القسم وكذلك اكثر رجاء الامن من اهوال الآخرة وعقوباتها
بانّ واللام وافاد استمرار الرجاء بالمضارع الدال على استمرار
التجددي آمنت في رواية ابن طلحة على زنة علمت وفاعله نفسي
والمعنى حصل لي بحبكم وبركاتكم الامن في جوفي وارجوه بعد
مماتي وفي البيت اشارة الى ما روي من البشارات في امن شيعة
آل النبي صلى الله عليه وآله من العقوبات الاخروية كما روي عن
صفوان بن مهران الجمال انه قال دخلت على الصادق عليه السلم
فقلت جعلت فداك سمعتك تقول شيعتنا في الجنة وفي الشيعة
اقوام يذنبون ويرتكبون الفواحش ويشربون الخمر ويتمتعون
في دنياهم فقال نعم هم اهل الجنة ان الرجل من شيعتنا لا يخرج
من الدنيا حتى يبتلى بسقم او مرض او بدين او بجار يؤذيه او بزوجة
سوء فان عوفي من ذلك شدد الله عليه النزع حتى يخرج من
الدنيا لا ذنب عليه فقلت لا بد من رد المظالم فقال عليه السلم

ان الله عز وجل جعل حساب خلقه يوم القيمة الى محمد وعلي
صلوات الله عليهما فكل ما كان من شيعتنا حسبناه من الخمس في
اموالهم وكلما كان بينهم وبين خالقهم استوهبناه حتى لا يدخل
احد من شيعتنا النار ومثله ما في طريق الجمهور من قوله صلى الله
عليه وآله الحب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغض علي سيئة
لا ينفع معها حسنة ومن اراد الاستقصاء في هذا المطلب الجليل
فعليه بكتب الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم أَلَمْ تَرَ أَنِّي
مُذْ ثَلٰثُونَ حِجَّةً أَرُوحُ وَأَغْدُوا
دَائِمَ الْحَسَرَاتِ ان المفتوحة ومعمولاها
في محل النصب على المفعولية للرؤية فان كانت قلبية فهي مع
المعمولين قائمة مقام المفعولين كما تقع مقامهما بعد العلم
والظن والحجة بكسر المهملة وتشديد الجيم السنة ومذ ومنذ
ان جر بهما اسم فهما حرفان وان وقع بعدهما اسم مرفوع فهما
اسمان مرفوعان على الابتداء والاسم المرفوع بعدهما خبرهما
عند جمهور البصريين ثم انهما قد تكونان بمعنى اول المدة نحو
ما رايته مذ يوم الجمعة اي اول زمان عدم رؤيتي اياه يوم الجمعة

وقد تكونان بمعنى جميع المدة نحو ما دايته مذ يومان اي جميع
مدة عدم رؤيتي اياه يومان ومذ ثلثون في البيت من هذا القبيل
والجملة المتاقدمة ومن خبره معترضة بين اسم ان وخبرها وهو
قوله اروح واغدو وكلاهما بصيغة التكلم والرواح بعد الزوال
الى الليل والفعلان كانهما متنازعان في دائم الحسرات وهو
منصوب على الخبرية ان جعلنا الفعلين ناقصين دالين على اقتران
مضمون الجملة بالوقتين المدلولين لهما بالمادة وعلى الحالية عن
الفاعل ان جعلناهما تامين كما هو الاظهر لان الاصل فيهما التمام
واستعمالهما ناقصين في بعض الاوقات انما هو على وجه الالحاق
بنظائرهما كاصبح وامسى على ما يقال والمعنى اروح واغدو
دائم الحسرات على ما جرى على آل النبي صلى الله عليه وآله من
المصائب والجور اي موصوفا بدوام الحسرات الى كل من ذينك
الوقتين في كل يوم بحيث لم يتطرق اليها زوال اصلا وجميع مدة
كوني على هذا الوجه ثلثون سنة والمضارعان بمعنى الماضي لانه
حكاية حالة فيما مضى الى زمان نظم البيت والعدول لافادة
الاستمرار فيما مضى على ذلك الوجه وقتا فوقتا او لاستحضار

الحالة الماضية وذكر الثلثين اما لان الواقع من حاله كونه
على ذلك الوجه في هذا القدر من الزمان واما لانه من الاعداد
التي يراد بها الكثرة من غير نظر الى خصوصية القدر كالسبعين
في قوله تعالى إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً على ما يقال

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسَّمًا
وَأَيْدِيهِمُ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتِ

الفيء بفتح الفاء وسكون الياء وفي آخره الهمزة الخراج والغنيمة
ونصب قوله فيئهم ومتقسما على انه مفعولان لارى وقوله
ايديهم وصفرات معطوفان عليهما وفي غيرهم متعلق بقوله
متقسما ومن فيئهم بصفرات ويقال صفر الاناء كفرح صفرا
وصفورا بالمهملتين بينهما الفاء اذا خلا والصفرة منه صفر
على فعل ككتف والاظهار في موقع الاضمار في قوله من فيئهم
للوزن ولجعل الصفور متعلقا بصريح الفيء المضاف اليهم
الاضافة المفيدة للاختصاص فكانه اجلب للحزن والتحسر من
تعليقه بضميره وان كان عائدا اليه كما لا يخفى والمعنى ارى
فيئهم المختص بهم مقسوما في غيرهم وارى ايديهم خاليات من الفيء

المختص بهم فافاد بهذا زيادة التحسر حيث لم يجعلوا لهم سهماً مما
هو مختص بهم ويحتمل جعل هذا البيت مرتبطاً بما قبله باعتبار
الاستيناف كانه قال ما بالك تروح وتغدو مستمر الحسرات فقال
ارى كذا وكذا فكانه بيان لسبب استمرار حسراته بل يحتمل ان يجعل
قوله ارى خبراً بعد خبر لان المفتوحة في قوله الم ترانى باسقاط
العاطف اى الم ترانى اروح واغدو وكذا ثلثين سنة وارى
كذا وكذا اى في تلك المدة لكنه لا يخلو عن بعد **فكيف**
اداوى من جوى لى والجوى امية
اهل الكفر والعناف المداواة المعالجة
والجوى بالجيم والواو والالف المنقلبة عن الياء الحرقة وشدة
الوجد من حزن او عشق والفعل جوى كرضى والصفة منه على
كتف وياء المتكلم في قوله لى مفتوحة وقوله والجوى امية مبتدأ
وخبر واللام للعهد والجملة حال من جوى وقد جعلهم نفس الجوى
للمبالغة في كونهم مصادر لما ادى اليه بما فعلوه والمعنى اذا كان
الامر على ما ذكر فكيف اعالج من جوى كائن بى والحال ان الجوى
اولئك الكفرة الملاعين الذين صدر عنهم دواعى الجوى ومهدوا

قواعد الجور والطغيان والتشفى منهم خارج عن القدرة لخفية
زمانهم ومع قطع النظر عن ذلك ليس مقدوراً لى بوجه وقد
سلك مسلك التقية في تخصيص هؤلاء الكفرة بالذكر واكتفى في
حال ظهرانيهم الجائرين بالافهام بالمقايسة **وآل**
زياد في القصور مصونة وآل رسول
الله في الفلوات كذا في رواية محمد بن طلحة
وروى ابن الجوزى في بنت رسول الله بدل آل رسول الله ص
والقصر المنزل وكل بيت من الحجر ومصونة اى محفوظة وهو اما
مرفوع على الخبرية وقوله في القصور يتعلق به وقدم للضرورة
واما منصوب على الحالية من فاعل قوله في القصور والخبر قوله
في القصور والبيت اشارة الى قصة كربلاء والمراد ببنت رسول
الله من كانت هناك من العترة الطاهرة كزينب وام كلثوم صلوات
الله عليهما وتقديره وعدل المصراع الاخير هكذا وآل رسول الله
منهتكات والانهتاك ضد الاستتار والجمع بالالف والتاء
اما باعتبار معنى الجماعات واما باعتبار ارادة النساء من
الآل في هذا المقام وهذا ايضاً يحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر

ان يكون مصونة ومنهتكات مرفوعين على الخبرية لأآل زياد
وآل رسول الله لكنه مع القوافي الاخر من الأقواء بالقذف و
هو اختلاف القافيتين رفعا وجرّا كما في قول النابغة من آل مية
رائح او مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود زعم البوارح ان
رحلتنا غدا وبذلك خبّرنا الغراب الاسود وهو من العيوب
المستقبحة في الشعر والثاني ان يكونا منصوبين على الحالية ونصب
منهتكات بالكسرة لانه جمع بالالف والتاء فتناسب القوافي وذلك
امّا بان يجعل آل زياد وآل رسول الله معطوفين على امية في البيت
المتقدم ويكون هذان حالين منها اي والجوى آل زياد حالكونها
مصونة في القصور وآل رسول الله حالكونها منهتكات والعامل
في الحال معنى التعريف الذي في اللام من الجوى لجواز عمله في الحال
لما فيه من معنى الاشارة والتعيين على ما صرح به بعض المحققين
وهو وان كان في المبتدا لكنه يسري الى الخبر بوجه من السراية
لاتحاده مع المبتدا بالذات وقد اشار الى هذه النكتة بعض
النحويين في معنى الاشارة في هذا زيد راكبا وباعتبارها كانه
يتحد العامل في الحال وصاحبها والحال ههنا متممة لمعنى الكلام

كما يقال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين لان الحكم
على الجوى بالالين انما هو باعتبار الحالين واما بان يجعل
آل زياد مبتدا وفي القصور خبرا او مصونة حال عن فاعل الظرف
اي كائنة في القصور حالكونها مصونة ويقدر لآل رسول الله
خبر بقرينة المقابلة مثل قولك في الفلوات ومنهتكات حال
عن فاعله لكنه بعيد جدا سأبكيهم ما ذرّ في
الأفق شارق ونادى منادي الخير
بالصلوات وما طلعت شمس وحان
غروبها وبالليل ابكيهم وبالغدوات
ذرّ شارق اي طلع طالع اي نجم والمراد غير الشمس بقرينة
التعرض لها في البيت الثاني والمراد بمنادي الخير المؤذن
فانه ينادي بالصلوات التي هي خير وعبادة بقوله حي على
الصلوة مع تلفظه بالخير في حي على خير العمل عندنا والصلوة
خير من النوم عند الجمهور وحان قرب والغدوات جمع الغداة
لان الفها منقلبة عن الواو وتلخيص المعنى ابكيهم مدة ثبوت هذه
المذكورات يعني ابدا لعدم خلو الزمان عنها وكانه اختار

هذه في افادة التأبيد لمناسبتها للبكاء عليهم لتجدد احزان
شيعتهم عند النداء بالصلوات التي حقها ان يقتدى بهم فيها
مع ما وقع فيها من التغييرات والبدع بل في نفس الاذان ايضا
وطلوع الشمس وقرب غروبها وقت حضور الناس في عتباتهم
العلية للصلاة والموائد مع ان وقت طلوع الشمس وقت
اجراء الاحكام وتنفيذها وقد زال عنهم والليل من شانه
ان يتضاعف فيه الكرب والهموم والغداة اول النهار الذي
يقع فيه غالب امور الملك والملة فيتجدد عند تجدده حزن على
انصرافها عنهم مع ان الغداة قد يكون وقت الخفة والراحة
للسقيم والمكروب فلو سكت عنها كانت مظنة ان يتوهم ذلك
فيها في حقهم وادرجها في اوقات البكاء لدفع ذلك الوهم كما
قال لا يتفاوت الحال في الليالي والغدوات واما طلوع النجم
فلما وقع من ضرب المثل لحالهم بحالها كما مر من الحديث فكانه
قال ابكيهم ما دامت هذه المبكيات عليهم وليعلم انه رحمه الله
تعالى اختار طريقة لطيفة في مراثيهم صلوات الله عليهم فانه
يذكر عدة امور من مدائحهم ومن مصائبهم وما يجري هذا

المجرى ثم يتعرض للبكاء عليهم ثم يعود الى المصائب ثم الى
البكاء فقال بعد مصائب ذكرها سأبكيهم ما حج لله راكب
البيت ثم اتى بهذا البيت بعد ابيات اخر ولا يخفى لطف موقعه
لاشعاره بانه في كل مرتبة يقوى داعي بكائه بحيث لا يتمكن
من حفظ نفسه فيتعرض للبكاء ثم يعود الى ما كان فيه حيث
لم يحصل له التشفي بما اسلفه من الكلام دِيَارُ رَسُول
أَصْبَحْنَ بَلْقَعًا وَآلُ زِيَادٍ تَسْكُنُ
الْحُجُرَاتِ وفي رواية محمد بن طلحة عن دعبل المصرع
الثاني هكذا وآل زياد اصبحت عمرات البلقع الخراب
ويطلق بدون التاء على المؤنث ان لم يكن اسما نحو دار
بلقع ومعها ان كان اسما كما يقال انتهيت الى بلقعة كذا و
عمرات جمع عمرة بكسر الميم بمعنى عامرة وكانها مخففة عنها
بحذف الالف والمقصود التحسر على ان ديار رسول الله صلى الله عليه وآله
قد خربت من جور الاعداء وتفرق اهلها وعدم تمكنهم من
تعميرها ودار آل زياد معمورة مشتملة على الحجرات وهم
يسكنونها والتحسر في هذا البيت وما هو على اسلوبه في القصيدة

مقرون بالتعجب من كونه او تخلف المقدسين على تلك الاحوال
وهؤلاء الكفرة الملابسين على هذه الاحوال ويتضمن مع ذلك
الطعن على الامة في تكاسلهم عن نصرة الحق بل معاونة اكثرهم
لاهل البغي حتى آل الامر الى ما آل **وَآلُ رَسُولِ اللهِ**
تَدْمى نُحُورُهُمْ وَآلُ زِيادٍ رَبَّةُ
الحَجَلاتِ يقال دمى الشيء يدمى كرضي يرضى اذا ترشح
منه الدم والياء في الماضي منقلبة عن الواو لانكسار ما قبلها
كما في رضو ويقال ادماه كاكرمه اذا جعله داميا وتدمى في
البيت اما معلوم من المجرد واما مجهول من المزيد فيه والنحور
جمع النحر وهو موضع القلادة من الصدر والربة تانيث الرب
بمعنى المالك والحجلات بتقديم المهملة على الجيم جمع الحجلة محركة
وهي بيت يزين للعروس يريد المبالغة في وقاحة اولئك الكفرة
حتى انهم لم يكتفوا بقتل آل النبي صلى الله عليه وآله وجرحهم
بل اشتغلوا بالاعراس وسكنوا الحجلات ابتهاجا بما صدر
عنهم من الجور عليهم **وَآلُ رَسُولِ اللهِ تُسْبى حَرِيمُهُمْ**
وَآلُ زِيادٍ آمِنُوا السَّرَباتِ تسبى على

البناء للمفعول من السبي وهو الاسر وهو بمعنى الماضي والتعبير
لاستحضار تلك الحالة القطعية التي تنسكب منها العبرات
والآمنون جمع الآمن اسم فاعل من الامن وسقطت نون الجمع
للاضافة الى السربات والسرب بفتح السين وسكون الراء
الابل وما رعى من المال وفلان آمن في سربه بالكسر اي في نفسه
ويقال ايضا مر بي سرب من قطا وظباء ووحش ونساء اي
قطيع يتحسر على صيرورة حريم آل رسول الله صلى الله عليه و
آله اسارى يكونون هؤلاء الكفرة في غاية العيش آمنين
في ... والانفس وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وَآلُ رَسُولِ اللهِ هُلْبٌ رِقابُهُمْ وَ
آلُ زِيادٍ غُلَّظُ القَصَراتِ وفي رواية
ابن الجوزي نحف جسومهم بدل هلب رقابهم والهلب بضم
الهاء وسكون اللام بعدها الموحدة جمع هلبة وهي الشعر
والرقبة مؤخر اصل العنق وقوله هلب رقابهم من التشبيه البليغ
الذي ادعى بعضهم في الاستعارة لقوته وهو ما حمل فيه
المشبه به على المشبه نحو زيد اسد لكنه قدم الخبر للوزن ولايهام

كونه من التشبيه المقلوب المتضمن لقوة وجه الشبه في المشبه
حتى كانه صار اصلا فيه وليس هذا من قلب مبتداء لنكارته وكون
رقابهم معرفة مع امتناع نكارة المبتداء وتعريف الخبر عندهم
ونحف بضم النون وسكون الحاء للتخفيف جمع نحيف بمعنى
الضعيف والغلظ بضم الاول وفتح الثاني مشددا من الغلظة
ضد الدقة والقصرة محركة بالقاف والمهملتين اصل العنق
والبيت يحتمل الوجهين احدهما ان يكون التحسر بناء على ضعف
اجسامهم المقدسة وهزالها من كثرة الهموم والاحزان حتى
صارت رقابهم في الدقة كالشعر وكون الزهاد متنعمين بسمان
الاجسام غلاظ الرقاب والثاني ان يكون دقة الرقبة كالشعر
كناية عما يقاربها في الغالب حتى كانه لازم ادعائي بل عرفي
لها من العجز والذل وغلظها عن القوة والغلبة كذلك وهما
كنايتان شايعتان في العرف والعادة كما يقال فلان رقبته
ادق من الشعر او كالشعر اذا ذل له واضطراره الى الطاعة

إِذَا وُتِرُوا مَدُّوا إِلَى وَاتِرِيهِمُ
أَكُفًّا عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ

وتروا مجهول الباب فاعله عايد الى آل الرسول عليهم الصلوة
والسلام والموتور من بطل دم قتيله والواتر المبطل للدم
والوتر ذلك الدم الذي بطل والاوتار جمع له وقوله عن
الاوتار متعلق بمنقبضات وانقباضها عنها مجاز عن عدم الظفر
بالثار فكانها لم تفتح عليه والبيت يحتمل معنيين احدهما ان
يكون مد الاكف كناية عن الرجوع اليهم في الحوائج والمهمات
في ظاهر الامر للتقية وان تجرد عن مد الاكف كما يقال مددت
اليك يدا اي انزلت اليك حاجتي وان لم يكن مع مدها او
ذلك لان مد اليد الى الغير في الغالب انما يكون في مقام الرجوع
وسؤال الحاجة حتى جرى مجرى الملزوم له عرفا وعادة فكني بها
عنه وان تجرد عنه فكانه اراد المبالغة في شأن جانب العترة
الطاهرة النبوية عليهم السلام حتى انهم اذا صاروا موتورين و
قتل منهم قتيل وطل دمه رجعوا في الامور واضطراروا وتقية الى
القاتلين المبطلين لدمائهم وفيه من المبالغة في عظم البلاء
والامتحان وعظم شان صبرهم عليه ما لا يخفى ووصف الاكف
بالانقباض عن الاوتار ايضا الختم به البيت لزيادة اشارة

الى رهف والتحسّر والثاني ان يكون اشارة الى ما صدر عن بعض
العترة الطاهرة من التعرّض لقتال الاعداء ولم يتفق لهم الظفر
كزيد بن علي بن الحسين عليه السلام وابنه يحيى ومحمّد وابرهيم ابني عبد الله
بن الحسن عليهم السلام واسند الفعال الصّادر عن بعضهم اليهم
لكونهم في حكم الواحد كما يقال بنو فلان فعلوا كذا اذا فعله واحد
منهم لكن هذا الاكمه كانه انسب بالمعنى الاول لكثرة استعماله
فيه وعلى اى حال لو كان المراد هذا المعنى فكانه قال اذا وتروا
فليس بطلان همهم لنكا سلهم عن طلب الثار بل هذا والقتال الى
القاتلين لكفا انقبضت عن الاوتار ولم تنفتح على الظفر وكانت
حالهم كما قال فروة بن مسيك فما ان طبنا جبن ولكن منايانا
ودولة آخرينا كذاك الدهر دولته سجال تكر صروفه حينا
فحينا واراد بالطب العادة وشبه دولة الدهر بسجال الذين
يستقون على البئر اى لانهم العظيمة مرة لهؤلاء ومرة لآخرين
وتكرّ صروفه ترجع حوادثه ثم انه ره اعلم اراد ان ما افاده
هذا البيت باى معنى كان طريقة مستمرة فيهم عليهم السلام
فقوله اذا وتروا من استعمال اذا فيما استمر في الماضي والمستقبل

كما يقال في قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
تَقَطَّعَ نَفْسِي إِثْرَهُمْ حَسَرَاتِ
خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ
يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللهِ بِالْبَرَكَاتِ
الفاء فصيحة ولولا امتناعية والموصول بعدها مبتدأ
وخبره كون مطلق محذوف وجوبا والمراد بالمطلق ما لم يكن مفهومه
مخصوصا من الكون كالقيام والقعود فلا يخرج المطلق بالتقييد
بالظرف ونحوه عن الاطلاق لعدم صيرورته بذلك مفهوما خاصا
بل هو حصة من المطلق وقوله في اليوم اما متعلق بالوقوع المراد
في الكلام اى فلولا الذي ارجو وقوعه في اليوم او غدا اى وقوعه
قريبا كائن واقع واما بارجوه ولعله اراد بالغد مطلق المستقبل
اى فلولا الذي ارجوه دائما في الحال والمستقبل من غير نظر الى
خلل في رجائه كائن واقع وانما لم نجعل التقدير فلولا الذي
ارجوه اعني خروج القائم كائن في اليوم او غدا اى قريبا فيكون
الظرف خبرا للقيام مقامه ويكون ذكر هذا الخبر بعد لولا كذكر

الظرف الواقع خبراً بعدها في قول الزبير في زوجته اسماء بنت
ابي بكر ولولا ابوها واخوها لخطبتها كخطبة عصفور ولكنه
انلعثم لان مثل ذلك شاذ على ما صرح به بعض محققي النحاة
واللام في اليوم للعهد الحضوري كما في الآن فعلت كذا وقد تجرد
جواب لولا عن اللام ومنه تقطع في البيت وصيغة الماضي وترك
تانيثه لاسناده الى الظاهر الغير الحقيقي وهو النفس واثرهم
بكسر الهمزة وسكون المثلثة اي عقيبهم ونصب حسرات على المفعول
لاجله او على الحالية المسوقة على وجه المبالغة وقد اجيز الوجهان
في قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وخروج اما
بدل من الذي ارجوه ولا حجر في الفصل للضرورة ويجوز كونه
خبر المحذوف كانه قيل ما هو فقال هو خروج امام فحذف صدر
الاستيناف كما في نعم الرجل زيد عند من يجعل المخصوص خبر المحذوف
وقوله لا محالة تقديره لا محالة منه اي لا بد من خروجه وهذه
جملة اعترضت بين امام وصفته اي خارج وقوله يقوم على اسم
الله بالبركات من قبيل قولهم قام باسم الله وقرأ باسم الله و
نحوهما وهو نعت آخر للامام ويحتمل الحال والاظهر كون على

بمعنى الباء كما قال بعض النحويين في نحو اركب على اسم الله والباء
في بالبركات يحتمل الملابسة ومعنى مع والمعنى اذا بلغت قصائدهم
المبالغ المذكورة التي يستبعد معها بقاء المخلص الصادق فلولا
ما ارجوه من خروج القائم عليه السلام لتقطعت نفسي اثر الماضين
منهم عليهم السلام للحسرات او حال كونها حسرات كانها كانت تقطع
قطعاً كل قطعة منها حسرة وتنقسم الى الحسرات لصيرورتها نفس
الحسرات لفرط الحسرة كما في زيد عدل والحكم بتقطع النفس
على المجاز وتنزيلها منزلة الاجسام مع ان معظم المتكلمين يزعمون
انها من قبيل الاجسام فلعله جرى على طريقتهم ويحتمل ان يكون
المراد من تقطعها انقطاعها عن البدن ومفارقتها اياه وان
كان بعيداً عن اللفظ اذ لعل المتبادر منه الانقسام الى القطع
والاجزاء والله يعلم وخروج القائم المهدي من آل محمد
صلوات الله عليهم مما اتفق عليه المسلمون وتواترت به اخبارهم
من حيث المعنى وان اختلفت في بعض التفاصيل وقد اورد ائمتنا
على وجوده وامامته في هذا الزمان ادلة من طرق العقل
والنقل ومما ورد في خروجه من طرق المخالفين ما رواه احمد

باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله اطلع على
اهل الارض اطلاعة فاختارني منها ثم اطلع الثانية فاختار
منها عليا وامرني ان اتخذه اخا ووصيا فهو مني وانا منه وهو
زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تبارك و
تعالى جعلني واياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين ائمة
يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي
ومهدي امتي اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله يظهر
بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن امر الله ويظهر دين الله
ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله ويملأ الارض قسطا و
عدلا كما ملئت ظلما وجورا وروى ابو داود والترمذي كل
واحد منهما بسنده في صحيحه رفعه الى ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي مني اجلى الجبهة
اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
ويملك سبع سنين والجلاء بالجيم انحسار الشعر من مقدم الرأس
ومنه الاجلى والقنا بالقاف والنون احديداب الانف [illegible]
ورجل اقنى الانف اي ظاهر القنا والانثى قنواء واخرج ابو داود

في صحيحه رفعه الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من
اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا وروى ابو داود ايضا
في صحيحه رفعه باسناده الى ام سلمة رض زوجة النبي صلى الله عليه
وآله قالت سمعت رسول الله ص يقول المهدي من عترتي من ولد
فاطمة سلام الله عليها وروى ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي
باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر
وعلي والحسن والحسين والمهدي وروى ابو داود والترمذي في
صحيحهما مرفوعا عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه و
آله انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يبعث الله رجلا مني او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي
الى آخر الحديث والترديد بين اللفظين من الراوي وروى صاحب
كفاية الطالب عن الدارقطني باسناده عن ابي سعيد الخدري
في حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وآله قال في كلامه
مع فاطمة عليها السلام انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها

اهلها من الاوّلين ولا يدركها احد من الاخرين نبيّنا خير
الانبيآء وهو ابوك ووصيّنا خير الاوصيآء وهو بعلك
وشهيدنا خير الشهدآء وهو حمزة عمّ ابيك ومنّا سبطا هذه
الامّة وهما ابناك ومنّا مهدى هذه الامّة الّذى يصلّى عيسى
عليه السّلم خلفه ثمّ ضرب على منكب الحسين صلوات الله عليه و
قال من هذا مهدى هذه الامّة قال محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجى
الشّافعى هكذا اخرجه الدّارقطنى صاحب الجرح والتّعديل قلت
واورده الحافظ ابو نعيم فى كتاب الاربعين فى اخبار المهدى
صلوات الله وسلامه عليه وهو ابسط من هذا الى غير ذلك
من الرّوايات وبالجملة خروجه عليه السّلم امر لابدّ منه ولاشكّ
فيه كما ذكره النّاظم ره يميّز فينا كلّ حقّ وبا
باطل ويجزى على النّعماء والنّقمات
النّعمآء بفتح النّون ممدودة والنّعمى بضمّها مقصورة النّعمة
والنّقمة بفتح النّون وكسر القاف العقاب ومعناها النّقمة بكسر
النّون وسكون القاف والجزاء المكافات والبيت يحتمل وجهين
احدهما انّه عليه السّلم يجزى على الوجهين اى على خير النّعمة والنّقمة

بمعنى انّه ينعم على من يستحقّ النّعمة ويعاقب على من يستحقّ النّقمة
فالنّعمة والنّقمة منه عليه السّلم والثّانى انّه عليه السّلم غضب على نعمآء من
كانت له نعمآء على شيعته وعترته ويعاقب من عاقبهم فالنّعمآ
والنّقمات فى البيت من فعل الغير ولعلّ هذا اظهر الوجهين وفيه
نحو من التّشفّى والتّسلّى من جور الاعدآء وروى الصّدوق ره
فى العيون عن الهمدانى عن على عن ابيه عن الهروى قال سمعت دعبل
على الخزاعى يقول انشدت مولاى على بن موسى الرّضا عليهما السّلم
قصيدتى الّتى اوّلها مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل
وحى مقفر العرصات فلمّا انتهيت الى قولى خروج امام لا محالة
خارج يقوم على اسم الله بالبركات يميّز فينا كلّ حقّ وباطل
ويجزى على النّعمآء والنّقمات بكى الرّضا عليه السّلم بكاء شديدا
ورفع راسه فقال لى يا خزاعى نطق روح القدس على لسانك
بهذين البيتين فهل تدرى من هذا الامام ومتى يقوم فقلت لا
يا مولاى الّا انّى سمعت بخروج امام منكم يطهّر الارض من الفساد
فقال يا دعبل الامام بعدى محمّد ابنى وبعد محمّد ابنه على وبعد
على ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر فى غيبته

المطالع فی ظهوره لو لم یبق من الدنیا الا یوم لطول الله تعالی
ذلک الیوم حتی یخرج فیملأها عدلاً کما ملئت جوراً و آمالتی
فالخبار عن الوقت ولقد حدثنی ابی عن آبائه عن علی علیه السلام
ان النبی صلی الله علیه و آله قیل له یا رسول الله متی یخرج
القائم من ذریتک فقال مثله مثل الساعة لا یجلیها لوقتها الا
هو ثقلت فی السموات والارض لا یأتیکم الا بغتة فیا
نفس طیبی ثم یا نفس فابشری فغیر
بعید کل ما هو آت قوله نفس فی الموضع
بالکسر علی حذف یاء المتکلم وطیبی امر للنفس من قولهم طابت
نفسه بکذا ای استطابته ویقال ابشر بکذا کاکرم ابشاراً اذا
صار مسروراً حین بشر به ویقال بشر بکذا یبشر من المجرد کعلم
بذلک المعنی ایضاً علی ما فی الصحاح ومنه فابشری فی البیت
بحذف همزة الوصل وفتح الشین والمصراع الثانی مبتدأ وخبر
بتقدیم الخبر للوزن ای اذا کان خروج الامام الذی صفته
کیت وکیت منحتماً فطیبی یا نفس بذلک والبشری به فانه واقع
البتة وما هو مجزوم به فکانه غیر بعید لان الجزم به یسهل بعده

علی النفس ولان الزمان سریع التصرم والانقضاء فما یأتی
فیه لیس ببعید بل هو قریب ومما افاده بقوله البشری کانه نوی
طیب النفس فالعطف بثم لذلک ان جعل کالمؤکد لها فالعطف بها
لما بین المؤکد والمؤکد من التفاوت الرتبی کما قیل فی قوله تعالی
کلا سیعلمون ثم کلا سیعلمون ولا تجزعی من مدة
الجور انی اری قوسی قد اذنت
بثبات یقال اذن بالذال المعجمة والنون واذن به
کلاهما کعلم اذناً بالکسر ویحرک واذاناً علم به وآذنه بالامر
واذنه ایاه کلاهما بالمد فی اوله کما فی البیت ای اذناً کاعلمه
اعلاماً لفظاً ومعنی وکانه منزل منزلة اللازم فی البیت ویجوز
اعتبار حذف مفعوله للاختصار والوزن وتعمیمه اعتماداً بقرینة
المناسبة للمبالغة المطلوبة فی المقام ای اذنت کل احد وقد
یجعل مثل هذا الحذف للتعمیم ان لم یکن مضافاً الی یاء المتکلم
فتنکیره کانه للتعظیم ای بثبات عظیم وکلمة ان فی مثل موقعها
فی البیت لتعلیل الکلام المتقدم نحو ولا تخاطبنی فی الذین ظلموا
انهم مغرقون علی ما صرح به عبد القاهر والخطاب للنفس التی

مرة بشری منه ومرة تنقطع منه فقطعه

٢
مع الاختصار وقوله بثبات صح

جرّدها من نفسه والكلام يحتمل وجوهاً في المعنى منها ان يكون

المراد لا تجزعي من تمادي مدّة الجود خوفاً من ان يعتريني ذلّة

في الدّين وكوني منّي على ثقة فانّني ارى قوني مؤذنة بالثّبات

والرّسوخ ومنها ان يكون المقصود لا تجزعي من مدّة الجود فانّ

قوّتي قد اذنت بالثّبات وجزعك يؤدّي الى قنوطي وظهور خلاف

ما اذنت به قوّتي على النّاس كما يقال لا تفضحي ايتها النفس بان كان

الشرّ فانّ ارى النّاس قد عرفوني بالخير ومنها ان يكون الغرض

تشجيع تلك النفس وتسهيل الصّبر على الجور والشّدائد عليها

وكانه قال لا تجزعي واصبري وانظري الى حالي فانّي صبرت حتّى اذنت

قوّتي بالثّبات وهذا بعيد غاية البعد ومع ذلك لا يخلو عن

لطف ودقّة ويشبه قول القطري بن الفجاءة لا يركنن احد الى

الاحجام يوم الوغى متخوّفاً لحمام فلقد اراني للرّماح دريئة من

عن يميني مرّة وامامي حتّى خضبت بما تحدّر من دمي اكناف

سرجي او عنان لجامي ثمّ انصرفت وقد اصبت ولم اصب جذع البصيرة

قارح الاقدام وجميع هذه الوجوه وان كان فيها ما يبعد عن لفظ

البيت لكنّها من التّخييلات الشّعريّة اللّطيفة الجارية في المحاورات

كانّهم يتزلون النّفس المجرّدة المنزعة من نفوسهم منزلة شخص

آخر يخاطبونه والبيت يحتمل غيرها ما ذكر من المعاني ايضاً فتدبّر

فَاِنْ قَرُبَ الرَّحْمنُ مِنْ تِلْكَ مُدَّتِي وَ

اُخِّرَ مِنْ عُمْرِي وَوَقْتُ وَفَاتِي شَفَيْتُ

وَلَمْ اَتْرُكْ لِنَفْسِي غُصَّةً وَرَوَّيْتُ

مِنْهُمْ مُنْصُلِي وَقَنَاتِي ان كانت من في

من عمري للتّبعيض كما هو الاظهر والظّاهر في وقت من قوله

وقت وفاتي النّصب بالمفعوليّة على العطف بالنّظر الى المعنى

فانّ كلمة التّبعيض مع مجرورها في قوّة المنصوب على المفعوليّة

لقوله آخر وقد جوّز بعض المحقّقين كون مضمونها مع مجرورها

مبتداء في نحو ومن النّاس من يقول وكونه اي وقت وفاتي مجرورا

بالعطف على عمري ليس بمناسب من جهة المعنى بدون التّكلّف

واعتبار ضرب من المبالغة والتّخييل الشّعري اذ لا معنى لتاخير

بعض وقت الوفاة كما لا يخفى وشفيت ان كان على صيغة المعلوم

فالمفعول محذوف اي شفيت قلبي او نفسي وان كان على صيغة

المجهول فلا حاجة الى التّقدير فهو دين من التّروية من الرّي

صدّ العطش والمنصل بضمّ الميم والمهملة بينهما النون الساكنة السيف وذكر ابن الاثير في بعض كتبه انه ليس بآلة للنصل فالتعبير باسم الآلة كمنخل ومدهن بل هو موضوع على هذه الهيئة للسيف والقناة الرمح قد بالغ في غيظه وحنقه على اعدآء آل النبي صلى الله عليه وآله واحتراق قلبه منهم وغلبة شوقه الى اراقة دمائهم حتى جعل الانه حرمه كالعطشان الذي يبرد بدمائهم والمعنى ان قرب الرحمن مدتي من تلك الحال اي حال خروج القائم عليه السلام وتمييزه الحق والباطل وجزاءه على النعمآء والنقمات وآخر بعض عمري اي عمرني ما يتاخر منه شيء الى تلك الحال وآخر وقت وفاتي بحيث ادرك شيئاً من زمانه بلغت الدرجة القصوى في قتالهم وشفيت مما اعتراني من الجوى والغصص بسبب ما صدر عنهم ولم اترك غصة لنفسي وبالغت في استعمال السيف والسنان فيهم حتى يتروّوا من دمائهم ولفظة التبعيض افادت المبالغة في شوقه الى ذلك حتى انه ان ادرك شيئاً من ذلك الزمان استوفى حظه من ذلك ولعل في اختيار الرحمن الدال على المبالغة في الرحمة استعطافاً وطلباً للرحمة عليه بالايصال الى هذا المطلب العالي

فَاِنّي مِنَ الرَّحْمٰنِ اَرْجُو بِحُبِّهِمْ
حَيٰوةً لَدَى الفِرْدَوْسِ غَيْرَ بَتَاتِ

الفردوس بالاصل الاودية التي تنبت ضروباً من النبت والبستان الجامع لما في البساتين ويكون فيه الكروم وهو مذكر وقد يؤنث وتردد بعضهم في كونه عربياً اصيلاً او سريانياً او رومياً والمراد ههنا الجنة وغير بتات بالنصب نعت لقوله حيوة وقد مرّ ان البتات بالموحدة والفوقانيتين بمعنى القطع وهو ههنا بمعنى المفعول اي حيوة غير مقطوعة والبيت تعليل لما قبله كانه قال انا بقائي لله تعالى الى تلك الحال لاغتنامي في قتال اعدآء العترة الطاهرة لانني ارجو من الرحمن بحبهم حيوة ابدية في الفردوس الذي اكله دائم وظله فحبذا لي ان اوطن نفسي على شدائد الحرب واشتغل بقتالهم حتى يتروى سيفي وسناني ولا ابالي بهذه الحيوة الفانية ولا اعتني بكونها في معرض الزوال في الحرب

عَسَى اللهُ اَنْ يَرْتَاحَ لِلْخَلْقِ اِنَّهُ
اِلٰى كُلِّ قَوْمٍ دَائِمُ اللَّحَظَاتِ

كلمة عسى من افعال المقاربة ومعناها الترجي في المحبوب والاشفاق

في المكروه وتستعمل على اوجه منها ان يقع بعدها المضارع
مع ان كما في البيت وهي فعل ناقص مثل باب كان عند الجمهور
وحمل خبرها على اسمها في المعنى امّا على تقدير مضاف قبل الاسم
اي عسى امر الله الارتياح او قبل المصدر والمأول من الخبر الذي
هو المضارع مع ان اي عسى الله صاحب ارتياح وامّا بان
يجعل ان زائدة لا مصدرية وقد يقال انّها فعل تامّ امّا
متعدّ بمعنى قارب اي قارب الله الارتياح وامّا لازم بمعنى
قرب مع حذف من الجارّة توسّعا اي قرب الله من ان يرتاح
على ما قال سيبويه والمبرّد وامّا بغير ذلك ممّا ذكره النحاة
والارتياح بالمهملتين على وزن الافتعال النّشاط ويقال
ايضا ارتاح الله تعالى لفلان اي رحمه على ما في الصّحاح والمعنى
عسى الله ان يترحم للخلق بالاذن للقائم عليه السّلام بالخروج ليملأ
الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فانّه جلّ اسمه دائم
النّظرات الى كلّ قوم ولن يخلو قوم من نظراته الطائفة فلا وجه
للقنوط والياس من رحمته فالنّظرات هي نظرات الالطاف
ويحتمل ان يكون المعنى انّه تعالى دائم النّظرات الى كلّ قوم

ظالمين كانوا او مظلومين وهو شاهد كلّ نجوى وسامع
كلّ شكوى ويعلم ما يقاسيه المظلوم وما يرتكبه الظّالم فعسى
ان يرحم الخلق بالامر له عليه السّلام بالخروج لينجي المظلومين من
ايدي الظّالمين ويطهّر الارض من لوث الكفر والظّلم

فان قلتُ عُرفاً انكروهُ بمُنكرٍ
وغطّوا على التّحقيق بالشّبهاتِ

يحتمل في الضّمير المرفوع المتّصل في قلت ان يكون للخطاب لكلّ
من يتأتّى منه وان يكون للمتكلّم والعرف بضمّ المهملة الاولى
المعروف وغطّوا ماض من التغطية وهي السّتر يريد انّ عادتهم
وطريقتهم انكار المعروف من القول بالمنكر منه الّذي يأتون
به في مقابلته وستر التّحقيق بالشّبهات الواهية التي يجعلونها
كالاغطية عليه واستعارة البيت لا يخفى **تقاصرُ**
نفسي دائماً عن جدالهم كفاني ما القى
من العبراتِ تقاصر مضارع بحذف احدى التّائين
وألقى مضارع للمتكلّم امّا بضمّ الهمزة وكسر القاف وفي آخره
الياء من الالقاء وامّا بفتح الحرفين وفي آخره الالف على انّه

من المجرد والعبرات على الاول جمع العبرة بالفتح فالسكون والجمع بفتحتين والمراد بها الدموع والمعنى تقاصر نفسي دائما عن مجادلتهم ومباحثهم لعلمي بانهم ينكرون المعروف بالمنكر ويأتون بالشبهات الواهية الظاهرة الفساد في مقابلة التحقيق مع انهم اذا عجزوا عن المعارضة والمكالمة والحروف انتقلوا الى المقارعة بالسيوف على عادة نظرائهم من اهل الجاهلية عند معارضة القرآن العزيز وكفاني واعظا وزاجرا عن جدالهم هذا القيد وادفقه من الدموع بسبب ما شاهدت من طريقتهم تلك بالنسبة الى من تصدى لمعارضتهم من اهل الحق ومشاهدة ما صدر عنهم بالنسبة الى آل النبي عليهم الصلوة والسلام من القتل والظلم فكيف بغيرهم ويحتمل ان يكون المراد كفاني ما اريقه من الدموع بسبب ما صدر عنهم من الايذاء لي قولا وفعلا عند معارضتي لهم اضطرارا واتفاقا على كراهة من نفسي في بعض الاحيان وعلى الثاني ان كانت العبرات بذلك المعنى فالمعنى كفاني واعظا وزاجرا ما القاه واشاهده من الدموع التي يريقها قوم تصدوا

لمعارضتهم من اهل الحق والدموع المراقة على آل النبي عليهم السلام بسبب ظلمهم عليهم وان كانت بكسر العين جمعا للعبرة بكسرها وهي اسم من الاعتبار فالمعنى كفاني ما القاه من الامور التي يعتبر بها اولو الالباب التي صدرت عن هؤلاء الظلمة الطاغية بالنسبة الى من عارضهم او بالنسبة الى آل الرسول عليهم الصلوة والسلام ويجوز في العبرات في البيت على هذا كسر العين والموحدة كلتيهما وكسر العين وفتح الموحدة على قياس ما يماثلها من جمع فعلة بكسر الفاء وسكون العين بالالف والتاء نحو كسرة وهي القطعة المكسورة من الشيء وكسرات وتميم يجوزون في جميع مثل ذلك اسكان الوسط لكنه لا يتاتي في البيت للوزن

احاول نقل الصم عن مستقرها واسماع احجار من الصلدات

المحاولة القصد والنقل والاسماع كالاكرام مصدران مضافان الى مفعوليهما والصم بالمهملة وتشديد الميم الارض الغليظة وتانيث الاصم بمعنى الصلب او نصم بضم المهملة جمع له والصلد بالمهملتين الصلب

الاملس والمستقر على صورة اسم المفعول موضع الاستقرار
وقد شبه قلوبهم القاسية التي هي كالحجارة او اشد قسوة بالصم
من الاحجار واذانهم بالاحجار الصلدة التي لا يؤثر فيها شيء
لصلابتها وتزلق عنها ما ورد عليها لملاستها والمقصود ان
المواعظ والحجج لا تنفع في نفوسهم حتى كانها لم تسمعها ويحتمل
ان يكون الكلام من باب التمثيل على ان يكون المقصود تشبيه
من حاول ارشادهم بحال من حاول نقل الصم واسماع الاحجار
من غير ارتكاب التشبيه في المفردات وفي معنى البيت وجهان
احدهما ان يكون كالمؤكد لما قبله ويقدر همزة الاستفهام
الانكاري قبل قوله احاول كما قدرها بعض النحويين في قول
الكميت ره   طربت وما شوقا الى البيض اطرب   ولا لعبا مني
وذو الشيب يلعب   والتقدير أاحاول أوذو الشيب يلعب
وكانه قال تقاصر نفسي عن جدالهم ولن اقصد مباحثتهم و
ارشادهم ابدا وهل اقصد الا ما يقصده العاقل فان صرفهم عن
باطلهم وموعظتهم بمنزلة نقل الصم واسماع الصلدات وطلب
احاول ذلك اي لا احاول وفيه من المبالغة في اصرارهم على الباطل

وتوغلهم في اللجاج والعناد ما لا يخفى والثاني ان يقال المراد
الكلام في مناقب العترة المقدسة ومثالب اعدائهم وبيان
الى ان قاده هوى اقوالهم وكونها سكرهم في مقابلة المعروف وشبهها
في معارضة التحقيق وقصده في كل ذلك مع حجارة فيصلهم
وذم اعدائهم مبينين قلوب المعترضين بترهاتهم واما انهم الى الحق
ثم استشعر عدم تحقق ذلك فيهم لتصلبهم في باطلهم وتمكن
عداوة آل النبي صلى الله عليه وعليهم في نفوسهم في الجحود حتى
ان قلوبهم كانها طبع عليها فافاد بهذا البيت ذلك فكانه
قال كاني اقصد فيما اضمرته في نفسي من ذلك المقصود نقل
الصم واسماع الصلدات وفيه تعريض لطيف بالمأمون و
امثاله ولا حاجة حينئذ الى تقدير الاستفهام   تحسبني
مِنهُم اَن اَبُوءَ بِبُغضِهِم   شَجًى زادَ في
صَدري وَفي لَهَواتي   يقال احسبني الشيء
اي كفاني وحسب في نحو قولهم حسبك وحسبي في الاصل
مصدر ومن ثم يستوي فيه الواحد والجمع وينقل الى معنى
اسم الفاعل من المزيد فيه اي محسبك وكافيك مثلا فاما

من اضافة الصفة الى معمولها فلا تفيد تعريفا ولذا توصف
به النكرة نحو هذا رجل حسبك ثم قيل يقع حالا من المعرفة
كما في هذا عبد الله حسبك بالنصب ويبنى على الضم عند الافراد
نحو رأيت زيدا فحسب تشبيها بالغايات المقطوعة عن الاضافة
كقبل وبعد كانه في الاصل بالاضافة وقال الاخفش باؤا
من الله اي رجعوا به اي صار عليهم وتردد محمد في الهدى التابعين
نعت الغصة واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق او ما بين منقطع
القلب الى منقطع اللسان واللهوات جمع لها والمعنى اذا كان الامر
على ما ذكر وكانوا بتلك المثابة فينبغي ان اتركهم واعرض عنهم
وعن مماراتهم وحسبي منهم ان انجو بنفسي عن شرورهم وادرج
عنهم بغصة شديدة تتردد في صدري ولهواتي وخلاصة
المعنى حسبي منهم ان افارقهم قبل ان يلحقني مضاتهم واتحمل
الغصص الشاقة حتى يظهر الله امره ويتم نوره ولو كره الكافرون

فَمِنْ عَارِفٍ لَمْ يَنْتَفِعْ وَمُعَانِدٍ
تَمِيلُ بِهِ الْأَهْوَاءُ لِلشَّهَوَاتِ

تقدير الكلام فيهم كائنون من عارف كذا ومعاند كذا كانهم

مجموع حصل من هذين وتألف منهما ومثل هذا كان تقييد
الحصر فانه يفهم في العرف من قولك عند بيان اجزاء الشيء
او اصنافه هو من كذا وكذا ان اجزاءه او اصنافه مقصورة
على ما عددت والجملة بعد كل من عارف ومعاند نعت له
والباء في به بعد تميل للتعدية والاهواء فاعل الفعل واللام
في للشهوات للتعليل ويحتمل الكون بمعنى الى كما اشرنا الى مجيئها
بهذا المعنى فيما مضى والفاء في صدر البيت كانها تفيد معنى
السببية والبيت يؤكد المضامين السابقة وكانه قال اذا كانت
الحال على ما قرع سمعك فان تقاصرت نفسي عن مماراتهم واكتفت
بالرجوع عنهم متحملا للغصص فذلك واقع موقعه فان ما ذكر
من احوالهم دليل على انهم بين عارف لم ينتفع بعلمه لعدم العمل بعمله
بمقتضاه وتوغله في اللجاج ومعاند تميله الاهواء النفسانية
عن الحق الى الباطل لاجل الشهوات التي حملته على ذلك بسبب
انه رأى التمكن من نيلها في متابعة اهل الباطل فاعرض عن
الحق هذا اذا كانت اللام للتعليل وان كانت بمعنى الى فالمعنى
ومعاند تميله الاهواء الى الشهوات النفسانية ويسعى في

بخصيانها ويبايع من يحصل باتباعه اتميل نفسه اليه من الشهوات
واذا كانوا منحصرين في هذين القبيلين فلا ينفع فيهم البحث
والوعظ وما تغني عنهم الايات والنذر ولا ينبغي للعاقل عناء
هدايتهم وقصد ارشادهم ويجوز ان يكون المعنى اذا كانت
احوالهم على ما ذكر فهم كائنون من كذا وكذا اي علمت انهم
مقصورون على هذين والله تعالى اعلم **كَأَنَّكَ**
بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ ذَرْعُهَا لِمَا
حُمِّلَتْ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ كأنّ من الحروف
المشبهة بالفعل التي تنصب الاسم وترفع الخبر وهي تستعمل
للشك والظن والتشبيه والتقريب والتحقيق على خلاف
في بعض هذه وقوله كأنك بالاضلاع البيت له نظائر كثيرة
في كلامهم كقولهم كأنك بالدنيا لم تكن وكأنك بالآخرة لم تزل
وكأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالشمس قد طلعت واختلفوا
في معناها في مثل ذلك فقال الكوفيون هي في مثل ذلك للتقريب
والمراد افادة قرب وقوع ما بعدها وقال ابن الانباري هي فيها
للظن والمراد كون ما بعدها واقعا بحسب الظن حقيقة واراد

ويقال غير ذلك ويمكن حملها على التحقيق مما اعترف الاخفش
واختلفوا ايضا في اعراب ما بعدها في مثل ذلك فقال ابن عصفور
الكاف المتصلة بها اسمها والجار والمجرور خبرها والجملة بعده
حال متممة لمعنى الكلام كأنه قيل كأنك متلبس بالاضلاع حال كونها
قد ضاق ذرعها وكأنك متلبس بالشمس قد طلعت ونحو ذلك وايد
هذا بسماع تلك الجملة مقرونة بالواو مثل كأنك بالدنيا ولم تكن
وهذا التوجيه لا يتمشى فيما اذا كان الواقع بعد الظرف اسما مرفوعا
مثل كأنك بالشتاء مقبل الا بتكلف مثل ان يقال الاصل كأنك
بالشتاء وهو مقبل وقال بعض الائمة الكاف المتصلة اسمها
والظرف خبرها والتقدير في قولك كأنك بالدنيا لم تكن مثلا
كأنك تبصر بالدنيا لم تكن من بصر المجرد المتعدي بالباء كقوله تعالى
فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ اي كأنك تشاهد الدنيا غير كائنة كأنه شبه
حاله بحال مشاهدة الدنيا غير كائنة وكذا يقال في البيت التقدير
كأنك تبصر بالاضلاع قد ضاق ذرعها اي ضائقة الذرع والجملة
الواقعة بعد الظرف على هذا ايضا حال والقول في نحو كأنك بالشتاء
مقبل على هذا كالقول فيه على قول ابن عصفور وان خصصنا اذا

ووقعت الجملة بعد الظرف فيبنى البصير في غير تلك الصورة الى
قول آخر كقول من جعل الواقع بعد الظرف خبرا او الكاف اسما اما
بتقدير مضاف كما يقال في قولك كانك بالشتاء مقبل ان التقدير
كان زمانك مقبل بالشتاء واما بدونه كما يقال في كانك بالدنيا
لم تكن المعنى كانك لم تكن في الدنيا على ان يكون الظرف متعلقا في كلا
المثالين بذلك الخبر المتاخر على ما صرح به هذا القائل والضمير في
لم يكن للخطاب الا للدنيا وفي توجيه اعراب مثل ذلك اقوال اخر والاضلاع
جمع الضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وفي الصحاح يقال ضقت
بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو عليه واصل الذرع انما هو بسط
اليد فكانك تريد مددت يدي فلم تنله وربما قالوا ضقت به ذراعا
انتهى وقال في جوامع الجامع في تفسير قوله تعالى ضاق بهم ذرعا جعلوا
ضيق الذرع والذراع عبارة عن فقد الطاقة كما قالوا رحب الذراع
اذا كان مطيقا انتهى والاحسن في قوله حملت ان يكون مجهولا من باب
التفعيل والعائد الى ما الموصولة او الموصوفة محذوف ومن للبيان
والمراد بالاضلاع اما مطلق الاضلاع كما هو ظاهر اللفظ كانه
ادعى ان اضلاع كل احد من الناس ومن اهل الحق قد ضاقت ذرعا

لما تحمله من شدة الزفرات بسبب جور اهل البغي وشيوع الظلم
والعدوان وكثرة مصائب آل النبي صلوات الله عليهم واما اضلاع
نفسه على الخصوص وكانه قال كانك باضلاعي قد ضاقت ذرعها
ونقصت طاقتها لما حملته من شدة الزفرات بسبب تلك الامور وحمل
كان على التحقيق آكد وابلغ لافادته ان ما ذكره امر محقق لا ريب
فيه وكانه اعتذار حسن من ختم الكلام بضيق الذرع وفرط الالم
وفقد الطاقة فهو من حسن الخاتمة وقد اجاده في جعل الزفرات قافية
في اول مصراع افتتح به القصيدة وفي آخر مصراع ختمها به وفيه نكتة
لطيفة لا تخفى على المتامل ختم الله لنا ولنا بالحسنى وكفاه رحمه الله
ما وفقه الله تعالى له من مدائح اهل بيت النبوة صلوات الله عليهم
اجمعين فقد روى الصدوق ره في العيون باسناده عن عبد الله
بن الفضل الهاشمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام من قال فينا بيت
شعر بنى الله له بيتا في الجنة وروى ايضا باسناده عن علي بن سالم
عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما قال فينا قائل بيت شعر حتى
يؤيد بروح القدس وروى فيه ايضا باسناده عن احمد بن علي
الانصاري عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما قال

فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی
۲۲۴

فينا مؤمن شعرا ءمدحنا به الا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة اوسع
من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل
ولكن هذا آخر ما املينا في شرح القصيدة على سبيل الاستعجال
مع تشتت البال وتوزيع الاحوال والله تعالى احمد على حسن توفيقه
ومزيد نعمائه واصلى على خيرته من خلقه وسيد انبيائه وعترته
واصحابه واتباعه سبحانه اسئل مستشفعا بهم صلوات الله عليهم ان يجعل
هذا الشرح وسائر امورى خالصا لوجهه ورضاه وذخرا ليوم
لقاه ويغفر لى ما وقع فيه وفى غيره من الخطاء والخلل ويتجاوز عنى
جميع ما صدر عنى وعن كل مؤمن ومؤمنة من الزيغ والزلل وان
ينفع بهذا الشرح شيعة آل النبي صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين انه خير موفق ومعين واتفق الفراغ عن هذا التاليف
في عصر السبت الرابع عشر من شهر رمضان المبارك من شهور السنة
الثالثة بعد الالف والمائة من الهجرة بمحروسة اصفهان صينت عن طوارق الحدثان
والحمد لله وكان الفراغ من تحريره احمد وصلوته على سيد رسله محمد وعترته الطاهرين
وقد تم هذه النسخة الشريفة في شرح القصيدة المذكور لناسخ رحمه الله وانا العبد المذنب
الجاني محمد جعفر بن ميرزا ابو الحسن التويسركاني في دار الخلافة طهران في سنة ١٢